

جامعة محمد خيضر - بسكرة-



كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية



## دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع الصحراوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: السياسة العامة و الإدارة المحلية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالب:

- عكنوش نور الصباح

سعيد محمود حمة بناصر

### لجنة المناقشة

مشرفا ومقررا	عكنوش نور الصباح
عضو مناقش	سهام زروال
عضو مناقش	بلمخربش اسماء

السنة الجامعية: 2014/2013م



# الإهداء

ه أه سمع انضوتما ال مع :

إلى من قال فيهم المولى عز وول « **فَالرَّحْبَةُ هُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَدَغِيرًا** »

إلى التي سهرت الميالي من لي و انت الكير لإسعادي، إلى الكلمة  
الطيبة والصدر الحنون في الغالية حفظها الله.

إلى القلب الكير و المقاتل الشاع واي الكريم محمود حمة بناصر.  
إلى شهداء الوطن المحتل رحمهم الله إلى مقاتلي ش التحرر الشعبي  
الصحراوي حمة الوطن و العرض والشرف .

إلى كل أحة وأصدقاء و إلى جميع الإخوة الصحراويين في امعة  
سكرة.

إلى من عشت معهم لي م حاتي الجامعية وصرت خشى

الفراق.

إلى كل ساتذة قسم العلوم السياسية والعلاقات اولية وخصر  
أكتور المشرف: عكوش نور الصباح.

## مقدمة:

يتعاضد دور المنظمات غير الحكومية في دفع عجلة التنمية من خلال صياغة السياسات الاجتماعية ومقابلة احتياجات المجتمعات وهذا ما تؤكد من خلال مؤتمر بكين 2000، حيث جمعت المنظمات غير الحكومية، للنظر في مستقبل العمل الاجتماعي، والتنمية، في ضوء متطلبات العصر وقضايا الحداثة والمعاصرة، بالإضافة إلى توسيع قاعدة المشاركة كحق طبيعي للمواطن من أجل نفسه أولاً ومن أجل مجتمعه ثانياً ومن أجل الإنسانية في النهاية. ولكي تتحقق التطلعات الطموحة لمنظومة المجتمع المدني والذي تلعب فيه المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية دور الصدارة وقد كان للمشروعات المشتركة في مجالات التنمية فيما بينها هو المدخل الحقيقي لتجميع الجهود وعدم الازدواجية في الأداء والموضوعية في تناول مشكلات المجتمع وتمارس المنظمات غير الحكومية دوراً مهماً في هذا المجال من خلال العديد من المداخلات التي تقوم بها سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي والدولي وهي بذلك تبذل كل جهدها في مجالات التنمية والدفاع عن كل فرد في المجتمع ليتمتع بحقوقه المعترف بها لذلك أضحت المنظمات غير الحكومية أكثر نفوذاً من الدولة نفسها في التعاطي مع القضايا العالمية في مجالات عديدة أهمها التنمية بفعل التغييرات الراهنة أهمها العولمة وتوسيع أطر الحركة لهذه المنظمات في إطار القانون الدولي وعلى نحو متزايد فالآلاف من المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية تتخبط بدور نشط في هذا المجال باعتبارها أحد الفواعل من غير الدول.

تقع مخيمات اللاجئين الصحراويين بالقرب من منطقة تيندوف (الجزائر) وهي منطقة جغرافية معادية من كونها منطقة جافة وصعبة التأقلم مما أدى إلى تطوير إستراتيجية تنموية معقدة نسبياً لمواجهة المشاكل والإبقاء على شعب بكامله على قيد الحياة ومن بين هذه الاستراتيجيات يبرز بوضوح إنشاء شبكة متكونة من عدة مؤسسات تتكلف بإدارة العديد من الأنشطة والفعاليات في مجال التنمية في مخيمات اللاجئين الصحراويين من خلال التعاون مع بعض المنظمات غير الحكومية وطنية ودولية والتي تقوم بأعمال تنموية إنسانية داخل المجتمع الصحراوي على غرار مشروع التأهيل التقني من أجل التنمية في الملجأ الذي ترعاه وتقوم به عدة منظمات غير حكومية بالتنسيق مع الهلال الأحمر الصحراوي.

## إشكالية الموضوع:

إن دراسة موضوع التنمية في مخيمات اللاجئين الصحراويين يستوجب الأخذ بعين الاعتبار الدور الذي تلعبه الفواعل من غير الدول خاصة المنظمات غير الحكومية في هذا المجال من خلال طبيعة عمل هذه الفواعل وطريقة تحقيق متطلبات التنمية داخل المجتمع الصحراوي في إطار الملجأ فتثار إشكالية لدى الباحث حول:

كيف تساهم المنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع الصحراوي من خلال واقع عملها داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين؟

## التساؤلات:

لتوضيح أكثر تم تجزئة هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية تتناسق مع فصول الدراسة كما يلي:

1. ما المقصود بالمنظمات غير الحكومية وما علاقتها بالفواعل الأخرى؟
2. ماذا نعني بالتنمية وما هو واقع هذه الأخيرة في المجتمع الصحراوي؟
3. فما تتمثل أبرز المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية المساهمة في تحقيق التنمية داخل المجتمع الصحراوي؟
4. ما هي الإستراتيجية التي تتبعها هذه المنظمات لتحقيق التنمية داخل المجتمع الصحراوي؟

## الفرضيات:

الفرضية هي عبارة عن إجابة مسبقة للتساؤلات المطروحة تشير إلى طريقة ربط الباحث بين الظواهر المعنية بالدراسة أو كيفية تأثير متغير مستقل على متغير تابع وعلى هذا الأساس يتم تقديم الفرضيات التالية:

### الفرضية الرئيسية:

- يمكن أن تقدم المنظمات غير الحكومية دورا متزايدا في المجال التنموي والإنساني داخل المجتمع الصحراوي.

### الفرضيات الفرعية:

1. قد تكون المنظمات غير الحكومية كيانات خاصة ومستقلة عن الحكومات وتختلف في علاقتها بالفواعل الأخرى حسب طبيعة نشاط كل منظمة.

2. تختلف المنظمات غير الحكومية في تعاملها مع قضايا التنمية بسبب طبيعة كل منظمة ووفقا لظروف نشأتها وهيكلها وطرق تحركها ونظام تمويلها.
3. يمكن أن تعبر التنمية عن مرحلة انتقالية من وضع لوضع أحسن منه وتتوجه نحو عدة بدائل أهمها إعطاء الشعب الصحراوي اللاجئ فرصا وقدرات لتحسين ظروف المعيشة في الملجأ واعداد وتأهيل الشعب الصحراوي.
4. استدعى استمرار معاناة اللاجئين الصحراويين من تكثيف عمل هذه المنظمات خاصة في المجال التنموي والإنساني.
5. تعمل عدة منظمات غير حكومية دولية ووطنية في مجال التنمية داخل المجتمع الصحراوي مثل جمعية التضامن الدولي الأندلسي والجمعية الصحراوية لضحايا الألغام.
6. تتبع المنظمات غير الحكومية نهج إستراتيجي للتأهيل واعداد الكوادر المحلية في مجال التنمية في ملجأ يتوقع المكوث فيه لوقت طويل لحين رجوع الشعب الصحراوي إلى أرضه في الصحراء الغربية.

### المصطلحات المفتاحية للدراسة:

**المنظمات غير الحكومية الوطنية:** هي منظمات غير ربحية مستقلة نسبيا عن الحكومة في نشاطاتها التنموية والإنسانية داخل المجتمع الصحراوي وتعمل داخل الدولة على وجه الخصوص مثل الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام

**المنظمات غير الحكومية الدولية :** هي تلك المنظمات التي غالبا ما تكون مكاتبها الرئيسي في العالم المتقدم ولكن لها فروع للعمل في الدول النامية مثل جمعية التضامن الدولي الأندلسي

**مخيمات اللاجئين الصحراويين :** هي مخيمات أسستها جبهة لبوليساريو ما بين عامي 1975 و1976 بعد التهجير القسري للصحراويين من موطنهم الأصلي الصحراء الغربية من طرف الاحتلال المغربي وتقع المخيمات في جنوب غرب الجزائر بالقرب من منطقة تيندوف وتدار هذه المخيمات من طرف جبهة لبوليساريو وبدعم من الوكالات الإنسانية متعددة الأطراف والفاعلين من الدول وغير الدول.

**الوضع المطول للاجئين الصحراويين:** تعرف المفوضية السامية للاجئين أوضاع اللاجئين المطول على انه الوضع الذي يبقى فيه اللاجئون في المنفى لخمس أعوام أو أكثر من وقت تهجيرهم



دون أجود أي بواذر مستقبلية لوضع حل قابل للتطبيق وهذا التعريف ينطبق على وضع الصحراويين في الملجأ.

**ايريق:** والقاف معقودة وهو مصطلح في اللهجة الحسا نية الخاصة بالمجتمع الصحراوي يطلق على ما يقوم به المجتمع لمساعدة المنكوب على اثر كارثة كالحريق أو الأمطار أو عواصف الرياح.... الخ

**القدوة:** هي عملية تضامنية تتمثل في دعم أية عائلة في مناسبات اجتماعية معينة قد تتمثل هذه المساعدة في ذبيحة من الغنم أو ناقة للنحر أو القماش أو بعض النقود والمواد الغذائية حسب القدرة.

**الكشوة:** وهو مصطلح في اللهجة الحسا نية يعبر عن حسن الضيافة والإكرام الذي تقابل به العائلة التي تنزل في حمى احد داخل المجتمع الصحراوي.

**التعاون من اجل التنمية في الملجأ:** حسب تعبير المنظمات غير الحكومية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين هي إستراتيجية تدعو لضرورة إعطاء الشعب الصحراوي اللاجئ فرصا وقدرات بهدف تحسين ظروف المعيشة في ملجأ يتوقع المكوث فيه لوقت طويل وفي نفس الوقت تهدف إلى إعداد وتأهيل الشعب الصحراوي في مجال التنمية لحين رجوعه إلى أرضه في الصحراء الغربية.

**صحراوي:** يعتمد تحديد معنى تسمية صحراوي إلى درجة كبيرة على النزاعات القانونية والسياسة وكلمة صحراوي اسم منسوب في اللغة العربية مستقاة من الاسم صحراء وتعني أي شخص ينتسب إلى الصحراء أو يقيم فيها عامة وبعد الاستخدام للمصطلح مع ظهور الاستعمار الاسباني لإقليم الصحراء الغربية ونتيجة لذلك أصبح المصطلح يرتبط بالحركة النضالية والسياسية للصحراويين حيث أن تحديد القبائل الصحراوية يعد الأساس الذي يقوم عليه الاستفتاء في تقرير المصير الذي اعد لفض النزاع القائم على الصحراء الغربية وبذلك فإن تعريف الأفراد والقبائل على أنهم صحراويون لا على أنهم مغربيون أو موريتانيون كما يظن البعض أو كما تسوق له المملكة المغربية بهدف مغالطة الرأي العام لذلك فإن مصطلح صحراوي يحمل الأهمية القصوى من الناحيتين السياسية والقانونية وحتى الثقافية من خلال التمايز الثقافي للفرد الصحراوي عن غيره من المجتمعات الأخرى.

## مبررات اختيار الموضوع:

إن مبررات اختيار الموضوع تعود أساسا إلى الأهمية التي تتبع من اعتبارات موضوعية وذاتية من دافع البحث في محاولة الوصول إلى نتائج علمية هادفة.

## أ- مبررات ذاتية:

١ اهتمامي الشخصي بهذا الموضوع الذي أثار انتباهي في عدة محاضرات بيداغوجية في الجامعة.

٢ الكشف عن الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في مجال العلاقات الدولية في عملية التنمية.

٣ تزويد الطلبة بمعلومات حول واقع عمل بعض المنظمات غير حكومية في تنمية المجتمع الصحراوي.

٤ كشف الوضعية الإنسانية لمعاناة اللاجئين الصحراويين وظروفهم القاسية.

## ب- مبررات موضوعية:

١ نظرا للدور المتزايد للمنظمات غير حكومية في مجال العلاقات الدولية ودورها في عملية التنمية.

٢ الاهتمام المتزايد بظاهرة التنمية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

٣ تقديم دراسة أكاديمية وموضوعية ومنهجية حول الموضوع وذلك بتقديم حقائق تاريخية وواقعية عن واقع التنمية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين.

## أدبيات الدراسة:

إذا كان موضوع المنظمات غير الحكومية له دور بالغ الأهمية فإنه لا يقل أهمية عن موضوع التنمية إلا إن هذه الأخيرة عرفت دراسات واسعة من قبل العديد من الباحثين سواء على المستوى العربي أو العالمي ومن أهم الأدبيات في هذا المجال كتاب: "التنمية في ظل عالم متغير" لصاحبه محمود محمد محمود الذي تطرق فيه للسياق التاريخي للتنمية ومفاهيمها المختلفة وكذلك مريم احمد مصطفى في كتاب: "التغيير والتنمية في الدول النامية" والتي تناولت فيه متطلبات التنمية....الخ.

إلا إن ظاهرة المنظمات غير الحكومية معقدة ومتشابكة ونتيجة لذلك لا توجد دراسات كافية تتضمن بالتفصيل والتنظيم هذا الموضوع ومن أهم الأدبيات في هذا المجال كتاب: "سيولوجيا العلاقات الدولية" لمرسال مارل الذي تطرق فيه إلى خصائص المنظمات غير الحكومية ودورها المحوري في العلاقات الدولية والنظام الدولي الجديد أم بخصوص التنمية في مخيمات اللاجئين الصحراويين ورغم الأهمية العلمية لهذه الأدبيات إلا أنه هناك نقص في المراجع التي تتناول بالدراسة دور المنظمات غير



الحكومية في تنمية المجتمع الصحراوي لعدة أسباب أهمها انه موضوع جديد وغير مستهلك من قبل الكتاب أو الباحثين الصحراويين واهم هذه الأدبيات هي لكتاب غرييون أسبان مثل كتاب لويس غوردي تحت عنوان: "التعاون من اجل التنمية والمساعدة الإنسانية في الصحراء الغربية" وهو كتاب مترجم للغة العربية والذي تناول فيه الإطار المفاهيمي للتنمية والتعاون في مخيمات اللاجئين الصحراويين بالإضافة لكيفية إدارة مشاريع التنمية والتعاون والصحة والتنمية وهناك كتاب لنفس الكاتب غير مترجم تحت عنوان: "التأهيل التقني من اجل التنمية في الملجأ" تطرق فيه لكيفية تنفيذ برامج التنمية وطريقة تنفيذ المشاريع وتدريب الموارد البشرية الصحراوية في ملجأ يتوقع فيه المكوث طويلا.

### أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الوضعية الإنسانية وواقع التنمية بالخصوص في مخيمات اللاجئين الصحراويين.
- الكشف عن الحجم المتزايد للفواعل من غير الدول سواء الوطنية أو الدولية في عملية التنمية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين.
- تركز هذه الدراسة على تحليل جوانب العلاقة وتأثيرها وما تحدثه من نتائج على مستوى واقع التنمية في مخيمات اللاجئين الصحراويين.
- محاولة تقييم أهم المشاريع التنموية للمنظمات غير الحكومية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين وما يمكن أن تحدثه هذه المشاريع من تغييرات على السكان وأحوالهم الصعبة في سياق الملجأ.

### صعوبات الدراسة:

- قلة المراجع خصوصا فيما يتعلق بمجال التنمية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين
- صعوبة التنقل بين مكان الدراسة في جامعة بسكرة وميدان البحث في مخيمات اللاجئين الصحراويين.
- غياب أرشيف دقيق فيما يخص الميزانية التي تخصصها المؤسسات الصحراوية في مجال التنمية بالتعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية والفواعل غير الحكومية الوطنية المساهمة في عملية التنمية.

## حدود المشكلة البحثية:

المكان: مخيمات اللاجئين الصحراويين

الزمن من 1975 إلى 2014.

## مناهج الدراسة:

إن الظواهر السياسية والاجتماعية هي ظواهر مركبة ومعقدة ومتعددة الأبعاد وللغوص في أعماق هذا الميدان الشاسع تم الاعتماد على عدة مناهج أهمها:

أ- المنهج التاريخي: وهو المنهج الذي يختص "بالبحث في الأحداث التاريخية الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بها، بغرض الوصول إلى معرفة الظروف التي أحاطت بشأن تطور الظاهرة محل الدراسة عبر تطورها في مختلف المراحل الزمنية"

تم الاعتماد عليه في تحليل الحقائق التاريخية والربط فيما بينها وذلك قصد التوصل إلى نتائج بشأن الموضوع محل الدراسة إذ ساعد على التتبع التاريخي لبداية ظهور المنظمات غير الحكومية بالإضافة للتطرق للسياق التاريخي لظهور مصطلح التنمية والظواهر التي أدت لظهور التنمية بالإضافة إلى لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية والمجتمع الصحراوي لفهم الحاضر لابد من التطرق للماضي.

## تقسيم الدراسة:

للاوصول إلى أهداف نظرية وعلمية تم تقسيم البحث موضوع الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية.

- يتم استعراض في الفصل الأول بعض التعريفات المقدمة للمنظمات غير الحكومية قصد الوصول إلى تعريف إجرائي لهذه هذه المنظمات كما وفي نفس النطاق سيتم التطرق إلى بعض التعاريف القانونية الدولية منها والمحلية التي تسمح بإنشاء المنظمات غير الحكومية والاعتراف بها بالإضافة إلى البحث في مصادر تمويل نشاطاتها وعلى أي أساس تم تصنيفها وتحديد علاقاتها مع الفواعل الأخرى في العلاقات الدولية.

- الفصل الثاني يتم التطرق فيه لمفهوم التنمية وتعريفها بالإضافة لخصائصها والسياق التاريخي للتنمية مرفقا ببعض التعريفات المختلفة وأهم الظواهر التي ساعدت في ظهورها بالإضافة لأبعادها والعوامل المساعدة لها.

- الفصل الثالث هو عبارة عن وصف للدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية كآلية لتنمية المجتمع الصحراوي وسنتطرق فيه للمحة عن الصحراء الغربية بصفة عامة بالإضافة لجذور النزاع وأفاق الحل ثم بعد ذلك نتطرق للمجتمع الصحراوي والتنمية والتعاون في سياق الملجأ وسنتطرق فيه لخصوصية المجتمع الصحراوي وسيتم التركيز على بعض المنظمات غير الحكومية الدولية كجمعية التضامن الدولي الأندلسي ومنظمة تريا نغل وأوكسفام بالإضافة لمنظمتين وطنيتين صحراويتين غير حكوميتين كالجمعية الصحراوية لضحايا الألغام وجمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين.

ظهرت المنظمات غير الحكومية إلى حيز الأجداد بشكل ملحوظ من خلال الاتحادات، والتجمعات السنوية، خلال الحربين العالميتين، وكان لظهور منظمة الأمم المتحدة عام 1945 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية آثار إيجابية عديدة على المجتمعات العالمية وكانت إشارة خير ومستقبل زاهر لأنه من أهم أهدافها هو تفعيل دور المنظمات غير الحكومية والتي من شأنها أن تعمل على تحقيق الأهداف التي تسعى لها الأمم المتحدة في ميثاقها وتبعها بعد ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 الذي جعل من المنظمات غير الحكومية الوسيلة الأساسية التي من خلالها تنتعش الحقوق والحريات الفردية والجماعية والتنمية من خلال التأكيد على ذلك في مواده القانونية التي تؤكد على حرية تكوين المنظمات والتجمعات المدنية ( غير الحكومية) وخلال الربع الأخير من القرن العشرين ظهرت المنظمات غير حكومية بشكل ملحوظ إلى الوجود واستطاعت أن تلعب أدوارا مهمة في العديد من الدول خاصة الغربية. ويشهد العالم الآن نموا متزايدا في ظهور المنظمات غير الحكومية من حيث الكم والنوع، وتطلق على المنظمات غير الحكومية العديد من التسميات المنظمات غير الربحية - المنظمات الأهلية. في هذا الفصل سيتم التطرق إلى مفهوم المنظمات غير الحكومية تعريفها- خصائصها - أهدافها وهيكلها التنظيمي ونظام تمويلها بالإضافة إلى علاقتها بالفواعل الأخرى .

## المبحث الأول: مفهوم المنظمات غير الحكومية.

تتعدد تعاريف المنظمات غير الحكومية بتنوع خصائصها وتصنيفاتها بالإضافة إلى توسع مجالات عملها وتطور نطاق أهدافها.

### المطلب الأول: تعريف وخصائص المنظمات غير الحكومية

#### أولاً: تعريف المنظمات غير الحكومية

لا يوجد تعريف موحد بين الباحثين والدارسين لماهية المنظمات غير الحكومية وإنما تتعدد التعاريف وتتنوع التسميات التي تطلق على هذا النوع من التنظيمات بتعدد وتنوع الأطر المعرفية المختلفة ويمكن ذكر بعض النماذج لأهم التعاريف المقدمة من قبل مختلف هذه الأطر التي وردت في بعض المؤلفات وتلك أيضاً التي تنسب لأهم المنظمات الدولية والمؤسسات العالمية وذلك من منطلق أن هذا الاقتراب يبدو مدخلا مناسباً للاستدلال على الاختلاف في فهم الظاهرة موضوع الدراسة.

#### أ-التعريف الفقهي:

ومن بين هذه النماذج بعض المفكرين الغربيين أمثال:

- نجد مارسال مارل يعرف المنظمات غير الحكومية على أنها " كل تجمع أو رابطة مشكلة على نحو قابل للاستمرار من جانب أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة بغرض تحقيق أغراض ليست في نيتها الربح".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ما رسال مارل، سيولوجيا العلاقات الدولية.(ترجمة حسن ناعمة، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986، ص 380.

- يرى باتريك رامبو أن المنظمات غير الحكومية " هي تجمعات أشخاص طبيعية أو معنوية من نفس الجنسية أو من جنسيات مختلفة والتي تربطها أهداف مشتركة ومتنوعة قد تكون رياضية، اجتماعية، بيئية، إنسانية ".<sup>1</sup>

- نجد فيليب لوبستر يعرفها " تلك المنظمات التي أعضاؤها ليسوا دول "<sup>2</sup>.

يعرفها الأستاذ أونلي المنظمات غير الحكومية حيث قال: " لكي تعتبر الجمعيات دولية ينبغي أن تتوفر الشروط التالية:

1- أن تكون دولية.

2- أن لا تهدف إلى تحقيق الربح.

3- أن تتضمن هيئة دائمة.<sup>3</sup>

وكما اختلف مفكري الغرب حول تعريف المنظمات غير الحكومية اختلف ايضا المفكرين العرب في ذلك حيث نجد:

- يعرفها محمود خلف على أنها " تلك المنظمات المكونة من ممثلين خاصين أي: أفراد أو جمعيات أو حتى كيانات خاصة مستقلة عن الحكومات الوطنية ".<sup>4</sup>

- كما ان محمد بوسلطان يعرفها على أنها " عبارة عن تنظيمات خاصة أو جمعيات أو اتحادات في إطار القانون الوطني يقع مقرها الرئيسي في إحدى الدول وتخضع لقانون دولة المقر، لكن عمليا لها

<sup>1</sup>PatrikRamboud " les organisations internationales " Encyclopédie a universalise, France, cdrom, 1997/

<sup>2</sup>سامي بن علي، المنظمات غير الحكومية الإنسانية من الدفاع عن حقوق الإنسان إلى التدخل. رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003، ص 16.

<sup>3</sup>خيرة ساوس، دور المنظمات غير الحكومية في التنمية. معهد العلوم القانونية، المركز الجامعي، بشار، من الموقع

<http://etudiat.dz-net/vb/t47628>

<sup>4</sup>محمود خلف، مدخل إلى علم العلاقات الدولية. الدار البيضاء، ص 257.

امتداد جهوي أو عالمي نظرا للمهام التي تعتمز القيام بها، وقد تشكل لها فروع في مناطق أو دول أخرى".<sup>1</sup>

- ويؤكد أيضا كلا من الأستاذين كولار ومنصور ميلاد " على أن المنظمات غير الحكومية لا تتكون من الدول وإنما من تجمعات وجمعيات أو حركات بدون هدف ربحي، تتشكل عفويا وبشكل حر من قبل أفراد لتعبر عن تضامن غير وطني".<sup>2</sup>

### ب- تعريف المؤسسات المالية والدولية:

ومن بين المؤسسات الدولية والعالمية التي تعرف المنظمات غير الحكومية:

- تعريف منظمة الأمم المتحدة " هي مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي ويتمحور عملها حول مهام معينة يقودها أشخاص ذوي اهتمامات مشتركة وهي تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية وتطلع الحكومات على شواغل المواطنين وترصيد السياسات وتشجيع المشاركة السياسية على مستوى المجتمع".

- تعريف البنك الدولي " المنظمات غير الحكومية هي منظمات خاصة تقوم بأنشطة لدفع المعاناة والدفاع عن مصالح الفقراء وحماية البيئة وتحقيق تنمية المجتمع".<sup>3</sup>

- يعرفها المجلس الأوروبي على النحو التالي " هي كل مؤسسة خاصة أو جمعية تنطبق عليها الشروط التالية:

- 1- أن تكون نشأت في دولة ما وبالتالي تخضع للقانون الداخلي لها.
- 2- أن لا يكن هدفها الكسب أو الربح ذو الفائدة الدولية.
- 3- أن تمارس عملها على الأقل في دولتين.
- 4- أن يكون لهما مقر متوافق مع مجتمع دولة ما ومقرها الحقيقي على أرض هذه الدولة أو دولة أخرى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد بوسلطان، مبادئ القانون الدولي العام. الجزء الثاني، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (دس ن)، ص 298.

<sup>2</sup> مبروك غضبان، المدخل للعلاقات الدولية. دار العلوم، الجزائر، 2007، ص 249.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 250.

<sup>4</sup> نعيمة عمير، ديمقراطية الأمم المتحدة. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 2007، ص 357.



## ج-تعريف المعاهدات والاتفاقيات الدولية:

مما سبق يمكننا ملاحظة أن العديد من الفقهاء والباحثين ومختلف المؤسسات الدولية اهتموا بتعريف المنظمات غير الحكومية لكن تعريفها لم يقتصر فقط على هذه التعاريف فهناك تعريفات قانونية للدلالة على أهمية هذه التنظيمات من بينها.

- القرار رقم 288 الصادر في 27 فيفري 1950 عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة الذي يعرفها على أنها " كل منظمة دولية لم يتم إنشاؤها بموجب اتفاقيات بين الحكومات بما فيها المنظمات التي يقبل أعضاؤها أن تعينهم السلطات الحكومية بشرط أن لا يعرقل الأعضاء المنتمين إلى هذه الفئة حرية التعبير داخل هذه المنظمات ".<sup>1</sup>

- ونجد وثائق الأمم المتحدة الصادرة في 1994 تمثل كيانا غير هادف للربح، وأعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضائها استجابة لحاجات عضو واحد أو أكثر من الجماعات.<sup>2</sup>

- نجد المادة 71 من شرعة الأمم المتحدة حيث تنص على أنه يجوز للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يجري الترتيبات المناسبة لاستشارة الهيئات غير الحكومية التي تعنى بالمسائل المتعلقة باختصاصاته.<sup>3</sup> كما أننا نجد بعض التعاريف للمنظمات غير الحكومية تختلف من دولة إلى أخرى فقد عرفت بعض الدول المنظمات غير الحكومية حيث نجد منها على سبيل المثال:

- يعرفها القانون الجزائري حسب المادة 31-90 المؤرخ في 4 ديسمبر 1990 بأنها " اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ويجتمع في إطاره أشخاص ذو صفة طبيعية أو معنوية على أساس تعاقدية،

<sup>1</sup>أدمون جوف، علاقات دولية. (ت: منصور القاضي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1993، ص 98.

<sup>2</sup>ديندار شيخاني، من الموقع الإلكتروني بتاريخ:

<http://dinadar2008-blogspot.com/2008/10/bbg-spot-6281.html>

<sup>3</sup>صلوح أحمد هريدي، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة. دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص 113.

والغرض غير مريح كما يشركون في تسخير معارفهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، العملي، الديني، التربوي، الرياضي".<sup>1</sup>

- والقانون الفرنسي يعرفها بأنها " اتفاق بين مجموعة من الأشخاص يشركون بشكل دائم نشاطهم بهدف غير تقسيم الربح".<sup>2</sup>

وفي فرنسا يطلق على المنظمات الحكومية الجمعية الطوعية للاقتصاد الاجتماعي.

- يطلق الأمر يكيون مصطلح المنظمات غير الحكومية على كل هيئة لا تستهدف الربح والمنظمات المعفاة من الضرائب والمنظمات التطوعية الخاصة، وكلها مصطلحات بعيدة عن المفهوم الحقيقي للمنظمات غير الحكومية.

-في بريطانيا يرددون مصطلح الجمعيات الخيرية للنفع العام، التي تضم آلاف الجمعيات التطوعية، حيث يوجد بها أكثر من 350 ألف منظمة تطوعية يزيد دخلها الإجمالي في السنوات الأخيرة على 17 مليار جنيه إسترليني.<sup>3</sup>

من خلال مختلف التعاريف التي قدمت لمصطلح المنظمات غير الحكومية يمكن القول أن المنظمات غير الحكومية

هي عبارة عن مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي يتمحور عملها حول مهام معينة يقودها أشخاص ذوي اهتمامات مشتركة تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية وتعمل بمثابة آليات الإنذار المبكر فضلا عن مساعدتها في تنفيذ الاتفاقيات

<sup>1</sup>الجريدة الجزائرية الرسمية، قانون 31-90، المتعلق بالجمعيات، عدد 53، الصادرة في 05 ديسمبر 1990.

<sup>2</sup>خيرة ساوس، مرجع سابق.

<sup>3</sup>كمال منصور، المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي من الموقع الإلكتروني :

<http://www.humamtavianibh.net/reports/manson/htm>.

الدولية ويتمحور عمل بعض منها حول مسائل محددة مثل قضايا حقوق الإنسان أو البيئة أو الصحة وتختلف علاقاتها بالمكاتب والوكالات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة باختلاف أهدافها ومكان عملها.<sup>1</sup>

- أو هي جمعيات ومؤسسات خاصة، ينصب جل اهتمامها على تعزيز وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان، والقيم الإنسانية المتعارف عليها عالميا وتختلف أهدافها واستراتيجياتها باختلاف اهتماماتها وتخصصاتها وظروف عملها، فمنها من يختص في المجال القانوني أو السياسي أو الاجتماعي ... الخ.<sup>2</sup>

ولا تعد ظاهرة المنظمات غير الحكومية ظاهرة جديدة لكنها تطورت تطورا مهما في العقود الأخيرة، إذ بلغ عددها في بداية القرن الماضي نحو 180 منظمة وفي عام 1945 (560) منظمة، ثم ارتفع عام 1960 ليضم 1300 منظمة، وأصبح 2535 في أيار مايو 2004 من بينها 126 في الدول العربية والرقم يتصاعد خاصة مع تطور مفهوم عالمية حقوق الإنسان، وسقوط المعسكر الشرقي وانتشار العولمة إضافة إلى سهولة الاتصال وانتقال المعلومات مع العلم أن غالبية هذه المنظمات موجودة في القارة الأوروبية، وهي أقل تواجدا في القارة الأمريكية وأقل من ذلك في القارتين الآسيوية والإفريقية، ويقسم المجلس الاقتصادي والاجتماعي هذه المنظمات إلى فئات فهناك حتى مايو 2004 139 منظمة تحظى بالصفة الاستشارية.<sup>3</sup>

### ثانيا: خصائص المنظمات غير الحكومية:

تتميز المنظمات غير الحكومية بجملة من الخصائص التي تميزها عن المنظمات الحكومية أهمها:

**1- المبادرة الخاصة:** وتشكل ضمانا للاستقلالية ( غير الحكومية ) داخليا وخارجيا والقاعدة العامة أن المنظمات غير الحكومية تضم أشخاصا أو جماعات لا تتلقى أي توجيهات من سلطات الحكومة المحلية أو المنظمات الدولية ومع ذلك فإن هناك حالات استثنائية حيث أن العديد من المنظمات غير الحكومية قامت بعدة مبادرات بدعم من هذه المنظمات الدولية وهو وضع الاتحادات الدولية غير الحكومية التي

<sup>1</sup> سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية. دار وائل للنشر، عمان، 2000، ص 63.

<sup>2</sup> محمد نور الدين سيد، دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان. جامعة أسيوط، مصر، 2008، ص 10.

<sup>3</sup> سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص 64.

تتشكل بإيعاز من اليونسكو مثلاً، حيث أن بعض هذه المنظمات الدولية غير الحكومية تبرز إلى الوجود بوعي من بعض الحكومات أو تلك التي تتكفل الحكومات بالإنفاق على أنشطتها.<sup>1</sup>

**2- التضامن:** هو تلك العلاقات التعاونية التي تنشأ بين الأفراد داخل دولة واحدة أو ينتمون لأكثر من دولة (ثلاثة على الأقل) فأغلب المنظمات غير الحكومية تتكون من تجمعات أفراد أو لكرات المنتمية لأكثر من دولة، وهذا دليل على أن الدولة القومية لم يعد بمقدورها تحقيق كل رغبات مواطنيها.

**3-الإستمرارية:** إضافة إلى المبادرة الخاصة والتضامن يجب أن تتوفر في المنظمات غير الحكومية عامل الاستمرارية التي تأخذ شكل (حركة أو رابطة).<sup>2</sup>

**4-صفة غير الحكومية:** يقصد بهذه الصفة: أن لا يكون للمنظمات غير الحكومية علاقة هيكلية مؤسسية بالحكومة وإن كان بإمكانها الحصول على مساعدات مالية أو فنية من الحكومة، ان تميز بينها وبين المنظمات التابعة للحكومة والتي قد تعمل في نفس المجالات.<sup>3</sup>

**5-الشخصية القانونية:** أهمية هذه الشخصية هو نقل المنظمة من مجرد مؤسسة إلى كيان قانوني وظيفي يحق له مزاوله النشاط بحرية وفعالية، ويتاح فيه لأفراده مجالاً واسعاً لممارسة حقوقهم المتعلقة بحرية المجتمع.<sup>4</sup>

**6-الهيكل التنظيمي** تتكون المنظمات غير الحكومية من أجهزة مختلفة عادة ما تكون ممثلة في جهاز عام وآخر إداري وجهاز تنفيذي يقابل الأمانة العامة في المنظمات الحكومية وكل جهاز مكون من الأفراد المؤهلين الذين تم ترشيحهم من قبل المجموعة التأسيسية لمدة معينة.<sup>5</sup>

**7- الطابع غير السياسي:** لا يكون للمنظمات غير الحكومية مواقف بشأن بعض القضايا السياسية وأن لا تنتمي لأحزاب سياسية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Marcel Merle, Sociologie des Relation internationales. Paris : dalloz, 1982, p 389.

<sup>2</sup> Charvin, R et Alhamdi. O. " les ONG instrument de Néo libéralisme ou Alternative populaive " (les cahiers Nord -sud ) N° 13,Marok : la Fondation de l'édition et de la Géation, p 18.

<sup>3</sup> لخضر بوحردود، المنظمات غير الحكومية ومسألة حقوق الإنسان في الجزائر ( 1992-1999). مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001، 2002، ص 4.

<sup>4</sup> Marcel Merle ; op ;cit ; p ; 389.

<sup>5</sup> Charvin R et Alhamdi ;op ; cit ; p 20.

**المطلب الثاني: تصنيفات المنظمات غير الحكومية:**

تتنوع المنظمات غير الحكومية باختلاف طبيعة أنشطتها وهذا من خلال التنوع الجغرافي بالإضافة إلى حجمها وهيكلها التنظيمي.

**1-التنوع الجغرافي:** تتنوع هذه المنظمات من حيث نشأتها وأهدافها ومقراتها فقد ظهرت في سبعينيات القرن العشرين آلاف المنظمات غير الحكومية، خصوصا في الشمال، حيث أن الأغلبية الساحقة منها تستقر في ذلك المكان، فلأوروبيين والأمريكيون الشماليون وحدهم المسيطرون على هذه المنظمات فمقرات أكبر المنظمات الدولية تقع في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والمنظمات غير الحكومية تفتح أماناتها بالقرب منها نتيجة للصعوبات التي تواجهها في الجنوب فالصعوبات المالية تشكل عائقا كبيرا لذلك، الاشتراكات ضعيفة، الهيئات نادرة والدعم الحكومي محدد بسبب تجاهل السلطات الوطنية للوسيط والريبة السياسية تجاه المنظمات غير الحكومية حيث تفسر انتشارها على أنه أقل احتراما للسيادة الوطنية إلا أنها تعتبر عامل ضغط وتحفيز للكثير من الأنظمة السياسية للتحرك في صالح الكثير من الفئات من شعوبها وهي أيضا تمثل في آسيا الشكل الوحيد لهيئات النشاط في مجال ترقية وحماية حقوق الإنسان والتنمية.<sup>2</sup>

-يعتبر البعض أن ظاهرة المنظمات غير الحكومية ظاهرة أوروبية-أمريكية ومع هذا فقد ساهمت في فك العزلة عن الكثير من البلدان خاصة الإفريقية.

**2-التنوع التنظيمي:** تتنوع المنظمات غير الحكومية بحسب طريقة التجنيد التي تنتهجها، ففي حين يقوم البعض منها بالتجنيد المباشر للأفراد، يتشكل بالبعض الآخر في اتحاد فيدرالي يجمع اتحادات وطنية

<sup>1</sup> عمر سعد الله، منظمات دولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطبيق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 24.

<sup>2</sup> R.CHARVIN et O.ALHAMDJ, OP ,CIT, P 24

تحتفظ باستقلالها الذاتي، وتتنوع المنظمات من حيث شكلها الإداري بين مركزي ولامركزي، ففي حين يتمتع الأعضاء في التنظيمات الفدرالية

اللامركزية بكثير من الحرية في التحرك والمبادرة، يرتبط الأعضاء في التنظيمات المركزية بصفة مباشرة بالأجهزة المركزية ولا تكون لهم تلك الحرية المعطاة في الشكل الأول.<sup>1</sup>

وأبرز مثال على ذلك حالتي الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان التي يتحرك أعضاؤها بحرية داخل بلدانهم بينما يتحرك الأعضاء في منظمة العفو الدولية بناء على توجيهات مركزية تحدد لهم مجال النشاط وكيفية.

**3-تنوع الأهداف:** بتنوع قطاعات النشاط تنتوع المنظمات غير الحكومية في أهدافها بما يغطي هذه القطاعات فيكتفي البعض بالاقتصار على حماية أعضائها ويهدف البعض الآخر إلى تحقيق ذات طابع إنساني، في حين تركز أخرى على إيديولوجيات تسعى من خلالها إلى تغيير العالم.<sup>2</sup>

-يصنف ما رسال المنظمات غير الحكومية حسب الأهداف إلى ثلاثة أنواع:

- المنظمات غير الحكومية غير السياسية وتنخرط ضمن النظام القيمي للقوى العظمى في العالم الصناعي.
- المنظمات غير الحكومية الأغلب وهي ذات الأعضاء المتطوعين دون مصالح تحدد بالفعل وليس حسب العقيدة.
- أن العملية الإنسانية والتنمية ليست سياسية ولكنها تتحول إلى شبه سياسية وقد تعوضها، تنخرط في أعمال سياسية في حين تعلن حياداً تاماً.

**4-تنوع الحجم:** كما هو الحال بالنسبة للدول في اختلاف أحجامها تختلف المنظمات غير الحكومية الدولية أيضاً، ويزداد حجمها أو ينقص بحسب عدد المنخرطين وامتداد رقعة النشاط، ويصنفها ما رسال مارل من حيث الحجم إلى عمالقة وأقزام فالأولى مثل المنظمات النقابية العمالية مثل الإتحاد الدولي

<sup>1</sup> Marcel merle, op, cit, p 395.

<sup>2</sup> لخضر بوحردود، مرجع سابق. ص 52، 51.

للنقابات الحرة 48 مليون منخرط في 89 دولة ويقابلها منظمات دولية غير حكومية لا تضم أكثر من عدة مئات أو عشرات الأعضاء إلا أنه لا يمكن الربط بين الفعالية وكبر الحجم.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: تطور الأهداف والمهام للمنظمات غير الحكومية

واقع الأمر أن الأنشطة والمهام التي تضطلع بها المنظمات غير الحكومية قد شهد تطورا جوهريا واسعا بتطور مراحل النشأة التي مرت بها هذه المنظمات حتى باتت ظاهرة شائعة ومستقرة تفرض نفسها على مختلف الأصعدة في كافة المجالات، وبصفة عامة يمكن تصنيف الأهداف التي تتشدها المنظمات غير الحكومية من وراء مختلف الأنشطة والمهام التي تقوم بها إلى نوعين رئيسيين من الأهداف يكمن أولها في العمل على تحقيق أغراض اقتصادية بالمفهوم الواسع في حين يكمن النوع الآخر من هذه الأهداف في الدفاع عن قضايا معينة تؤرق المجتمعات الداخلية أو الدولية أو كلاهما معا وتقديم الخدمات والاستشارات والقيام بالبحوث والدراسات المطلوبة لجهات معينة بالإضافة إلى التصدي والدفاع عن قضايا حقوق الإنسان والتنمية والبيئة والمرأة... الخ، في أوقات السلم والحرب.<sup>2</sup>

- فالمنظمات غير الحكومية في سعيها لحماية والمحافظة على مبادئ حقوق الإنسان تلجأ إلى مجموعة من الإستراتيجيات والآليات من أجل تحقيق أهدافها التي تأسست من أجلها فمن بين هذه الإستراتيجيات ما يلي:

- مراقبة مدى التزام السلطات في الدولة باحترام وتطبيق الحقوق والحريات الأساسية المتعارف عليها عالميا وغالبا ما يلجأ إليها المواطنون.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> R. CHarvin et o. Alhamdi, OP, CIT, P 25.

<sup>2</sup> زينب عبد العظيم، الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة. مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة، 2002، ص 27.

<sup>3</sup> زيدان ليث، المنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان، مجلة الحوار المتمدن، من الموقع:

<http://www.ashaded.com/ageed/mad, htm>



إصدار التقارير والدراسات والبيانات لكشف الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون إذ تطالب المنظمات الدولية بتشكيل لجان لتقصي الحقائق عند الضرورة في الدول التي تقوم بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان مثل التقرير السنوي لمنظمة هيومن رايتس ووتش لواقع حقوق الإنسان في الصحراء الغربية وتهدف هذه المنظمات إلى إحداث تغييرات على النظام القانوني للدولة المعنية لكنها تسهم على الأقل في فضح الانتهاكات والممارسات الممنهجة وغير القانونية.

- ممارسة ضغوطات دبلوماسية على الحكومة من خلال الاجتماع بها أو التدخل لديها بشأن انتهاكات محددة أولى قبل التقدم بنشر ما لديها من تقارير ومعلومات.
- تنظيم حملات عالمية حول انتهاكات محددة للفت انتباه الرأي العام والمجتمع الدولي إليها ومطالبته بالتحرك الفعال لدى الحكومات المعنية.
- المساهمة في عمل الأجهزة الدولية مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمنظمة الأمم المتحدة من خلال الصفة الاستشارية التي تحظى بها بعض هذه المنظمات بموجب المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة وتكون المساهمة من خلال تقارير وشهادات خطية وشفهية.
- تطوير مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي والعمل على إيجاد الأساليب المناسبة لوضع هذه المبادئ موضع التنفيذ بالإضافة إلى حث الحكومات على التوقيع والمصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان.
- إقامة علاقات وطيدة مع المؤسسات المحلية والدولية المهمة بالعمل في مجال حقوق الإنسان.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد فائق، منظمات حقوق الإنسان وإشكالية النشأة وأفاق التطور، الحلقة الدراسية المشتركة عن حقوق الإنسان. د.د.ن، مصر، 2000، ص 352-361.

## المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي ونظام التمويل للمنظمات غير الحكومية

مما لاشك فيه أن الحديث عن طبيعة الهيكل التنظيمي ونظام التمويل الخاص بالمنظمات غير الحكومية ضروري نظرا لارتباطه بدرجة أو بأخرى سلبا أو إيجابا بدور المنظمة غير الحكومية و قدرتها على التحرك في الواقع ومدى النضج المؤسسي وبناء القدرات الذاتية للمنظمة إلى جانب شبكة العلاقات التي تقيمها المنظمة المعنية مع غيرها من الدول والمنظمات الأخرى الحكومية أو غير الحكومية فضلا عن مدى وجود الموارد المالية والعينية والبشرية المتاحة للمنظمة.

### المطلب الأول: الهيكل التنظيمي للمنظمات غير الحكومية

إن الهيكل التنظيمي يتوقف في حجمه صغيرا كان أو كبيرا على العديد من العوامل ذات الصلة بنطاق العضوية في المنظمة ومدى مصداقيتها في نظر الغير من الأفراد والحكومات والمنظمات الدولية الحكومية، فضلا عن أحكام القوانين والتشريعات للنظم السياسية، حيث أنه توجد منظمات غير حكومية يختزل هيكلها التنظيمي في وجود مدير تنفيذي يتولى إدارة المنظمة مع عدد من المديرين الذين يشكلون معا فريقا متمثلا في اللجنة أو الأمانة التنفيذية للمنظمة كما هو الحال مثلا لمركز الأبحاث في قانون البيئة الدولي والمكتب الأوروبي لجمعيات المستهلكين ، وقد يتجسد الهيكل التنظيمي للمنظمات غير الحكومية في مجلس الأمناء الذي تكون له سلطات تنفيذية يتولى بمقتضاها إدارة أعمال المنظمة بدعم من أمانة رئيسية وبعض الأمانات الإقليمية أو الفرعية تتولى إدارة أعمال المنظمة في بلد المقر.<sup>1</sup>

وثمة حالات أخرى للمنظمات غير الحكومية يتسع هيكلها التنظيمي ليضم إلى جانب مجلس المديرين لجنة تنفيذية ومكتبا يتألف من الرئيس والأمين المكلف بالخرانة.

<sup>1</sup> Charvin, R. et Al hamdi ; op : cit : p 20.

**المطلب الثاني: نظام تمويل المنظمات غير الحكومية**

من الغنى عن البيان أن التمويل يشكل بالنسبة للمنظمات غير الحكومية بنوعها عصب كل أنشطتها التي تقوم بها أي أن قضية التمويل تعد من أهم المشاكل التي تواجه هذه المنظمات سواء بشقها الإيجابي الكامن في تعدد مصادر التمويل مع ارتباط بعضها بالمشروطة السياسية أو السلبي المتعلق بقلة مصادر التمويل وضآلته.

وبصورة عامة يتم تمويل المنظمات غير الحكومية من مصدرين أساسيين هما التمويل الخاص والتمويل العام.

**1- مصادر التمويل العامة: وتنقسم إلى:**

أ- **الموارد العامة الوطنية:** مصدرها من الأجهزة المركزية للدولة مثل فرنسا وسويسرا التي اتخذت مناهج خاصة بها لتمويل المنظمات غير الحكومية غير أن هذه الطرق تؤكد بصفة واضحة أن الحكومة الفرنسية مولت المنظمات غير الحكومية لأعمالها التدخلية بالإضافة إلى أن معظم الحكومات الغربية حولت مساعداتها إلى المنظمات غير الحكومية فالمساعدات الأمريكية بلغت 8.5 مليار دولار في عام 1991، 711 مليار دولار عام 1999.<sup>1</sup>

ب- **الموارد العامة الدولية:** تصدر عن منظمة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي الذي ارتفعت نسبة مساعداته للمنظمات غير الحكومية خاصة بين عامي 1990 و 1994 من 47 % إلى 67 %، وفي نوفمبر 2005 منحت المفوضية الأوروبية مبلغ 3.5 مليون يورو، أي ما يعادل 4.4 مليون دولار للمنظمة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين وكل هذه الموارد ترتبط بعلاقة الاستشارة التي

<sup>1</sup> ساسي بن علي، مرجع سابق. ص 32.

تضبط التمويل بحيث أن التقارير المالية تحتوي التصريح أمام الأمين العام للأمم المتحدة والتي تضبط الحاجيات والمساعدات.<sup>1</sup>

**2-التمويل الخاص أو الذاتي:** يقوم على الاشتراكات الدورية للأعضاء إلى جانب المنح والتبرعات المالية والفنية المادية المقدمة من الأفراد الطبيعيين والأشخاص الاعتباريين ففي فرنسا مثلاً تقدر موارد هذه المنظمات بنسبة 67% من مبالغ التمويل الخاصة ما يعادل 2.0 مليار أورو، وأكثر من 90 % منها موجهة لنشاطات إنسانية، إلا أن المنظمات غير الحكومية التي كانت ولا زالت تمويلها أعمالها من اشتراكات أعضائها تلقى صعوبات في تلبية مطالب الشعوب التي كانت تسعى إلى مساعدتها.

ويمكننا القول أن البعض من المنظمات غير الحكومية ذهبت إلى أبعد من ذلك لتمويل نشاطاتها مثل منظمة أوكس فام التي سعت وراء الارتزاق بفتح محلات تجارية يمكن الإشارة هنا إلى أن هذه المنظمة خالفت المبدأ الذي أسست من أجله وهو الغرض غير الربحي وتبقى قضية تمويل المنظمات غير الحكومية مشكلة عالقة أمام هذه المنظمات مما أدى إلى استغلال بعضها خاصة تلك الحديثة النشأة من طرف الجهات السياسية وتوظيفها لخدمة مصالحها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي يوسف الشكري، المنظمات الإقليمية الدولية والمتخصصة. ط2، إيتراك للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 287.

<sup>2</sup> ساسي بن علي، المرجع السابق، ص 34.

## المبحث الثالث: علاقة المنظمات غير الحكومية بالفواعل الأخرى

تعد العلاقات التي تقيّمها المنظمات غير الحكومية سواء مع حكومات الدول أو المنظمات الدولية الحكومية أو حتى علاقاتها فيها بينها من أهم الوسائل والأدوات التي يتسنى لها من خلالها الاضطلاع بدورها المنشود وفي مجال عملها بصفة مرنة.

### المطلب الأول: علاقة المنظمات غير الحكومية مع حكومات الدول

في واقع الأمر أن هذه العلاقة ليست ذات طبيعة واحدة وإنما تتباين في طبيعتها من حالة لأخرى كما تتعدد الصور والأشكال التي تتخذها العلاقات المتبادلة فيما بين الجهتين مما يؤثر بدرجة أو بأخرى على دور المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال التنمية نتيجة للعديد من العوامل والمتغيرات ذات الصلة بطبيعة توجهات النظام السياسي في الدولة المعنية.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن طبيعة العلاقات المتبادلة بين المنظمات غير الحكومية وحكومات الدول تختلف بين حكومات الدول الضعيفة وحكومات الدول المتقدمة فهي علاقات تقوم على أساس من الشك والريبة وعدم الثقة المتبادلة وهذا ما من شأنه أن يؤثر سلباً أو إيجاباً على دور هذه المنظمات فما تقوم به من العمل على تعزيز احترام حقوق الإنسان والتنمية وكفالة التمتع بها من قبل الكافة.<sup>1</sup>

إن العلاقة المتبادلة بين المنظمات غير الحكومية مع حكومات الدول من شأنها أيضاً أن تكون على أشكال عدة:

1- فرصة الحصول على مقر في الدولة سواء للمركز الرئيسي أو لأحد مكاتب المنظمة الدولية غير الحكومية حيث يتسنى لها تفعيل دورها وتعزيز علاقاتها بالمسؤولين في الدولة المعنية بمختلف قطاعات الرأي العام فيها.

<sup>1</sup> محمد نور الدين سيد، مرجع سابق، ص 18.

2- قيام المنظمة غير الحكومية المعنية بإرسال خبراء ولجان تقصي الحقائق إلى دولة معينة يتردد الحديث عن انتهاكها لحقوق الإنسان بهدف إعداد تقارير أو الحصول على معلومات وبيانات دقيقة من أرض الواقع.

3- الإرتقاء بالتصرف القانوني المنظم لعلاقات المنظمة غير الحكومية بالدول التي تتخذ عقود القانون الخاص.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية

يمكن التمييز في إطار هذه العلاقة مرحلتين رئيسيتين لكل مرحلة أوضاعها وسماتها الخاصة وتأثيرها على دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز احترام حقوق الإنسان والتنمية في البلدان النامية.

أولاً: فترة ما قبل الأمم المتحدة: وذلك إبان نشوء عصابة الأمم قامت اتصالات عديدة بينها وبين المنظمات غير الحكومية غير ان هذه الاتصالات كانت تفتقد الطابع الرسمي فلم يتضمن عهد العصابة أية أحكام تخص العلاقة بينها وبين المنظمات غير الحكومية اتخذت هذه العلاقة العديد من الأشكال والصور التي من أهمها نظام تبادل التمثيل والمراقبة فقد درجت اللجان المختلفة العصابة على دعوة ممثلي المنظمات غير الحكومية لحضور المؤتمرات التي كانت تنظمها يتاح لهم المشاركة في المناقشات والمحادثات الدائرة دون التصويت ليتقدموا باقتراحات ويعرضوا تقاريرهم حيث يتم ذلك بناء فقط على دعوة توجه إليهم في حالة اختصاص المنظمة المعنية بالموضوع محل العرض والمناقشة داخل اللجنة إلا أن كل ذلك أدى في هذه الفترة إلى إضعاف دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز احترام حقوق الإنسان واضطلاعها بدور ملموس في مجالات العمل الإنساني والتنمية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مرجع نفسه، ص 19.

<sup>2</sup> زينب عبد العظيم، مرجع سابق، ص 52 - 53.

ثانياً: نبهت المرحلة السابقة إلى ضرورة وجود علاقة رسمية نوعاً ما بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية كما سعت المنظمات غير الحكومية إلى تضمين ميثاق الأمم المتحدة أحكاماً لتنظيم العلاقة بين هذه الأخيرة وبين المنظمات غير الحكومية وهو بالفعل ما تجسد في المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة والتي تنص على ضرورة وجود علاقة تشاورية بين المجلس الاقتصادي والاجتماعي وبين المنظمات غير الحكومية التي تعنى بالشؤون الداخلية في اختصاصها ولقد أصبحت العلاقة التشارورية بين الجانبين في عهد الأمم المتحدة تحظى بالصفة الرسمية وتتم على أسس من القانون، ونظراً لعدم وجود سابقة للتشاور بين منظمة حكومية وأخرى غير حكومية فضلاً عن خلو المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة من الإشارة إلى أية وسائل أو آليات يتم من خلالها التشاور المنظم وفي ضوء هذه العلاقة وضع المجلس الاقتصادي والاجتماعي 03 معالم أساسية لنظام التشاور وهي:

المشاركة بدون تصويت:- الغرض المزودج للتشاور بما يجعل المجلس قادراً على الحصول على معلومات فنية تساعد على القيام بالمهام الموكلة إليه، وهذا ما يجعل المنظمات غير الحكومية قادرة على أن تعبر عن آرائها -ترتيبات التشاور و إيجاد تدرج هرمي للمنظمات غير الحكومية من خلال تقسيمها إلى 03 فئات ( أ، ب، ج ) تتمتع كل فئة منها بمركز أو بوضع قانوني معين في نطاق التشاور.

إن هذه العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية لاشك أنها تشكل للمنظمات غير الحكومية إطاراً ملائماً ومناخاً إيجابياً لتعزيز نشاطها وتفعيل دورها في مختلف مجالات عملها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عمر سعد الله، معجم القانون الدولي المعاصر، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 142.



### المطلب الثالث: علاقة المنظمات غير الحكومية مع بعضها البعض

تتم هذه العلاقة بميزة تقاسم وتقاطع النشاطات فيما بينها خصوصا المنظمات غير الحكومية ذات النشاط المتشابه وتقوم أيضا علاقة المنظمات غير الحكومية فيما بينها على التنسيق في اتجاهات متعددة حيث تقوم المنظمات غير الحكومية من الدول المتطورة بمساعدة مثيلاتها في الدول الفقيرة في العالم وذلك بإعداد الطاقم البشري المسير من خلال دورات تدريبية وتساعدتها أيضا في طريق تقديم مساعدات مادية بالإضافة إلى تزويدها بالمعلومات والوثائق خاصة المنظمات التي تعمل في نطاق متشابه من النشاطات.<sup>1</sup>

فالطابع التعاوني الذي قد يطغى على عمل هذه المنظمات غير الحكومية مع نظيراتها في مختلف أنحاء العالم قد يزيد من إمكانية تحقيق أهدافها ومبادئها وإضفاء عليها الطابع العالمي خاصة في المجالات المتعلقة بمجالات التنمية في الدول النامية ومراقبة حقوق الإنسان.

<sup>1</sup> جون بيلي وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية. (ترجمة مركز الخليج للأبحاث)، الكويت، 2004.

## استنتاجات الفصل الأول:

انطلاقاً مما تم التطرق له من تعريفات وخصائص بالإضافة إلى التصنيفات وتطور أهداف المنظمات غير الحكومية وصولاً إلى علاقاتها مع الفواعل الأخرى من حكومات دول ومنظمات أخرى حكومية وغيرها من نظيراتها محلية كانت أو دولية.

يمكن أن تعطى للمنظمات غير الحكومية تعريفاً كالاتي:

هي تنظيمات أفراد وليست تنظيمات أشخاص القانوني الدولي وتخضع للقوانين الداخلية للدول وهي على أنواع إما محلية وطنية تنشأ في ظل القانون الداخلي للدولة ويحكمها ذلك القانون في سلوكها وتصرفاتها المتعلقة بنوعية أهدافها التي يقع جل اهتمامها على تحقيق تعزيز وتكريس احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ويضفي عليها الشخصية القانونية الدولية إذا كانت أهدافها مشروعة مما قد يتيح لها القانون الدولي الانضمام إلى مثيلاتها في باقي أنحاء العالم مما يؤدي إلى تطور استراتيجياتها وتوسيع نطاق أهدافها.

بالإضافة إلى أن المنظمات غير الحكومية تتميز بمجموعة من الخصائص تضي عليها مجموعة من الصفات التي تميزها عن المنظمات الحكومية.

بالرغم من وجود موثيق دولية أعطت للمنظمات غير الحكومية تعريفات من خلال المواد المنصوص عليها إلا أن اعترافها القانوني محدود، ونجد علاقة المنظمات غير الحكومية بالدول تقوم على اعتبارين تقديم المساعدات الإنسانية ودعم قضايا التنمية أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول لغرض خدمة مصالح دول أخرى أما علاقاتها فيما بينها فهي قائمة إما على أساس التعاون خاصة بين المنظمات الدولية والمحلية أو على أساس التنافس مع نظيراتها العاملة في نفس المجالات وفيما يخص نشاطاتها عبر العالم فهي ترتبط بنسبة التمويل للمنظمات غير الحكومية.

لقد أصبحت دراسة التنمية مسألة اقتصادية واجتماعية وسياسية تحتل مكانا بارزا على المستوى المحلي والعالمي بل أصبحت اليوم تحتل مركز الصدارة في الفروع التي يبحثها الفكر الحديث، فقد حاول الاقتصاديون مثلا على سبيل المثال لا الحصر دراسة وتحليل التنمية من جوانبها المختلفة، حيث حددوا عدة تعاريف خاصة بها، وحددوا أهدافها، بالإضافة إلى النظريات والأساليب المتبعة لإحداثها.

في هذا الفصل سيتم التطرق للإطار المفاهيمي للتنمية من حيث المفهوم والتعريف والخصائص بالإضافة للسياق التاريخي للمصطلح ثم الظواهر المسببة في ظهور التنمية وسنتطرق لخصائصها وأبعادها والعوامل المساعدة لها.

## الفصل الثاني : الإطار المفاهيمي للتنمية

### المبحث الأول: مفهوم التنمية

#### المطلب الأول : تعريف التنمية

تعتبر التنمية مفهوماً واسعاً له جوانب عديدة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وحتى أخلاقية، هذا ولم يعد مقبولاً القول بأن التنمية تتمثل في مجرد الزيادة في الدخل الفردي فقط لأن زيادة الدخل لا تتضمن بالضرورة تحسين مستوى المعيشي أو المحيط كما لا تعني التنمية أن تمنح كل هذه الإيجابيات للأفراد على سبيل الهبة أو الإعانة وإنما أن تتاح لهم الفرصة والكيفية التي تسمح لهم بتحقيق أنفسهم.

#### - تعريف مصطلح التنمية:

**لغة :** نجد أنه مأخوذ من نَمَى ينمو نمواً بمعنى زاد، ونَمَى تنمياً بمعنى جعله يزيد، لتكون بذلك التنمية مصدراً لفعل من أفعال الجعل، الذي يقضي بحصول زيادة في شيء معين. وهذا الشيء هو الفعل الخارجي المتمثل في قيام جهة خارجية بجعل شيء معين ينمو وفق شروط معينة وانطلاقاً من خطة معينة مرسومة حتى تستطيع تلك الجهة تحقيق الأهداف المرجوة من وراء جعل ذلك الشيء ينمو نمواً معيناً.

#### اصطلاحاً:

مفهوم التنمية يتحدد انطلاقاً من المجال الذي يراد تغييره وناؤه أو الزاوية التي ينظر منها للتنمية، لهذا نجد أن هناك العديد من التعريفات لمفهوم التنمية، فالاقتصاديون ركزوا على معالجة التخلف انطلاقاً من زيادة الدخل القومي والفردي. أما علماء الاجتماع وفي إطار ما يسمى بالتنمية الاجتماعية، فقد ركزوا على ضرورة توفير الخدمات الضرورية (الصحة، التعليم، الشغل). في حين نجد أن علماء النفس ركزوا في تحديدهم لمفهوم التنمية على ضرورة تقويم الشخصية الإنسانية وضمان استقرارها

النفسى، حتى تكون قادرة ومستعدة للعمل والإنتاج. أما علماء السياسة فيربطون تحقيق التنمية بضمان الحرية والديمقراطية والشفافية في الحياة العامة.

وقد انضم إلى هؤلاء، مجموعة من الباحثين الجغرافيين، الذين تقوم مقاربتهم لمفهوم التنمية على تفاعل الإنسان والمجال. لهذا فأبحاثهم تهدف إلى معالجة قضايا التنمية من منظور واقعي معاش، وذلك بالوقوف عند مختلف العناصر والعوامل المرتبطة بها وتحليل انعكاسات السياسات التنموية المتبعة من طرف الحكومات والمنظمات العالمية المختصة، على جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في إطار وحدات مجالية كبرى وصغرى، بل وفي مرحلة لاحقة أصبح الجغرافيون يقترحون مجموعة من الحلول والإجراءات التطبيقية التي بإمكانها أن تساهم في ضمان تنمية شاملة وهادفة من خلال تحسين أساليب الإنتاج وتطور مستويات العيش وتنظيم المجال...

### الاختلاف بين مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية:

يتضح الاختلاف بين مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية، حيث يشتق لفظ التنمية من نمى بمعنى الزيادة والانتشار. أما لفظ النمو من نما ينمو نماء فإنه يعني الزيادة ومنه ينمو نموًا وإذا كان لفظ النمو أقرب إلى الاشتقاق العربي الصحيح، فإن إطلاق هذا اللفظ على المفهوم الأوروبي يشوه اللفظ العربي. فالنمو يعني أن الشيء يزيد حالاً بعد حال من نفسه، لا بالإضافة إليه. وطبقاً لهذالمدلالات لمفهوم التنمية فإنه لا يعدّ مطابقاً للمفهوم الإنجليزي **Development** الذي يعني التغيير الجذري للنظام القائم واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الأهداف وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي (خارجي غالباً) وليس وفق رؤية جماهير الشعب وثقافتها ومصالحها الوطنية بالضرورة.

ويلاحظ أن شبكة المفاهيم المحيطة بالمفهوم الإنجليزي تختلف عن نظيرتها المحيطة بالمفهوم

العربي.

فعلى سبيل المثال تُعالج ظاهرة النمو (في المفهوم العربي الإسلامي) كظاهرة جزئية من عملية الاستخلاف التي تمثل إطار حركة المجتمع وتحدده، وكذلك نجد مفهوم الزكاة الذي يعني لغة واصطلاحاً الزيادة والنماء الممزوجة بالبركة والطهارة، وسمى الإخراج من المال زكاة وهو نقص منه مادياً بمعايير الاقتصاد، في حين ينمو بالبركة أو بالأجر الذي يثاب به المزكي من الله تعالى. وهو ما يقارن بالعكس بالربا يلذني قَلَقَ عَنْهُ اللَّهُ (الرَّبَّاءُ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) [البقرة:276]<sup>1</sup>.

ويتضح من ذلك أن مفهوم النمو في الفكر الإسلامي يُعبر عن الزيادة المرتبطة بالطهارة والبركة وأجر الآخرة وإن لم يتجاهل مع هذا الحياة الطيبة في الدنيا، بينما يركز مفهوم **Development** على البعد الدنيوي من خلال قياس النمو في المجتمعات بمؤشرات اقتصادية مادية في مجملها، حيث تقوم المجتمعات بالإنتاج الكمي، بصرف النظر عن أية غاية إنسانية، وتهتم بالنجاح التقني ولو كان مدمراً للبيئة ولنسيج المجتمع، وتؤكد على التنظيم الاجتماعي ولو أدى إلى الاضطهاد للآخر/ الغريب.

وفي الواقع فإن التنمية تعد من المفاهيم القليلة التي تجمع بين البعد النظري والجانب التطبيقي، وتستدعي الرؤية الفلسفية والغيبية للمجتمعات ومقاصد تطورها.

### بعض التعاريف :

تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1956-1959: العمليات التي توحد جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات المحلية تحقيقاً لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة في التقدم القومي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سورة البقرة الآية : 276.

<sup>2</sup> محمود، محمد محمود، التنمية في ظل عالم متغير (د.ط، 2008)، القاهرة، دار السحاب للنشر و التوزيع ص، 15.

هي العمليات المختلفة التي يجري التخطيط لها وتنفيذها على أساس الجهود الأهلية والجهود الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وربط هذه العمليات بالإصلاحات الكبرى التي تخطط وتنفذ على مستوى الدولة.

هي العمليات التي يقوم بها الأهالي لتنظيم أنفسهم، وتحديد مشكلاتهم ومقابلة احتياجاتهم عن طريق تخطيط وتمويل المشروعات الاجتماعية والاقتصادية اللازمة بالاعتماد على مواردهم المحلية والاستعانة بالخدمات والإمكانات الحكومية إذا لزم الأمر.

هي العملية التي يتم عن طريقها إحداث تغيير متكامل مقصود للمجتمعات المحلية عن طريق إقامة المشاريع التنموية المختلفة بالمناطق الريفية، وإيجاد التعاون في مجال تنفيذ هذه المشاريع بين الاجتماعي والطبيب والزراعي والمعلم والمهندس ورجل الدين بالإضافة إلى جهود المواطنين المحليين، وذلك من أجل نقل هذه المجتمعات إلى وضع آخر أفضل مع العمل على التحكم المستمر في التغيرات التلقائية التي تحدث في كل مجتمع من تلك المجتمعات، وبلورة وتطوير أساليب ضبطها مع الالتزام في تلك العملية كلها بالإطار العام لخطة الدولة.

هي عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاطات في المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامته، والتنمية أيضاً بناء للإنسان وتحرير له وتطوير لكفاءاتوا إطلاق لقدراته للعمل والبناء. والتنمية كذلك اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها والاستخدام الأمثل لها من أجل بناء الطاقة الإنتاجية القادرة على العطاء المستمر.

ومن هذا المنطلق نقول أن التنمية هي تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل مع زيادة رأس المال على مر الزمن.

وحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يتسع مفهوم التنمية لأبعاد ثلاثة هي :

1. تكوين القدرات البشرية، مثل تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات.

2. استخدام البشر لهذه القدرات في الاستمتاع أو الإنتاج سلعا أو خدمات أو المساهمة في

النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

3. مستوى الرفاه الاجتماعي فالتنمية تستهدف تحقيق حياة أحسن للمجتمع المحلي نفسه من

خلال المشاركة الايجابية للأهالي.

4. ويعرفها سعد الدين إبراهيم 1: انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات في كيان معين، وبشكل

كامل ومتوازن، سواء كان ذلك الكيان فرد أو جماعة أو مجتمع.

### تعريف المجلس الاقتصادي والاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة :

تنمية المجتمع من الإجراءات الشاملة التي تستخدم لرفع مستوى المعيشة وتركيز اهتمامها أساسا

على المناطق الريفية.

### تعريف هيئة الأمم المتحدة عام 1955م :

هي العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اجتماعيا واقتصاديا وتعتمد بقدر الإمكان على مبادرة

المجتمع المحلي وإشرائه.

### تعريف إدارة التعاون الدولية التابعة للأمم المتحدة :

عملية للعمل الاجتماعي تساعد أفراد المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ عن طريق تحديد

مشاكلهم واحتياجاتهم الأساسية والتكامل بين الخطط الفردية والجماعية لمقابلة احتياجاتهم والقضاء على

<sup>1</sup> سعد الدين، إبراهيم، التنمية في مصر، الكتاب الثاني للتنمية الريفية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1982، ص، 15.



مشاكلهم والعمل على تنفيذ هذه الخطط بالاعتماد على الموارد الذاتية للمجتمع واستكمال تلك الموارد بالخدمات والمساعدات الفنية والمادية من جانب المؤسسات الحكومية والأهلية من خارج المجتمع المحلي<sup>1</sup> هناك عدة تعاريف أيضا للتنمية نعدد منها ما يلي :

(1) \_ نظرة المدارس للتنمية: هناك عدة مدارس اهتمت بقضية التنمية نذكر منها<sup>2</sup> :

أ \_ الاتجاه الانتشاري : إن مفهومه للتنمية يكمن في انتقال العناصر المادية والثقافية السائدة في الدول المتقدمة إلى الدول النامية، كذلك يفترض أصحاب هذا الاتجاه أن العناصر الثقافية تنتقل من عواصم دول متقدمة إلى عواصم دول متخلفة لتنتشر في المدن الإقليمية.

ب \_ الاتجاه السيكولوجي : ويرون أن التنمية هي حاجة وتغيير سلوك الفرد حيث أن الأفكار هي التي تلعب الدور في التغيير الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي فان تشجيع العمل يؤدي إلى بروز الطاقات في حين أن الاعتماد على القيم والتقاليد يعيق التنمية.

ج \_ الاتجاه الماركسي الجديد : يركز أصحاب هذا الاتجاه على الاستعمار حيث أن التخلف في دول العالم الثالث سببه الامبريالية والتدخل على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي، إذ هدف الامبريالية السيطرة على المواد الخام والأسواق، وبالتالي فان شروط التنمية هي تحقيق الاستقلال السياسي وإزاحة الطبقات الاجتماعية أيضا الاستقلال الاقتصادي والنضال ضد التخلف.

(2) \_ نظرة المفكرين الاقتصاديين للتنمية:

يرى ميير وبالدين أن التنمية هي عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي خلال فترة زمنية طويلة من الزمن فإذا كان معدل التنمية أكبر من معدل زيادة السكان فان

<sup>1</sup> سميرة، نصري ، التنمية أهدافها وأبعادها، متحصل عليه من <http://0503samira.maktoobblog.com>

<sup>2</sup> د. فؤاد يحي ، مرجع سابق ص، 16، 18.

الدخل الفردي يزداد، ويقصد بعملية التنمية ذلك التفاعل القوي الذي يعتمل في فترة طويلة في كيان الدولة ويشتمل على التحولات في الأشياء والكميات ونتيجة العامة لزيادة الإنتاج القومي.<sup>1</sup>

يرى د. طلال أن التنمية ليست سوى عملية اقتصادية واجتماعية تقضي على التخلف بكل مؤشرات وأسبابه كما ونوعا والتي لا يمكن أن يتم إلى في إطار نمط معني، حيث تحدد القوانين المحددة لهذا النمط والمسيرة لإنجاز مهام التنمية.<sup>2</sup>

وتعرف كذلك على أنها العملية المتعددة الأبعاد والتي تتضمن إجراءات التغيير جذرية في الهياكل الاجتماعية والسلوكية والثقافية والنظم السياسية والإدارية جنبا إلى جنب مع زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي واستئصال جذور الفقر المطلق في مجتمع ما.<sup>3</sup>

تعريف الدكتور الشافعي هي تغير بنياني يكون شأنه تحقيق معدل مرتفع في الدخل عبر الزمن ودفعة قوية يتهياً بفضلها التغلب على عوامل المقاومة الداخلية التي يموج بها الاقتصاد المتخلف وإستراتيجية ملائمة يتسنى بمقتضاها توفير أسباب الدفعة من أجل تحقيق ذلك التغيير ألبنياني الذي تطلبه التنمية.

ويمكن أن نعرف التنمية بشكل عام على أنها العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسن في نوعية الحياة وتغير هيكل في الإنتاج.

ومن أهم التعاريف نجد أن التنمية تحتوي على عدة عناصر أهمها:

1. حدوث تحسن في توزيع لصالح طبقة فقيرة حيث نلاحظ أحيانا بالرغم عن زيادة معدلات النمو الاقتصادي إلا أن طبقة الفقراء في تدهور مستمر.

<sup>1</sup> مبيرو بالدوين، التنمية الاقتصادية، دار القومية للنشر القاهرة، ص، 5 و 6.

<sup>2</sup> د. طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية، دار الطليعة بيروت، ص، 74.

<sup>3</sup> رمزي علي إبراهيم، اقتصاديات التنمية، مركز دلنا للطباعة الأردن 1998 ص 65

2. ضرورة تحسن السلع والخدمات المقدمة للأفراد فلاشك أن زيادة دخول النقدية معناها تحسن مستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد.

3. تغير في هيكل الإنتاج مما يضمن توسع الطاقة الإنتاجية بحيث يكون التخصص في البعض المنتجات مما يضمن أحد أهم عناصر التنمية والمتمثل في الرأسمال المادي.

### المطلب الثاني: خصائص التنمية

للتنمية عدة خصائص نجملها في الآتي:

- التنمية عملية مقصودة ومخططة.
- التنمية عملية ضرورية للتغيير المنظم.
- التنمية عملية شاملة و غير قابلة للتجزئة.
- التنمية عملية ذاتية مقوماتها داخل كيان المجتمع نفسه حيث تلعب العوامل الخارجية دورا مساعدا فقط.

- التنمية عملية ديناميكية.
- التنمية عملية مستمرة.
- التنمية ضرورية لكل مجتمع حتى المتقدم منها.
- التنمية عملية تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها.
- التنمية عملية مستديمة
- التنمية عملية مستمرة ومتصاعدة تعبر عن احتياجات المجتمع وتزايدها.
- عملية موجّهة وهادفة تحدث تحولات قد تكوم هيكلية في كل القطاعات أو ما يعرف بالتنمية

الشاملة.

- بناء قاعدتها لإيجاد طاقة إنتاجية ذاتية ومحلية.
- أن التنمية كعملية مقصودة ومخططة تعني ضرورة أن تقوم على وضع خطة أو مجموعة خطط متكاملة نابعة من الفلسفة العامة التي ترتضيها ويتبناها المجتمع.
- التنمية لا ترتبط بقطاع معين من الدولة أو المجتمع دون الآخر فمن الصعب تصور تنمية في جانب دون الآخر لذلك فهي إطار عملي يجب أن يشترك فيه جميع المؤسسات والقطاعات والأفراد كل حسب الدور المنوط به وهذا يعني أن التنمية لا تتم بجهود الدولة وحدها إنما تتحقق بتضافر جهود السكان المحليين بالدولة بمختلف مؤسساتها.
- التنمية عملية شاملة ومتكاملة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وصحيا، ذلك لأن أي نشاط إنساني هو نشاط كلي متكامل يقوم بالشخصية الإنسانية لصالح الشخصية الإنسانية في كافة جوانبها.<sup>1</sup>
- التنمية مسألة نسبية ودائمة التغيير، فأهداف التنمية تتغير وفقا لتغيرات ومتطلبات المجتمع المتجددة، فالتنمية عملية مستمرة ومتغيرة وفقا للظروف وتبعا لتغير حاجات الإنسان التي لا تنتهي، وتبعا لما يستجد في طريقه من مشكلات وتحديات سواء من الطبيعة أو مع أخيه الإنسان.<sup>2</sup>
- الإنسان هدف التنمية ووسيلتها في أن واحد، فهي تتم به ومن أجله ولذلك تتطلب التنمية تغييرا جذريا في فكر الإنسان وقدراته وسلوكه، كما تتطلب ضرورة مشاركته في رسم سياسات التنمية وبذل أقصى جهد في سبيل تحقيق أهداف تلك السياسات أيا كان مستواه الوظيفي أو القطاع الذي يمارس فيه نشاطه، والإنسان لا يستطيع أن يقوم بدوره في التنمية ما لم يعطى الفرص والضمانات الكافية، ومالم تنهيا له الأسباب والقدرات حتى تكون مشاركته ومساهماته ذات جدوى ومردود ايجابي على التنمية ومن هنا تتضح العلاقة الوطيدة بين التربية والتنمية.

<sup>1</sup> محمد العايب، التنمية المستدامة، عمان : دار العبيكان، 2001، ص، 76.

<sup>2</sup> احمد جمعة حسنين، التربية وتنمية المجتمع، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 1، العدد الثامن، جانفي 1992، ص، 381.

التنمية يجب أن تكون منهجا وطنيا شاملا يتفاعل فيه المجتمع بكل فئاته , بحيث يكون توجه المجتمع نحو التنمية نابعا من الإيمان بإمكانية التغيير نحو الأفضل وتحريك كافة الطاقات نحو التنمية.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث : السياق التاريخي للتنمية

يعد أول ظهور لمصطلح التنمية في عهد الاقتصادي البريطاني ادم سميث في الربع الأخير من القرن الثامن عشر إلا انه لم يستعمل إلا على سبيل الاستثناء حيث كان شائعا في تلك الفترة مصطلحي التقدم المادي والتقدم الاقتصادي وذلك للدلالة على حدوث تطور في المجتمع وحتى عندما ثارت مسألة تطوير بعض الاقتصاديات أوربا الشرقية في القرن التاسع عشر كانت الاصطلاحات المستخدمة هي التحديث والتصنيع.<sup>2</sup>

أما عن أول بروز لمفهوم التنمية بصورة أساسية كانت منذ الحرب العالمية الثانية حيث أطلق على عمليات تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة والتي سميت بعملية التنمية<sup>3</sup> وجاءت كمحاولة للنهوض بأحوال المناطق الريفية في العديد من المستعمرات البريطانية والفرنسية التي حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية.

واستعمل المصطلح للمرة الأولى في علم الاقتصاد للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغييرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد. انتقل بعد ذلك مفهوم التنمية إلى حقل السياسة منذ ستينات القرن العشرين حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية تجاه الديمقراطية.

<sup>1</sup> جمال ، الدشان، دور التربية الكشفية في التنمية الشاملة متحصل عليه من الموقع:

[http:// www.mohyssin. Com / forum/showthread](http://www.mohyssin.Com/forum/showthread).

<sup>2</sup> شفق الوكيل ، التخطيط العمراني مبادئ وأسس التطبيقات، القاهرة: 2006 ، ص، 49.

<sup>3</sup> نصر، عارف، مفهوم التنمية، متحصل عليه من الموقع الإلكتروني <http://www.islamonline.net>

تطور مفهوم التنمية لاحقا ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية , فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وكذا التنمية الاجتماعية التي تهدف لتطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع بالإضافة لاستحداث مفهوم التنمية البشرية والذي استعمل لأول مرة سنة 1977 وأعلن عنه رسميا من طرف منظمة الأمم المتحدة سنة 1986.

وهو تنمية الإنسان بالإنسان , بمعنى آخر تهتم هذه التنمية بدعم القدرات للفرد وقياس مستوى معيشتة وتحسين أوضاعه في المجتمع.

إضافة لذلك ظهر مصطلح التنمية المستدامة. وتم تكريسه رسميا في مؤتمر ريو دي جانيرو للبيئة والتنمية في جوان 1992. الذي جاء للتأكيد على ضرورة القضاء على الفقر وتدعيم كرامة الإنسان وتوفير فرص متساوية أمام الجميع.

لذلك يعتبر مصطلح التنمية من المصطلحات الأكثر تداولاً اليوم على المستوى المحلي والدولي وقد استعمل في مجالات عديدة وتناوله الباحثون من زوايا مختلفة كل حسب تخصصه وتوجهه العلمي مما جعل للمصطلح مفاهيم عديدة وقد برز مفهوم التنمية بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية كمفهوم اقتصادي النمو وخصوصا بعد أن تبناه مؤتمر كامبردج<sup>1</sup> المنعقد سنة 1948 الذي نظم من طرف المكتب الاستعماري البريطاني لمناقشة بعض الأمور المتعلقة بالمستعمرات الإفريقية والذي فضل يومها استعمال مصطلح تنمية المجتمع للدلالة على محاولة النهوض بهذه المجتمعات.

كما أنه في 21 فيفري 1957 ومن خلال توصية من المجلس الاقتصادي والاجتماعي قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار تنمية المجتمع أحد الإجراءات الواجب اتخاذها لرفع مستوى معيشة المجتمعات.

<sup>1</sup> محمود، محمد محمود ، مرجع سابق، ص 11.

وبناء على ما تم ذكره استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراداه بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيح المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال.

ثم انتقل مفهوم التنمية إلى حقل السياسة منذ ستينات القرن العشرين حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية تجاه الديمقراطية، وتعرف التنمية السياسية بأنها عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية ويقصد بمستوى الدول الصناعية إيجاد نظم تعددية على شاكله النظم الأوروبية تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة الانتخابية والمنافسة السياسية وترسخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدولة القومية. ليتطور المفهوم لاحقا فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع: أفراد الجماعة المؤسسات الاجتماعية المختلفة والمنظمات الأهلية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمود، محمد محمود ، مرجع سابق، ص 11.

## المطلب الرابع: الظواهر التي أدت لظهور التنمية

قبل التطرق إلى تعريف التنمية والإحاطة بجوانبها سنعطي فكرة عن الظواهر التي أدت إلى ظهور التنمية وكيفية ظهورها.

إن علماء الاقتصاد والاجتماع قد طرحوا عددا من الأسئلة حول دراستهم للتنمية وهي<sup>1</sup>:

1- ما هي الأسباب والعوامل الكامنة وراء ظهور فكرة التنمية، ولماذا استطاعت مجتمعات معينة أن تقبل فكرة التنمية بشكل أسرع من مجتمعات أخرى؟

2- ما هي الاتجاهات والمراحل التي تتخذها عملية التنمية، وهل يمكن القول أن ثمة مراحل؟

3- كيف تستجيب الدول النامية وخاصة العربية لفكرة التنمية؟

4- ومن تلك التساؤلات يمكن أن نجيب على الظواهر التي أدت إلى ظهور التنمية، حيث إذا عدنا إلى تطور أهمية التنمية في بلدان العالم الثالث نجد أن هذه الأهمية بدأت تبرز بشكل جدي بعد الحرب العالمية الثانية أي مع نهوض العاصفة لحركة التحرر الوطني في الدول المتخلفة ولم تكن فكرة التنمية تطرح في الفكر الاقتصادي بشكل ملح وخاصة في الفكر الاقتصادي العربي والسبب في ذلك كان يعتبر أن قضايا التطور الاقتصادي هي في الأمور العفوية فما لحاجة إلى توجيه اهتمام إليها.

5- ثم برزت تطورات عالمية عدة أخذت تمارس تأثيرا كبيرا في اتجاه وضع برامج تنموية منها:<sup>2</sup>

1\_/ الظاهرة الأولى :

تتجسد في النجاحات العظيمة التي حققها الاقتصاد الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي وبلدان ارويا الاشتراكية والذي أثبت صحة مفهوم التنمية على أساس التخطيط والبرمجة، وذلك الانجاز أحدث انقلاب في الفكر الاقتصادي المعاصر من خلال تعاظم الاهتمام بقضايا التنمية وبخاصة دور القطاع العام فيها.

<sup>1</sup> فؤاد يحي، التنمية و التخلف في العالم العربي، مطابع بيروت للنشر والتوزيع 1995 ص 13.

<sup>2</sup> طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث، دار الطليعة بيروت، ( 1981 )، ص 75.



**2\_ / الظاهرة الثانية :**

تتجسد في التناقضات البنوية للرأسمالية التي ولدت أزمات دورية على الصعيد الاقتصادي (التضخم ) وفي المجال الاجتماعي ( البطالة ) ومنها أزمات 1929 والتي رافقتها نظريات تنموية حول إمكانية التخلص من التناقضات كنظرية تناسق المصالح والمزاخمة الفعالة وغيرها.

**3\_ / الظاهرة الثالثة:**

تتجسد في النهوض العاصف لحركة التحرر الوطني وتخلص عشرات البلدان المستعمرة من السيطرة الاستعمارية، وبالتالي دول يسودها التخلف بطرح مشكل ملح لقضية التنمية حتى أصبحت أهم قضية تقف أمامها.

تتجسد في النجاحات العظيمة التي حققها الاقتصاد الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي وبلدان اوروبا الاشتراكية والذي أثبت صحة مفهوم التنمية على أساس التخطيط والبرمجة، وذلك الانجاز أحدث انقلاب في الفكر الاقتصادي المعاصر من خلال تعاضد الاهتمام بقضايا التنمية وبخاصة دور القطاع العام فيها.

**4\_ / الظاهرة الرابعة:**

تتجسد في التناقضات البنوية للرأسمالية التي ولدت أزمات دورية على الصعيد الاقتصادي (التضخم ) وفي المجال الاجتماعي ( البطالة ) ومنها أزمات 1929 والتي رافقتها نظريات تنموية حول إمكانية التخلص من التناقضات كنظرية تناسق المصالح والمزاخمة الفعالة وغيرها.

**5\_ / الظاهرة الخامسة:**

تتجسد في النهوض العاصف لحركة التحرر الوطني وتخلص عشرات البلدان المستعمرة من السيطرة الاستعمارية، وبالتالي دول يسودها التخلف بطرح مشكل ملح لقضية التنمية حتى أصبحت أهم قضية تقف أمامها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> فؤاد يحي ، مرجع سابق، ص 13.

## - أهداف التنمية:

للتنمية عدة أهداف نجملها في الآتي:

- رفع مستوى المعيشة، وتحسين نوعية الحياة، وتوفير فرص العمل للمواطنين، وذلك من تسريع عملية التنمية، ورفع معدلات النمو الاقتصادي، والتوسع الكمي والنوعي في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية.

- تنمية القوى البشرية، ورفع كفاءتها، وزيادة مشاركتها، لتلبية متطلبات التنمية الشاملة

- تحسين إنتاجية الاقتصاد وتعزيز قدراته التنافسية، وتهيئته للتعامل بمرونة وكفاءة أكبر مع

المتغيرات والمستجدات الاقتصادية على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

- زيادة مساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات.

- تحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمني.

- الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية.

- توفير فرص العمل والحد من البطالة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جمال ، الدشان، دور التربية الكشفية في التنمية الشاملة متحصل عليه من الموقع

## المبحث الثاني: أبعاد التنمية والعوامل المساعدة لها

### المطلب الأول : البعد الاجتماعي

ارتبطت التنمية بكل القطاعات الحيوية فمنها التنمية الاجتماعية التي ظهرت لأول مرة وبطريقة علمية ورسمية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1950 وكانت الخطة الخماسية للحكومة الهندية، قد لفتت إليها الأنظار بأساليبها وأهدافها سنة 1951.

منذ سنة 1955 بدأ الاهتمام الأممي بالتنمية الاجتماعية عن طريق أحد مجالسها الدائمة وهو المجلس الاقتصادي والاجتماعي والتنمية الاجتماعية تهتم بتغيير المجتمع من حيث بناءه، فهي العملية الهادفة التي تؤدي إلى تنمية الوعي بين المواطنين وتنمية قدراتهم على تحمل المسؤولية في مواجهة مشكلاتهم، بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون هناك دفعة قوية عن طريق تعبئة كل الطاقات والإمكانات الموجودة في المجتمع للوصول إلى تطور المجتمع اقتصاديا واجتماعيا.

ينبغي التأكيد أن مفهوم التنمية الاجتماعية مثل غيره من المفاهيم الأخرى في علم الاجتماع لا يوجد اتفاق على تعريفه وعليه فمن الصعوبة بمكان التوصل لتعريف جامع ومانع لهذا المفهوم فعلى سبيل المثال لا الحصر لم يستطع الباحثون الذين أسهموا في الكثير من المؤتمرات العلمية التوصل الى تعريف مبدئي متفق عليه في هذا المجال وان عدم الاتفاق يعكس على الأقل اختلاف التوجهات الإيديولوجية للباحثين أنفسهم وعليه سنقوم أولاً باستعراض مفهوم التنمية الاجتماعية وفق الطرح الرأسمالي والاشتراكي ثم بعد ذلك نستعرض بعض التعارف التي جاء بها باحثون ومختصون آخرون والمنظمات الدولية الأخرى.

**مفهوم التنمية الاجتماعية في النظام الاشتراكي :**

يرى الماركسيون التقليديون في التنمية الاجتماعية بأنها عملية تغيير اجتماعي موجه ويرون بأن هذا التغيير لا يتم إلا عن طريق الثورة التي تقضي على البناء الاجتماعي القديم ليحل محله مجتمع جديد تنبثق عنه علاقات وقيم جديدة.

إن المجتمع هنا هو أساس النشاط الاقتصادي أما الأفراد فهم أدوات ووسائل تحركها الدولة وفقا للمشروعات الزراعية والصناعية والتجارية والتي تخطط لها الدولة وتقوم بتنفيذها وتحمل ما يترتب عليها من نتائج ويهدف النظام الاجتماعي إلى القضاء على الفوارق الطبقيّة بين الأفراد لان الدولة هي التي تستلم الأرباح كافة وتمويل المشاريع كافة وتعمل على تطبيق عدالة التوزيع وفقا للقانون الذي تتبناه.

**مفهوم التنمية الاجتماعية في النظام الرأسمالي:**

يركز النظام الرأسمالي على الفرد بدلا من المجتمع فالحرية الفردية أساس النشاط الاقتصادي فكل فرد له حرية شبه مطلقة في تكييف نشاطاته الاقتصادية كافة وليس للدولة إلا الإشراف بقدر قليل لحماية بعض الأفراد والمؤسسات من المنافسة بطريقة غير مشروعة فالفرد الذي يخطط لمشروعاته هو الذي يكسب الأرباح ويتحمل الخسارة ولذلك نجد وضوحا في التباين الطبقي بين أفراد المجتمع في النظام الرأسمالي.

اذن يمثل مصطلح المجتمع واحد من أهم المصطلحات المحورية حول قضايا التغيير منها تنمية المجتمع والتنمية الاجتماعية هدفها هو الوصول بالمجتمع إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية وعليه تعرف التنمية الاجتماعية على أنها تلك العملية التي تتطوي على إحداث بعض التغييرات التنظيمية المخططة لتحقيق تلاؤم أفضل بين الاحتياجات الإنسانية والسياسات والبرامج الاجتماعية، فهي بذلك هدف معنوي لعملية ديناميكية تتجسد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع عن طريق تزويد الأفراد

بقدر من الخدمات الاجتماعية العامة كالتعليم والصحة والإسكان..... الخ، بحيث يتيح لهم هذا القدر فرصة للمساهمة والمشاركة في النشاط الاجتماعي وتحقيق الأهداف المنشودة<sup>1</sup>.

كما تعرفها هيئة الأمم المتحدة على أنها العملية التي بواسطتها تتوحد الجهود من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والثقافية للمجتمعات المحلية وتكامل هذه المجتمعات في حياة الأمة وجعلها قادرة على المساهمة في التقدم القومي<sup>2</sup>، وعليه مما سبق فإن التنمية الاجتماعية تعمل على<sup>3</sup>

. إنها عملية ديناميكية تتم على مستوى المجتمعات في الريف أو المدينة.

. إنها سلسلة من التغيرات توجه إلى بنية مجتمع ووظائفه.

. استشارة سكان المجتمع حتى يدركوا بأنفسهم احتياجاتهم ومشكلاتهم.

. تعي أهمية لمشكلات المجتمع كوحدة واحدة.

. استثمار كافة الموارد الأهلية والحكومة في المجتمع الأكبر.

وبالتالي فإن أهم القضايا التي تستند إلى التنمية الاجتماعية هي:<sup>4</sup>

. ضرورة إجراء إصلاحات التي تهتم الهيكل في الحياة الاجتماعية.

. تطوير أسلوب الإنتاج الزائد عن طريق إدخال تكنولوجيات أكثر تطوراً.

- التركيز على الخدمات التعليمية والسكنية والمواصلات والاتجاه نحو الغالبية الأكثر فقراً في

المجتمع.

<sup>1</sup> محمود كردي، التخطيط لتنمية المجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص 198

<sup>2</sup> منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث إسكندرية 2001، ص،

14.

<sup>3</sup> منال طلعت، مرجع سابق ص 18.

<sup>4</sup> نبيل سمطوي، التنمية والتحديث الثقافي بالقاهرة، مطبعة الجبلاوي، 1975، ص 24

## المطلب الثاني: البعد الاقتصادي

## أولا : مفهوم التنمية الاقتصادية

هي العملية التي يتم من خلالها الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم وذلك يقتضي إحداث تغير في الهياكل الاقتصادية وبالتالي فهي تنصرف إلى إحداث زيادة الطاقة الإنتاجية للموارد الاقتصادية كما تعتبر التنمية الاقتصادية على أنها عملية لرفع مستوى الدخل القومي بحيث يترتب تباعا على هذا ارتفاع في متوسط نصيب دخل الفرد، كما أنه من مضامينها رفع إنتاجية فروع الإنتاج القائمة خاصة في دول العالم الثالث كالقطاع الزراعي وقطاع الموارد الأولية.

فالتنمية الاقتصادية هي عملية تستخدم دولة مواردها المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي يؤدي إلى زيادة مطردة في دخلها القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات وتتطلب هذه التنمية التغلب تدريجيا على المعوقات الاقتصادية وتوافر رؤوس الأموال والخبرة الفنية والتكنولوجية.<sup>1</sup> وقد فرق الاقتصاديون بين مفهوم التنمية الاقتصادية مفهوم النمو الاقتصادي حيث اعتبروا النمو الاقتصادي ارتفاع النسبة المئوية للإنتاج العام مصحوبا بالأسعار الثابتة أي الارتفاع الحقيقي للدخل القومي وهذا النمو قد يكون سريعا وقصيرا الأجل قد لا يؤدي بالضرورة لإحداث عملية التنمية يمكن أن تنعكس على المجتمع ككل ولكنه يعتبر شرطا مهما لعملية التنمية ولكنه غير كاف لعملية التنمية لابد أن ترافقها تحولات نوعية اجتماعية وسياسية

تدعم مسيرة التنمية إذ إن التنمية الاقتصادية ليست تغييرا كمالي مؤقت، بل هي خطة معقدة ومتشابكة تستهدف تغييرا جوهريا في البنية الاقتصادية يقود إلى رفع معدل الإنتاجية بقدر كفاءة استخدام الموارد القومية والعالمية والمستوى التكنولوجي المتاح.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سالم بن تركي، التنمية في عالم الجنوب، الجزائر، ديوان، المطبوعات الجامعية، 2000، ص19.

<sup>2</sup> محمد، احمد الدواي، التخلف الاقتصادي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص، 5.

تهدف التنمية الاقتصادية إلى استخدام الموارد الطبيعية تحقيقاً للرفاه الاقتصادي للجماعة والفرد وهذا يأتي بالسيطرة الكاملة على مختلف موارد الطبيعة واستغلالها بشكل مثالي.

العدالة الاجتماعية فالهدف النهائي للتنمية إنساني ويكمن في استخدام نتائج التقدم الاقتصادي لنشر العدالة الاجتماعية مشتملة على القيم الإنسانية الرفيعة في جميع نواحي المعمورة.<sup>1</sup>

### ثانياً: متطلبات التنمية الاقتصادية

- دراسة الأسباب التاريخية للتخلف والاعتراف بها لوضع استراتيجيه شامله للقضاء على أسباب هذا التخلف<sup>2</sup>

- اعتبار أن التنمية عملية تغيير شامله.

- توفر بنك للمعلومات<sup>3</sup> وكذا دراسات تفصيلية عن واقع الأقاليم عن طريق حصر الموارد المتوافرة في كل إقليم اعتماداً على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية التي تعد أداة فعالة في التخطيط الإقليمي لكونها توفر قاعدة بيانات مهمة جداً لأي تنمية إقليمية ولإطلاق أي برنامج تنموي إقليمي مع حصر المشكلات الأساسية والاحتياجات الفعلية في كل إقليم.

- توفر مجموعات من الخبراء والكوادر المحلية والإقليمية المدربة باختصاصات مختلفة قادرة على تشخيص الأوضاع المحلية للأقاليم ووضع التصورات المستقبلية لها.

- بناء التقسيمات الإدارية على أساس التكامل الاقتصادي والاجتماعي والطبيعي في كل إقليم كوحدة متكاملة وعلى أساس الوظيفة التنموية والتنسيق الكامل بين المحافظات المتجاورة في إطار الإقليم الاقتصادي.

<sup>1</sup> سالم ، بن تركي، مرجع سابق، ص، 21.

<sup>2</sup> - مريم، أحمد مصطفى، دراسات في التغيير والتنمية في الدول النامية (د.ط، 2009)، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص، 147.

<sup>3</sup> - جمال الدين، مغول، التنمية المحلية (د.ط، 2010)، الجزائر، دار الخلدونية، ص، 16.

- وضوح العلاقة بين الحكومة المركزية والأقاليم بحيث يحدد دور الحكومة المركزية بصياغة الخطة العامة للدولة وتحديد اختصاصات السلطات الإقليمية والمحلية وصلاحياتها ومسؤولياتها.
- وجود مجتمع مدني محفز للقيام بدوره المحلي والإقليمي باعتبار أن لمشاركة السكان عبر منظمات المجتمع الأهلي دوراً مهماً جداً في التنمية الإقليمية.
- وجود المؤسسات الديمقراطية والتمثيل الجهوي للسكان، يعد شرطاً أساسياً في مسار التنمية، لأن تغيير الواقع لا يتمثل في إصدار القوانين والتقسيمات الترابية.
- سن قوانين ووضع أساليب وتسهيلات العمل التي تساعد في توزيع الأعمال وتطوير وسائل العمل واختصار مراحله مع إحكام الرقابة على سير المعاملات، بما يحقق الكفاءة في الأداء والاقتصاد في الزمن.

### المطلب الثالث: البعد السياسي والثقافي

#### أولاً : البعد السياسي.

انتقل مفهوم التنمية إلى حقل علم السياسة منذ الستينات القرن العشرين حيث ظهر كحقل مستقل يهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية تجاه الديمقراطية ولاحقاً تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية فأصبحت التنمية السياسية تعتبر عملية شاملة تتصل بالنظام المجتمعي<sup>1</sup> وهي مفهوم حركي ولا تعرف نقطة تنتهي عندها بل هي تفترض حركية مستمرة من جانب النظام السياسي وهي نسبية فقد تكتسب مضامين متباينة بتباين البيئات الثقافية والحضارية ونسق القيم السائدة كما أنها عالمية بمعنى أنها تحدث في كل المجتمعات وكل الأنظمة السياسية بأشكالها المختلفة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عامر، رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية: مصطلحات ومفاهيم، دمشق، دار المعارف للنشر، 2000، ص362.

<sup>2</sup> أمين محمد، علي دبور، دراسات في التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012.



التنمية عملية تصاعدية مستمرة من أسفل إلى أعلى تجتاح وتنتشر في المجتمع كله رأسياً وأفقياً .  
 قد تبدأ عملية التنمية بالنخبة أو فئة أو شريحة مجتمعية معينة، ولكنها بعد ذلك تنتقل بوسائل عدة  
 للمجتمع كله وتصبح شاملة. وسائل انتقالها ونشرها إعلامية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية،  
 سلوكية نفسية.

إن معظم التعريفات التي صدرت عن التنمية السياسية هي من بلدان العالم المتقدم لذلك سنعطي  
 بعض التعريفات عن التنمية السياسية هي :  
 يعرف هانتجتون التنمية السياسية بأنها<sup>1</sup>  
**1- ترشيد السلطة :**

أي أن تمارس إلى أسس رشيدة في معنى أن يخضع اعتلاؤها وممارستها للدستور، وبالتالي تتسلخ السلطة  
 عن شخص الحاكم وبالتالي هو ليس صاحبها وإنما عامل عليها يمارسها لصاحبها الأصيل (الدولة).  
**2- تمايز المؤسسات والوظائف السياسية :**

يشير إلى مبدأ الفصل في السلطات التشريع والتنفيذ حيث لا تجمع السلطات في قبضة يد واحدة.

### 3- المشاركة السياسية:

حيث تعاضم مشاركة الجماهير سواء فيما يتصل في اختيار الحكام أو التأثير على عملية صنع  
 القرار من خلال توفير قنوات شرعية تساعد الجماهير على المشاركة.

وترى إحدى الدراسات العربية على أن التنمية السياسية هي عملية سوسيو تاريخية متعددة الأبعاد  
 والزوايا تستهدف تطوير أو استحداث نظام سياسي عصري يستمد أصوله الفكرية من نسق أيديولوجي

<sup>1</sup> أسامة الغزالي، حرب الأحزاب السياسية في العالم الثالث، الكتاب رقم 118، المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم  
 المعرفة 1978، ص 35، ص 36.

تقدمي ملائم يتسق مع الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع ويشكل أساساً مناسباً لعملية التعبئة الاجتماعية ويتألف بناء هذا النظام من مجموعة من المؤسسات السياسية (الرسمية والطوعية)

التي تتميز عن بعضها وتتبادل التأثير فيما بينها، وتتكامل مع بعضها وتهيئ المناخ الملائم للمشاركة في الحياة السياسية بشكل ايجابي وفعال يساعد على ترسيخ وتعميق حقائق وإمكانات التكامل

الاجتماعي والسياسي وبيّح الفرصة لتوفير الاستقرار داخل المجتمع<sup>1</sup>

وبالتالي فان التنمية السياسية لها جوانب عديدة منها :

. التنمية السياسية هي الشرط الضروري اللازم لتحقيق التنمية الاقتصادية

#### التنمية السياسية :

هي عملية تفاعل ثقافي سياسي تتداخل فيه العوامل المادية بالمعنوية متضافرة ومولدة حالة انتقال للمجتمع من وضع التخلف إلى التقدم السياسي، هي عملية معرفة بالأساس، حيث تزيد كما ونوعاً في المجال السياسي لدى الفرد والمجتمع، يساعد النظام السياسي على وضع هذه المعرفة موضع التطبيق من خلال العمليات السياسية المتعددة مثل: الترشيح، الانتخابات، حرية التعبير والتصرف، تداول السلطة سلمياً.... الخ.

لقد واكب التطور السياسي في أوروبا والولايات المتحدة تطوراً اقتصادياً، بل أن كثير من المفكرين والمنظرين للتنمية يرون أن التطور الاقتصادي كان أسبق (سابقاً) من/على التطور السياسي. هذا التقدم واكبه في نفس الوقت تخلف اقتصادي وسياسي في البلاد الأخرى مثل البلدان الاشتراكية، أو دول العالم الثالث التي كانت غارقة في وحل الديكتاتورية السياسية والفقر الاقتصادي المدقع. لقد قُدمت النماذج الفكرية المقترحة للتنمية سياسياً واقتصادياً انبثاقاً من التجربة الأوروبية، بحيث جعلوا النموذج الأوروبي

<sup>1</sup> وهبان، أحمد، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث (د.ط، 2000)،

الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

هو الهدف والغاية. وهذا يعني أن جوهر عملية التنمية يكمن في تحول المجتمعات المتخلفة من الحالة التقليدية (التخلف الاقتصادي) إلى حالة الحداثة على النهج الأوروبي.<sup>1</sup>

إن جوهر عملية التنمية السياسية مرتبط بالتنمية الاقتصادية، وأن التنمية السياسية ضرورية لإحداث تنمية اقتصادية مع ما يصاحبها من تنظيم أجهزة الدولة في الجوانب الإدارية والقانونية واشتراك الجمهور في العملية السياسية وتفعيل المؤسسات هنا عرف لوسيان باي التنمية السياسية بأنها عملية تغير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية. من الواضح أن باي يقدم للدول المتخلفة نموذجاً واحداً لا مناص من الأخذ به، ألا وهو النموذج الغربي الأوروبي. ولم يحدد ما إذا كان الوصول الذي يعنيه إلى مستوى الدول الأوروبية الصناعية في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي هو خلاصة النموذج التنموي أم لا، بل ترك المجال مفتوحاً. هذا إضافة إلى أن الدول الأوروبية الصناعية تتفاوت في معدلات ونسب تطورها ونموها السياسي. إلا أن جيمس كولمان يقول بأنها عملية تطويرية لا تتوقف عند حدود معينة حيث أن طموح الإنسان لا يتوقف. ووصفها بالتاريخية ذات المراحل.

لقد كان صموئيل هانتجتون أقرب إلى الموضوعية عندما قال: أن هدف التنمية السياسية تحقيق الاستقرار، وهذا لا يتحقق إلا مع زيادة النشاط السياسي والإجراءات السياسية؟ ولقياس ذلك، وضع أربعة معايير للفصل بين التخلف والتقدم/التنمية:

1. المرونة # الجمود.

2. البساطة # التعقد.

3. الاستقلال # التبعية.

4. الائتلاف # التفرقة.

<sup>1</sup> وهبان، أحمد، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث (د.ط، 2000)، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

<sup>2</sup> أمين محمد، علي دبور، دراسات في التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012.

أما باكنهام، فيرى أن التنمية السياسية تعني الديمقراطية والتحديث السياسي. وهي هنا كيفية ونوعية، بخلاف التعريفات السابقة الحصرية والكمية. أضاف إلى أنها تبرز هنا من خلال المشاركة السياسية. أما محمد نصر العارف في كتابه (نظريات التنمية السياسية المعاصرة: دراسة نقدية من منظور إسلامي حضاري)، فيرى أن مفهوم التنمية يتركز حول تزايد معدلات التباين والتخصص في الأبنية السياسية، وتزايد علمانية الثقافة السياسية. وذلك من خلال إيجاد نظم تعددية على شاكلة النظم الأوروبية، تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة والمنافسة الانتخابية السياسية، مع ترسيخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدولة والقومية.

إن الحديث عن أنماط موحدة للقيم السياسية، أو حتى النظم السياسية هو أمر لا يتسم بالمنطق ولا ينسجم معه. فالقيم رغم تشابهها في الفهم إلا أنها تختلف في الممارسة من مجتمع لآخر لئلا، فأياً عملية تنمية سياسية يجب أن تأخذ في الاعتبار خصوصيات المجتمعات، والتميزات والتفاوت الموجود بينها سواء في الثقافات أو العادات أو التقاليد أو الديانات. ورغم الحديث المتزايد عن العولمة، فلا يمكن لها أن تنجح في ظل تفاوت المجتمعات العالمية إلا في نطاق خلق أنماط متماثلة من السلوك والمعرفة دون التعمق في إحداث تغييرات جذرية مجتمعياً.

إن نجاح أوروبا في الوصول إلى إفراح مجال أوسع من الحرية السياسية للأفراد في المجتمع لا يعني مطلقاً صلاح نظمها السياسية كي تكون نموذجاً.

ومع اختلاف النظم السياسية الغربية إلا أنها جميعاً تؤكد على قضايا معينة ترسخ مبدأ مشاركة الجماهير في اتخاذ القرار السياسي، وإتاحة المجال لتفعيل دور الجماهير. فإذا تحققت هذه الأهداف من لخل أي نظام سياسي، فإن عملية التنمية السياسية تكون قد تحققت بصرف النظر عما إذا كان ذلك النظام أوروبياً أم لا من الملاحظ أن هناك كثير من المجتمعات المتخلفة التي حققت نمواً سياسياً ذاتياً

منبعاً من الهوية التاريخية والخصوصية الحضارية، منها: المجتمع الهندي، الياباني، الصيني، مصر القديمة، وبلاد الرافدين.

شروط تحقيق التنمية السياسية ما يلي :<sup>1</sup>

1. أن يتمتع النظام السياسي بالشرعية والفاعلية والقبول الشعبي لان العلاقة بين الحاكم والمحكوم هي علاقة اخذ وعطاء.

2. أجود منظومة قيمة تعكس الثقافة السياسية السائدة بشكل ايجابي لتساهم في تحجيم الصراعات والنزاعات بين الحاكم والمحكوم بعيدا عن العنف.

3. توفر ثقافة المشاركة حيث يميز الباحثون بين نوعين من الثقافة السياسية ثقافة تابعة وثقافة مشاركة.

### ثانيا : البعد الثقافي

كذلك هناك التنمية الثقافية التي تعتمد وتهدف إلى تزايد عدد العلماء والمتقنين والباحثين والمفكرين وعدد الطلبة في الجامعات فكما ارتفع المستوى العلمي وحجم الوعي ونسبة البحث العلمي في المجتمع كلما أدى ذلك إلى تزايد حظوظ نجاح التنمية الشاملة.

وترتبط التنمية الثقافية بالتنمية البشرية من حيث تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم والتدريب وفرص العمل المتاحة في المجتمع. إذن فالتنمية البشرية يمكن اعتبارها المجال الذي يؤدي إلى رفع الكفاءة العملية للموارد البشرية.

أما التنمية الإدارية هي تهتم بالتغيرات الجذرية في هياكل ونظم وأساليب عمل الجهاز الإداري وأنماط السلوك البشرى فيه من اجل زيادة فاعلية هذا الجهاز في تحقيق أهداف التنمية.

<sup>1</sup> عبد الإله ، بلقزير ، الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي ، المعوقات والممكنات ، في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص، 136.

## المطلب الرابع : العوامل المساعدة على التنمية

يمكن تقسيم العوامل المساعدة على التنمية إلى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية

أولاً : العوامل الذاتية وتتلخص في مايلي:

1. الإيمان بإمكانية الإصلاح والتقدم أي بإمكانية تغيير أنماط الحياة السائدة.
2. الطوعية والعون الذاتي أي توافر الهيئات الطوعية القادرة بتعاونها مع الأجهزة الحكومية على تحقيق التقدم بكل حرية.
3. التحفيز والاستشارة أي تحفيز الأفراد واستشارة جهودهم للمشاركة في عملية التنمية.
4. الخدمة والتضحية بالذات أي قيام الأفراد والقائمين على التنمية بأدوارهم وواجباتهم.
5. تشجيع المبادرات الذاتية وخلق ثقافة محلية تتميز بطابع المشاركة والتعاون من اجل التنمية.
6. أن تصدر برامج التنمية عن الحاجات الأساسية للمجتمع استجابة لحاجات الأفراد.
7. إشراك المجتمع المدني المحلي في برامج التنمية.

ثانياً: العوامل الموضوعية :

- قيام عملية التنمية على أساس من التوازن في كافة المجالات الوظيفية.
- أن تهدف برامج التنمية إلى زيادة فعالية مشاركة الأفراد في شؤون مجتمعهم المحلي.
- اكتشاف وتدريب القيادات الشعبية والمحلية فقد يكون للقيادات الشعبية دور وفاعلية أكثر من القيادة المهنية في مبادرات التنمية والطوعية.
- ضرورة التركيز على مساهمة الشباب والنساء في برامج التنمية من خلال برامج التربية والتنشئة والنوادي وأجهزة رعاية الأمومة والطفولة والجمعيات.
- تبني سياسة متوازنة على المستوى الوطني.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سالم، توفيق الجففي، أساسيات علم الاقتصاد. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص، 172.

## استنتاجات الفصل الثاني:

يمكن القول أن مفهوم التنمية هو مفهوم فضفاض وواسع المجال وهذا ما جعله مفهوم اتسع لعدة مجالات ويمكن التأكيد على أن هذا المفهوم برز بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية وقد جاء مفهوم التنمية خلال هذه المرحلة كمحاولة للنهوض بأحوال المناطق الريفية للعديد من المستعمرات البريطانية والفرنسية التي حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية وتطور المفهوم لاحقا ليرتبط بعدة مجالات وحقول معرفية فأصبح هناك التنمية السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

و يلاحظ اختلاف في الآراء حول تعريف التنمية حسب والايولوجيا الخاصة والسائدة بكل مرحلة وحول العملية التنموية من حيث المجالات والشمولية فبعضهم يختزلها في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي على اعتبار التنمية عملية شاملة ومتعددة الأبعاد أما خصائص التنمية أيضا كونها عملية نسبية ودائمة التغيير انطلاقا من تغير المطالب المجتمعية مع كونها تهتم بالعنصر البشري باعتباره محور العملية التنموية وأساسها فهو هدف التنمية ووسيلتها في آن واحد ويجب أن تكون التنمية منهاجا وطنيا وشاملا يتفاعل معه الفرد والمجتمع بكل شرائحه وان يكون هناك إيمان بإمكانية التغيير إلى الأحسن.

أما بالنسبة لعوامل التنمية فهي تنقسم إلى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية يجب أن تتوافر لإحداث تنمية ناجحة وتتلخص بالإيمان بإمكانية الإصلاح والتقدم وتشجيع المبادرات الذاتية والجماعية وان تكون التنمية نابعة فعلا من مطالب مجتمعية محلية واستجابة لمطالبهم المتعددة وضرورة الاعتماد على مشاركة الشباب والنساء في برامج التنمية وان تتبنى الدولة سياسة متوازنة على المستوى الوطني

أما أبعاد العملية التنموية فتتلخص فالآتي:

من خلال ما سبق يتضح أن العملية التنموية هي عملية متعددة الأبعاد والمجالات وأهم هذه الأبعاد نجد البعد الاجتماعي الذي يعتبر أسلوب حديث في العمل الجماعي والتعاون تقوم على إحداث تغيير حضاري وفكري في العمل الجماعي وتطوير التفاعلات الاجتماعية من قبيل المشاركة المحلية والاهتمام بالمبادرات الفردية والجماعية ومشاركة عدة أطراف حكومية كمؤسسات الدولة والمنظمات غير الحكومية الأهلية.

أما البعد السياسي للتنمية فيركز على إن مفهوم التنمية السياسية هو مفهوم متسع وقابل للحركة الدائمة بفعل ديناميكية النظام السياسي وتفاعله مع المطالب المجتمعية المتجددة وهي متباينة تباين البيئات والمناخ السياسي السائد ومن شروط التنمية السياسية الناجحة أن يتمتع النظام بالمرونة وقابلية الاستجابة المجتمعية وبالقبول الشعبي أو ما يعرف بالمشروعية وان تعكس منظومة القيم السياسية السائدة أو الثقافة السياسية وإشراك المجتمع المدني والإقدام على الإصلاحات.

#### • البعد الاقتصادي

تجسد البعد الاقتصادي في تلك العملية التي تستخدم فيها الدولة الموارد المتاحة لتحقيق معدل سريع في النمو الاقتصادي يؤدي إلى زيادة في معدل الدخل القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات واستخدام الموارد والإمكانيات بطريقة عقلانية لتحقيق الرفاهية للأفراد والمجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية.

#### • البعد الثقافي

يتجسد البعد الثقافي للتنمية في الوعي التام بأهمية التنمية بما يحقق تزايد عدد العلماء والمتقنين والباحثين والمفكرين وعدد الطلبة في الجامعات فكما ارتفع المستوى العلمي وحجم الوعي ونسبة البحث العلمي في المجتمع كلما أدى ذلك إلى تزايد حظوظ نجاح التنمية الشاملة.



## الفصل الثالث: المنظمات غير الحكومية كألية لتنمية المجتمع الصحراوي

### المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية.

#### المطلب الأول: نبذة عن الصحراء الغربية

قبل التطرق إلى نبذة تاريخية عن الصحراء الغربية ينبغي فهم القضية الصحراوية من عدة جوانب مند احتلال الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية إلى غاية اليوم يجب معرفة ثلاثة حقائق أساسية من شأنها أن تعبر عن قضية الصحراء الغربية في واجهتها السياسية- القانونية والإنسانية وهي:

1- مسألة الصحراء الغربية هي قضية تصفية استعمار، فالإقليم صنف كإقليم غير محكوم ذاتيا من قبل الأمم المتحدة سنة 1963 عندما كانت الصحراء الغربية مستعمرة إسبانية وهذا يعني أن الشعب الصحراوي من المفروض أن يتمتع بحقه الغير قابل للتصرف في تقرير المصير و تؤكد العديد من القرارات والمواثيق الدولية الصادرة من المنظمات الدولية والإقليمية أهمها منظمة الأمم المتحدة في القرار الصادر عن الجمعية العامة 1514 في ديسمبر 1960 أن قضية الصحراء الغربية هي قضية تصفية استعمار.

2- سبب النزاع المسلح في الصحراء الغربية هو الغزو المزدوج من قبل المغرب وموريتانيا ومن جهة أخرى يعتبر هذا الاحتلال غير شرعي باعتباره خرقا للقانون الدولي وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 1514 كذلك القرار: (1935)، 11/11/1980.<sup>1</sup>

3- أن النظام المغربي ومنذ استعمار الصحراء الغربية سنة 1975 إلى غاية اليوم وهو يمارس أبشع انتهاكات حقوق الإنسان في حق الشعب الصحراوي الأعزل كما أن المجتمع الدولي يندد وبشدة بهذه

<sup>1</sup> Boualem malak, la question du Sahara occidental et le droit international. Office publication universitaire /Algérie, 1983, p 194.

الانتهاكات في الصحراء الغربية بوجه خاص التدديدات التي توجهها المنظمات غير الحكومية بوجه السلطات المغربية التي تأبى أن تعترف بكل الخروقات التي تمارسها في حق الشعب الصحراوي.<sup>1</sup>

### الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري:

تقع الصحراء الغربية في الشمال الغربي من القارة الإفريقية وعلى الساحل الأطلسي بطول 1500 كلم<sup>2</sup> وتبلغ مساحتها 266 ألف كيلومتر مربع ولها حدود مع ثلاثة دول عربية الجزائر من الشرق والمغرب من الشمال وموريتانيا من الجنوب الشرقي.<sup>2</sup>

تتألف من خمس مناطق جغرافية وهي: إقليم الساقية الحمراء ويعرف باسم النهر الأحمر نسبة إلى نهر موسى يتميز الإقليم بمطار وفيرة ومناخ معتدل ومتوسط الحرارة بقدر 50 °.

- إقليم زمور وهو إقليم ذو طبيعة جبلية قاسية.

- إقليم تيريس: مناخه شبه صحراوي وطبيعته متباينة.

- إقليم أدرار سطف: يسوده مناخ شبه صحراوي يتشكل قسمه الشرقي من سلسلة جبال صخرية يصل ارتفاعها حوالي 500 متر.

- إقليم الساحل: عبارة عن شريط ساحلي طوله 15000 كم<sup>2</sup> يحاذي شاطئ واعر كثير

الخلجان ويتمتع هذا الإقليم بجو معتدل رطب.<sup>3</sup>

- وتقسّم الصحراء الغربية إداريا إلى مناطق هي: السمارة، العيون، الداخلة، بجدر.

<sup>1</sup> مصطفى، الكتاب، محمد، بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق ، دار المختار للطباعة ، ط1، دمشق، سوريا ، 1998، ص69.

<sup>2</sup> بن عمار، تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، الجزائر، 1987، ص، 20.

<sup>3</sup> الإتحاد الوطني للمرأة الصحراوية ، قوة المرأة تجربة النساء الصحراويات، ط1، الصحراء ألغربية، 2010، ص، 11.

## المطلب الثاني: جذور النزاع السياسي في الصحراء الغربية

برزت الأهمية الإستراتيجية للصحراء الغربية في العقود الأخيرة من القرن العشرين عندما تم اكتشاف مواد أولية ولذلك زادت أهمية الإقليم مما أدى إلى تشبث الاستعمار الإسباني به، كما بدأت مطالبة دول الجوار بأطماعها في الإقليم وتتوفر الأراضي الصحراوية على موارد ذات أهمية قصوى أهمها: ألسفسات الثروة ألسمكية موارد الطاقة.<sup>1</sup>

تكتسب الصحراء الغربية أهمية إستراتيجية نظرا لأهمية موقعها الجغرافي لقربه من مضيق جبل طارق والبحر المتوسط وهو ما بإمكانه أن يسهل التحركات البحرية في المنطقة خاصة من قرب الموقع من الثروات النفطية وكذلك أماكن تواجد الفوسفات وأهمية كذلك جغرافية على المستوى الإقليمي فمن خلال موقعها فهي تفصل كل من موريتانيا والجزائر من الناحية الغربية الجنوبية عن المملكة المغربية. لقد كانت الصحراء الغربية قبل الاستعمار تمثل قنطرة تواصل حضاري مع جيرانها لما تتمتع به من إمكانية للتبادل التجاري والثقافي.

في نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر كان هناك تنافس بين الدول الاستعمارية الأوروبية لتقسيم مناطق النفوذ في شمال وغرب إفريقيا وكان الاستعمار البرتغالي أول من وصل إلى سواحل الصحراء الغربية وبدأ يتوغل في الجنوب حتى وصل إلى عمق الصحراء الغربية سنة 1936 وأطلقوا على الإقليم اسم وادي الذهب.

وفي القرن التاسع عشر كانت الصحراء الغربية بحكم موقعها الإستراتيجي منطقة اتصال حيوية بين إفريقيا وأوروبا ومن خلال التنافس الاستعماري اضطر البرتغاليون إلى التخلي عن الصحراء الغربية لصالح إسبانيا.

<sup>1</sup> محمد سالم، ألسوفي، أزمة الصحراء الغربية، المركز الموريتاني الدولي للدراسات والإعلام موريتانيا، 2008، ص، 13.

وبحكم قرار مؤتمر برلين ( 1884-1885 ) الذي سمح لإسبانيا فرض سيادتها على منطقة الصحراء الغربية وأصبحت هذه الأخيرة محافظة إسبانية لقد تمكنت إسبانيا بعد الحرب مع الجيش الصحراوي من القضاء على هذا الجيش 1958 وذلك بتعاون إسبانيا مع فرنسا ولكن بعد ذلك تنامي الوعي لدى المجتمع الصحراوي وكذلك استقلال المناطق المجاورة ( الجزائر - موريتانيا - المغرب ) أدى بالصحراويين إلى المطالبة بالاستقلال نتج عن هذا الوعي انتفاضة الزملة 1970 في مدينة العيون والمعلنة عن بدء الكفاح المسلح خاصة مع تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب " البوليساريو " سنة 1976.<sup>1</sup>

نتيجة للضغوطات التي تلقتها إسبانيا من أجل استقلال الإقليم قبلت إسبانيا بأن تجري عمليات استفتاء في الصحراء الغربية خلال عام 1975 بإشراف من الأمم المتحدة. تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي كان لا بد من إجراء الاستفتاء الخاص بتقرير مصير الشعب الصحراوي قامت كل من إسبانيا والمغرب وموريتانيا بتوقيع اتفاقية مدريد الثلاثية التي بموجبها تم تقسيم الأراضي الصحراوية بين كل من المغرب وموريتانيا مقابل ذلك حصول إسبانيا على حصص من الثروات الصحراوية الطبيعية.

وفي 1978 بعد المعارك الدامية بين كل من الجيش الصحراوي والطرفين المغربي والموريتاني والذين قاما بتطويق واسع النطاق على الشعب الصحراوي في كل المناطق وبعد انهزام موريتانيا أعلنت انسحابها من الإقليم واعترافها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وهذا الانسحاب دفع بالمغرب إلى وضع جدار فاصل بينها وبين قوات البوليساريو في المناطق المحررة.

<sup>1</sup> ماء العينين شبهينا، مشكلة الصحراء الغربية. من الموقع: <http://www.agjazeratalk.Net/node/6003>

ازدادت وتواصلت المواجهات العسكرية بين قوات البوليساريو والجيش المغربي إلى غاية 1991 حيث تم إعلان عن وقف إطلاق النار بين الطرفين وتوجه النزاع إلى الطرق السلمية بإشراف من منظمة الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

وبالرغم من قرار وقف إطلاق النار إلا أن الشعب الصحراوي لازال يعيش حربا طال أمدها مع الاحتلال المغربي الذي يمارس أبشع أنواع الظلم في حق الإنسانية وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان خصوصا في المناطق المحتلة من الصحراء الغربية وتم تقسيم الشعب الصحراوي إلى قسمين عن طريق جدار رملي مدعم بالألغام والأسلاك الكهربائية ومختلف العتاد العسكري لذلك يعيش الشعب الصحراوي مشتت بين المناطق المحتلة في الصحراء الغربية الخاضع للمملكة المغربية وجزء آخر في مخيمات اللاجئين الصحراويين بالقرب من منطقة تندوف الجزائرية.

### المطلب الثالث : مستقبل تسوية النزاع وأفاق الحل

في ظل الجهود المتعثرة المبذولة من طرف الأمم المتحدة لإيجاد تسوية وحل نهائي للنزاع في الصحراء الغربية نظرا لإستراتيجية أطراف النزاع سواء في إدارة النزاع وحتى في التفاوض والتي تتميز بالجمود والتصلب وجهات النظر خاصة مسألة تحديد هوية الأشخاص المعنيين بالاستفتاء حول تقرير المصير للشعب الصحراوي.

وبالتالي فان مستقبل تسوية وحل النزاع يرتبط أساسا بتطور إستراتيجية التفاوض لدى الأطراف المتنازعة بحيث ان أي تغير ايجابي في موقف أي طرف أوكل الأطراف سيؤدي لا محالة إلى تقريب وجهات النظر أكثر فأكثر بمعنى للوصول إلى حل توفيقى كل الأطراف وجب اعتماد إستراتيجية "حل المشكل" والت تعتمد على التوفيق بين أهداف وطموحات الأطراف وعدم تعظيم المطالب وتبادل التنازلات من الطرفين وعموما فان نجاح أي مفاوضات لتسوية وحل النزاع مستقبلا مرتبط أساسا بحجم التنازلات

<sup>2</sup> الإتحاد الوطني للمرأة الصحراوي. مرجع سابق، ص، 20.

ومرونة المواقف المتنازعة وعدم تقديم شروط مسبقة وبالتالي فسيناريو نجاح المفاوضات وحل النزاع الصحراء ممكن في حال توفر العناصر السابقة.

كذلك فان تأثير وتدخل الأطراف والقوى الدولية الكبرى يلعب دورا كبيرا في توجيه مسار المفاوضات مستقبلا حيث انه وباستمرار دعم ومساندة القوى الكبرى للمغرب وموقفه المتعنت الرامي لإضاعة الوقت وفرض سياسة الأمر الواقع التي تجعله من موقع قوة في التفاوض وبالتالي مداواته لإبطال مفعول وتطبيق الاستفتاء وجعله اقتراحا تجاوزه الزمن هذا التدخل الساخر من القوى الغربية مثل فرنسا واسبانيا نظرا لمصالحهما مع النظام المغربي تجعل من السيناريو الثاني وهو فشل المفاوضات ومحاولات التسوية والحل مستقبلا أمرا محتوما.

أما السيناريو الأخير المحتمل وهو المعبر عنه باحتمال الانسحاب الأممي والذي أشار إليه التقرير الصادر سنة 2000 للأمين العام الأممي حول الحصيلة الهزيلة لعمل الهيئة لتسوية النزاع وحله وذلك بفعل حدة الخلافات بين الطرفين واستحالة تنظيم الاستفتاء ورفض المقترحات الأممية كلها على اختلافها واختلاف الطرف الراض لها وبالتالي فان الوصول إلى هذا الطريق المسدود يؤدي لا محالة إلى خروج الأمم المتحدة من الأزمة ومحاوله حلها، نظرا للأعباء المالية الكبيرة التي صارت تكلف الأمم المتحدة أموالا إضافية هي في غنى عنها مثال ذلك: 9,5 مليار دولار في 11 سنة.

وكخلاصة فان آفاق إيجاد تسوية وحل للنزاع في الصحراء مستقبلا يبقى وارد ولكن هذه الآفاق ترتبط بجملة من العناصر والعوامل كضرورة توفر الإدارة الفعالة لدى كل أطراف النزاع مع تغير نمط إدارة النزاع والتفاوض أي إتباع إستراتيجية مرنة تسمح بإيجاد نقاط التقاء يعتمد عليها في بلورة حل للنزاع يخدم كل المصالح والأطراف وكذا يجب توفر عنصر هام جدا وهو التنسيق الفعال بين الجهود الأممية والإرادات والمحاولات التي تبذلها القوى الدولية مثل الولايات المتحدة الأمريكية من الشخصيات الدولية من أمثال المبعوث الأممي السابق جيمس بيكر وفي الاخير كريستوف الروس وباقي المبعوثين ولا آفاق مستقبلية لحل هذا النزاع إلا بتوفر أرضية صلبة للتفاوض أساسها هذه العناصر السابقة.

## المبحث الثاني: المجتمع الصحراوي والتعاون من أجل التنمية

### المطلب الأول: خصوصية المجتمع الصحراوي

#### أولا : النظام الاجتماعي والسياسي للمجتمع الصحراوي

عرف الصحراويون قديما بنظامهم المتميز والمتمثل في مجلس آبت أربعين أو أيد أربعين بمعنى حكم الأربعين وهو عبارة عن مجلس لأعيان القبائل الصحراوية تتم العضوية فيه على أساس الترشيح القبلي ورئاسته متداولة بين الأعضاء وتصدر قراراته بالإجماع طبقا للأعراف والتقاليد و على قاعدة الشريعة الإسلامية وهذا بخلاف الأنظمة التي عرفتها البلدان المجاورة حيث حكم السلاطين في المغرب الأقصى والدايات في الجزائر والإمارات العشائرية في موريتانيا.

ومن مقاييس الانتخاب التي ينبغي توفرها في المرشح لعضوية المجلس نجد النسب الشجاعة، الحكمة، البلاغة، الثروة، المروءة والحلم ويطلق على رئيس المجلس اسم مقدم ومن مهام المجلس تولى شؤون الدفاع وحل النزاعات الداخلية وتنظيم العلاقات مع الجيران.

قبل الدخول في تفاصيل عن هذا النظام وآلياته وأدوات حكمه نرى انه من المفيد إلقاء نظرة سريعة على بعض الأمور الخاصة في حياة المجتمع البدوي الصحراوي والتي تشكل جانبا من ثقافته الخاصة وتراثه البدوي كما تشكل دلالة قطعية على التطور الذاتي للشعب الصحراوي وتجذر هويته وشخصيته المستقلة ضمن مسار النمو والتدرج الطبيعي نحو بناء الدولة الوطنية طبعاً لن نستطيع الخوض في الكثير من التفاصيل ولكن سنحاول جهدنا إدراج بعض الأمور البارزة التي تيسر الفهم وتساعد على إبراز الحقيقة مستعينين بالقاموس الصحراوي المحلي.<sup>1</sup>

يعتمد النسق الاجتماعي بالصحراء الغربية على نظام قبلي حاد مقسم إلى قبائل تتمايز في المكانة والوظيفة والقبائل الصحراوية من حيث الأصل والنسب تنقسم إلى ثلاثة طبقات قديمة منحدره من

<sup>1</sup> مصطفى، الكتاب، محمد، بادي، مرجع سبق ذكره ، ص13.

المرابطين ويتميز النظام الاجتماعي الصحراوي بنظام متمايز من نمط نظام المراتب الدرجي وملكية الجماعة المشتركة ونظام المشيخة الأبوية المتدرجة إلى مجلس الأربعين الذي يجسد تماسك والتحام الأهالي وخاصة في زمن الحرب يتكلمون اللهجة الحسانية أما اللغة الرسمية فهي اللغة العربية ويعتقدون الديانة الإسلامية.<sup>1</sup>

### ثانيا: التعاون والتكافل الاجتماعي

الطابع العام للمجتمع الصحراوي هو البداوة والترحال والاقتصاد يعتمد بالأساس على تربية المواشي والتجارة سواء داخلية عبارة عن مبادلات أو خارجية مع الجيران مما يعني انه لم يكن هناك وفرة في وسائل العيش ولكن ذلك قوبل اجتماعيا بما يلي :

● **المنيحة:** هي عبارة عن بعض النوق أو الماعز تعطى لمحتاج أو فقير يستفيد من حليبها ووبرها وإذا كان جملا فالاستفادة منه في نقل الأثاث والتقلات.... الخ

● **القودة:** هي عملية تضامنية تتمثل في دعم اية عائلة في المناسبات السعيدة تتجلى في ان يقود اي قادم إلى مكان الاحتفال بمناسبة اجتماعية زواج أو عقيقة ذبيحة من الغنم أو ناقة للنحر كما يمكن ان يتم تقديم القماش أو بعض المواد الغذائية وكذا النقود في الزمن الحالي.

● **الواجب:** وهذا خاص بأيام الأعياد حيث تقوم زوجة الابن بإعداد الكثير من الطعام الفاخر وإرساله إلى بيت الأصهار بينما يقوم الزوج بإرسال ذبيحة وملابس لأهل زوجته.

● **ايريق:** والقاف معقودة وهو ما نقوم به لمساعدة المنكوب على اثار كارثة كالحريق أو الأمطار أو عواصف الريح,,, الخ

● **الكشوة:** وهو حسن الضيافة والإكرام الذي تقابل به العائلة التي تنزل في حمى احد

<sup>1</sup> نقابة المحامين الفرنسيين فرغ ناتير، حقوق الإنسان وحقوق الشعوب. ترجمة منصور أبو الحبي، فرنسا، 1986، ص، 09.



• **أرفود اللبن:** وهذا معناه حمل اناء من الحليب إلى الجار وخاصة في اثناء فصل الصيف او في أوقات مبيت الإبل خارج المضارب.

• **اتعرقبية:** وهي عبارة عن جمل أو ناقة يأتي بها الشخص أو عشيرة لإرضاء أفراد آخرين

• **الطلب:** وتنطق بطاء مفتوحة مشددة مع سكون خفيف في اللام وجزم الباء الأخيرة وتتم اساسا في التعويض عن الجنايات التي تؤدي لجروح او كسر وتقدم من طرف أهل الجاني للمجني عليه تفاديا للقصاص أو الثأر.<sup>1</sup>

• **اسم:** أو العقيقة وهي حفلة تتم في اليوم السابع لازدياد المولود دون تمييز ذكرا كان ام أنثى وتذبح الذبائح ويتم اختيار الاسم من طرف الأم وصديقاتها وأمها وأخواتها وبذلك بأخذ سبعة عيدان ويطلق على كل عود اسم معين وتغمض الام عينها وتأخذ واحدا من العيدان لثلاث مرات متتالية والاسم الذي يظهر للمرة الثالثة سيكون اسم الصبي او البنت.

• **اتحني ليد:** اي تخضيب اليد اليمنى حتى المرفق بالحنة وهذا يتم اساسا عند استكمال حفظ القرآن الكريم حيث تقيم العائلة حفلة كبيرة يستدعي فيها معلم التلميذ وكل من استطاع من رجال العلم ومعظم وجهاء القبيلة والعشيرة ويجلس المعني في الصدر وتنتشر الولايم ويأكل الجميع مع الزغاريد والأهازيج ومدح النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مصطفى، الكتاب، محمد، بادي، مرجع سبق ذكره، ص14.

<sup>2</sup> مصطفى، الكتاب، محمد، بادي، مرجع سبق ذكره، ص15.

## المطلب الثاني : الوضع الإنساني المطول للاجئين الصحراويين

لقد مضى 40 عاما على تأسيس مخيمات اللاجئين الصحراويين في الجنوب الغربي للجزائر وخلال تلك الفترة حددت المفوضية العليا للاجئين السياق الخاص باللاجئين الصحراويين على انه واحد من أكثر الأوضاع المطولة للاجئين في العالم<sup>1</sup> خلال سنة 2010 وانه القضية الثانية قدما التي تولتها المفوضية حتى الان وعلى ضوء استمرار المأزق الناتج عن النزاع الدائر حول اقليم الصحراء الغربية غير المحكوم ذاتيا والمحتل من طرف المملكة المغربية ابدت جبهة لبوليساريو وكثير من اللاجئين الصحراويين رفضهم التام للمقترح المغربي والترويج للحكم الذاتي تحت السيادة المغربية او اعادة التوطين في بلد اخر ثالث وبدلا من ذلك الحل حددوا العودة الطوعية بعد اقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية على انها الحل الوحيد المقبول لهذا النزاع وفي حين دأب اطراف النزاع على مناقشة الامم المتحدة والدول ذات العلاقة لتنفيذ حل سياسي لازمة فما زالت المفاوضات متعثرة ولم تنمخض حتى الان عن اتفاق يرضي الجميع في حين يبقى اللاجئون الصحراويون يعتمدون على على شبكة المناصرة التابعة إلى منظمات المجتمع المدني وخصوصا المنظمات غير الحكومية المتخصصة والتي ساعدت في تعزيز استراتيجية البقاء لهذا الشعب من خلال تقديم بعض المشاريع التنموية في الاطار الانساني في حين يحظى الصحراويون باعتراف من المفوضية العليا للاجئين على صفة اللجوء فان توطين الاسر في البادية سيقود في النهاية إلى اعتبار الصوحيين على انهم نازحون ولمثل هذا التحول آثار قانونية و إنسانية جسيمة لا بد من اعطائها الاهتمام الأكبر من جانب جميع الاطراف المعنية وبعدها ظهرت أول اللجان الداعمة للشعب الصحراوي من المجتمع المدني الجزائري وكذلك والمجتمعين المدنيين الاسباني والفرنسي بين شهري تشرين الاول وتشرين الثاني من عام 1975 واطعة بذلك القواعد الاساسية لحركة التضامن الدولي التي

<sup>1</sup> UNHCR (2009) Joint assessment Mission Assistance to Refugees from Western Sahara. Algeria. 27 September to 09 October 2009.

شكلت دورا متزايدا في ضمان البقاء السياسي والمادي للمخيمات وللقاطنين فيها كما اعترفت اللجنة الدولية للهلال الاحمر والصليب الاحمر في بداية 1976 بالهلال الأحمر الصحراوي ثم ما لبثت تلك اللجنة الدولية إلى جانب الحكومة الجزائرية إن أرسلت المعونات الإنسانية الأولية بما فيها الخيام والمواد الطبية ثم كسبت جبهة لبوليساريو علاقات طيبة مع الدول الصديقة المتعاطفة مع الشعب الصحراوي منها بالإضافة للجزائر الشقيقة كل من كوبا وليبيا وسوريا اما جنوب افريقيا فلم تقم علاقات دبلوماسية مع جبهة لبوليساريو إلا في وقت متأخر حيث قدمت هي الاخرى دعما ماديا وسياسيا قويا كما قدمت مؤسسات المجتمع الاسباني وبعض المؤسسات الحكومية الاسبانية وللقاطنين في المخيمات وذلك ما يدل على رفع مستوى الدعم المؤسسي حيث يلاحظ ان مقاطعة الباسك الاسبانية وحدها تضمنت ما لا يقل عن 71% من مشروعات التعاون والإنماء التي مولتها وأدارتها المجالس البلدية خلال عامي 2008 و2009.

كانت تتعلق بدعم مشاريع تنموية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين مع العلم ان المركز الاداري لإدارة شؤون مخيمات اللاجئين الصحراويين يسمى الرابوني لا تبعد اكثر من 25 كيلومترا عن منطقة تيندوف وعن مطارها العسكري<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث : مفهوم التعاون الدولي من اجل التنمية داخل المجتمع الصحراوي

للتعاون الدولي بين البلدان مسار تاريخي طويل ولكن مفهوم التعاون من اجل التنمية لم ينشأ إلا مؤخرا في أواسط القرن العشرين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومع بناء الهندسة الاقتصادية والسياسية الجديدة في فترة ما بعد الحرب ومنذ ذلك الحين شهد التعاون من اجل التنمية تطورا يوازي تطور النقشات حول التنمية ومن اجل انجاز التعاون من اجل التنمية تم إنشاء النظام الدولي للتعاون من اجل التنمية مع مختلف وكلائه وعملائه وطرائق التمويل الرسمي المتعدد الأطراف الثنائي اللامركزية والتمويل الخاص

<sup>1</sup> الينا فيديان، قاسمية، التهجير المطول للصحراويين التحديات والفرص داخل المخيمات ، مركز دراسات اللاجئين، قسم الإنماء الدولي، جامعة أكسفورد. 2011 ، ص10.

بالمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال التنمية كما تم التعريف بمضامين التعاون من اجل التنمية وهو التعاون التقني والمالي والمساعدة الغذائية والمساعدة في حالة الطوارئ والمساعدة الانسانية وبمناسبة قمة الألفية للأمم المتحدة المنعقدة سنة 2000 في نيويورك بمشاركة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون والتنمية وبعض المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة تم تحديد الاهداف الإنمائية 8 أهداف و18 غايات أو أهداف متوسطة و28 مؤشرات من المتوقع تحقيقها في حدود سنة 2015 والمقصود من ذلك هو مواجهة الفقر وفي نفس السياق تم اعلان باريس بشأن فعالية المعونة حيث يتم تحديد المبادئ الجديدة التي يبني عليها التعاون من اجل التنمية في سبيل تحقيق الاهداف الانمائية وتشكل المبادئ التي تم تبنيها في اعلان باريس بشأن المعونة سنة 2005 تقدما ملموسا من حيث النظرية إلا أن وضعها حيز التنفيذ أدى للعديد من المشاكل مثل الصعوبة التي تجدها منظمات المجتمع المدني بما فيها المنظمات غير الحكومية للمشاركة في تجديد الاستراتيجيات الوطنية للتنمية او تحفظات المانحين في موامة سياستها في مجال التنمية والتعاون الدولي من اجل التنمية.<sup>1</sup>

إن للتعاون من اجل التنمية الموجه للمجتمع الصحراوي داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين من قبل بعض المنظمات غير الحكومية المانحة له مميزات خاصة ابتداء من فشل تنظيم الاستفتاء فيما يخص وضعية اللاجئين الصحراويين سنة 1998 والوضعية الكارثية والإنسانية يتطلب وضع مختلف للظروف والبنى التحتية الهشة داخل المخيمات وانعدام المرافق الاساسية للحياة العادية وركود عملية السلام فإنه ينبغي وضع استراتيجيات التنمية داخل المخيمات وفق منظور ما يسمى بالتنمية في الملجأ حسب تعبير المنظمات غير الحكومية وهي استراتيجية تدعو إلى ضرورة اعطاء الشعب الصحراوي اللجوء فرصا وقدرات بهدف تحسين ظروف المعيشة في ملجأ يتوقع المكوث فيه لوقت طويل وفي نفس الوقت تهدف هذه الاستراتيجية إلى اعداد وتأهيل الشعب الصحراوي لحين الرجوع إلى ارضه في الصحراء

<sup>1</sup> Luis guridi , copitacion tecnica para el desarrollo en refugio,Madrid.2008.p09

الغربية المستقلة لذا يفتح امام المجتمع الصحراوي باب للمناقشة والحوار في السنوات القادمة حول مجموعة من التحديات العالقة التي لا بد من مواجهتها ويقصد بذلك نموذج التنمية المرغوب في تنفيذه التخطيط الاستراتيجي وتحديث الاجراءات الادارية في مجال التنمية واستدامة الأعمال والأنشطة بما يتلاءم مع واقع المشروع التنموي المدعوم من طرف المنظمات غير الحكومية المانحة في اطار ما يسمى بالتنمية في الملجأ.<sup>1</sup>

### المطلب الرابع: إدارة مشاريع التنمية والتعاون داخل المجتمع الصحراوي

ان الحجم المتزايد للموارد المخصصة للتعاون والتنمية داخل المخيمات جعل من الضروري اتخاذ اليات ادارية جديدة في هذا المجال بهدف تسهيل عملية تحديد وصياغة المشاريع الجديدة اضافة إلى متابعة وتقييم المشاريع المعتمدة سابقا داخل المخيمات ومن المهم بالنسبة للأشخاص والمؤسسات المرتبطة بمشاريع شاملة على مستوى الولاية او الدائرة ان يعرفوا بعض الجوانب العملية المتعلقة بإدارة مشاريع التعاون والتنمية داخل الملجأ وكيف يتم تخطيط المشروع وصياغته.

هناك منهجية متبعة تشمل المراحل الأربعة وتقتصر معالجة متماسكة لها عبر إعطاء استمرارية لكل مرحلة انطلاقا من المرحلة السابقة تطلق على هذه المنهجية تسمية إدارة دورة المشروع وفي هذا الصدد من الجدير بالذكر إن معظم وكالات التعاون الدولي قد اتخذت منذ ما يزيد عن عقد من الزمان المنهجية المدعوة بنهج الإطار المنطقي (EML) الذي تسعى من خلاله المنظمات إلى ترتيب العملية التي تقودنا من مقارنة إلى معرفة المشاكل التي نواجهها للوصول إلى اقتراح مناسب لها.

<sup>1</sup>. لويس، غوردي، مرجع سابق، ص10.

ان الهدف من التأهيل في نهج الاطار المنطقي هو العمل مع المصطلحات والعمليات التابعة  
 لنهج الاطار المنطقي في مجال مشاريع التنمية ويعني ذلك نقل مختلف الادوات من الجانب النظري إلى  
 الجانب الواقعي المرتبط بالعمل التعاوني التنموي خلال ما يلي:<sup>1</sup>

1. تحديد المشاكل العادية والتخطيط للمشروع بواسطة نهج الاطار المنطقي

2. تطوير القدرة على صياغة مشروع تنموي اي تحريره مع تقديم الحد الأقصى من المعلومات  
 ولإطلاع على عملية تقييم المؤسسة المانحة.

3. تحديد المشاكل الأكثر انتشارا عند تنفيذ المشروع ومتابعته.

ومن شان نهج الاطار المنطقي تسهيل المشاريع بطريقة رشيدة وعقلانية دون ارتجال في تنفيذ  
 المشروع يسمح برؤية استراتيجية للمشروع في سياق اوسعوا إنشاء ما يسمى مصفوفة تخطيط المشروع  
 الذي يتضمن الاهداف والنتائج والأنشطة وتكاليف المواد والأجهزة والعاملين ومؤشرات متابعة سير  
 المشروع وانجازه ويعتبر هذا النهج اداة مفيدة وأساسية لمتابعة المشروع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Luis guridi , copcitacion tecnica para el desarrollo en refugio, Madrid.2008.p10.

<sup>2</sup> Carlos puig la gestion de proyectos de cooperacion en saharwi refugio.san sebastian.2010.p15.

## مرحلة صياغة المشروع التنموي :

وهي مرحلة تحرير المشروع نرى بوضوح العلاقة المتينة بين التخطيط والصياغة تستخدم عادة نماذج واستمارات تجمع أهم المعلومات لتفسير ما يسعى إلى تحقيق مشروع تعاوني من اجل التنمية في الملجأ مع مرور الزمان تمت في حضان الهيئات المانحة وهي المنظمات غير الحكومية محاولة التوافق على النموذج المستخدم بإتباع نهج الإطار المنطقي ومن هنا تظهر العلاقة بين التخطيط والصياغة وفي بعض الحالات مثل الوكالة الاسبانية للتعاون من اجل التنمية (Aecid) يحتوي النموذج على مصفوفة التخطيط باعتبارها المحور الرئيسي للمشروع وفي حالات أخرى مثل حالة البلديات أو هيئات لامركزية أخرى للتعاون.

يبدو من المنطقي والضروري استخدام مستند نموذج لتقديم المشاريع وحقيقة لا بديل له من حيث المبدأ اذا ان الهيئات المانحة في تنظم ولكن في بعض الاحيان نواجه مشاكل في تقديم البرامج من طرف المنظمات المحلية والجماعات التي تعمل بالتنسيق مع منظمة غير حكومية عاملة في مجال التعاون بسبب عدم معرفة المنهجية وهذا ما يقتضي تأهيلا مسبقا وقد يؤدي جهل المنهجية إلى عدم ادراج اهم العناصر والجوانب في المشروع او إلى عدم تقديم مصفوفة تخطيط مناسبة او ميزانية مفصلة في مرحلة الصياغة يجب تناول جميع الاقسام الواردة في نموذج الطلب ويجب ايراد ملحقات لا بد من الحصول عليها في المحل مثل وثائق الضمان والرسائل او الفواتير الاولية والميزانية والمخططات ودراسات الجدوى المحلية وما إلى ذلك لان الهيئة المحلية المنفذة هي المسئولة عن كل هذا ومن الالهية بمكان في كل سياق تفسير امكانية تنفيذ المشروع ودراسة جدواه ومدى استدامته او الحفاظ على النتائج عبر الزمن في نموذج المشروع وبعد صياغة رؤية واضحة للمشروع من قبل السكان والمؤسسات المحلية.

وبعد قبول المشروع والحصول على التمويل تبدأ مرحلة التنفيذ حيث يأخذ الطرف المحلي الدور الرئيسي في هذه الحالة هو الطرف الصحراوي الذي يتحمل مسؤولية تقديم المواد اللازمة والأشخاص

والوسائط المحلية لتكميل التمويل الخارجي من طرف المنظمات غير الحكومية المانحة وهذه المرحلة تقتضي مشاركة اشخاص فاعلين ومهتمين بالموضوع ويتم طوال مرحلة تنفيذ المشروع التتموي متابعة المشروع وتنشأ التقارير الخاصة به.<sup>1</sup>

### المرحلة الأخيرة هي مرحلة تقييم المشروع:

تندرج ضمن ادارة دورة المشروع والتي يتم فيها تحليل بعض العناصر التي رأيناها في مصفوفة تخطيط المشروع على وجه التحديد الاهداف والنتائج والأنشطة المبرمجة والموارد المستخدمة من موارد بشرية وعبر مزج هذه العناصر يمكن الوصول إلى تحديد المعايير الخمسة الاساسية في التقييم وهي الفاعلية هل تم تحقيق الأهداف المتوخاة من المشروع الكفاءة هل تم استخدام الموارد والمال بصفة جيدة الملائمة هل المشروع كان ضروري وملائم الاثر هل يلاحظ تحسن في ظروف السكان والاستدامة هل هناك امكانية الحفاظ على نتائج المشروع عبر الزمن وفي الختام نذكر ان ادارة المشروع التتموي داخل المخيمات يقتضي التشارك في عملية اتخاذ القرار وضرورة استخدام الموارد الداخلية والخارجية بصفة فعالة ومن الاهمية بمكان الحصول على تأهيل مناسب لدى الاشخاص والمؤسسات المحلية ومشاركة التقنين الصحراويين حتى يتسنى لهم العمل بشكل جيد في مجال ادارة المشاريع التتموية داخل المخيمات بواسطة نهج الاطار المنطقي بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية.

<sup>1</sup>. لويس غوردي، التعاون من اجل التنمية والمساعدة الإنسانية في الصحراء الغربية ، ط1 ، دار بوبشير للنشر والتوزيع، مخيمات اللاجئين الصحراويين، 2008 ، ص ، 20.



### التنمية الاقتصادية المحلية (DEL) داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين

لقد شهدت مخيمات اللاجئين الصحراويين تحولاً اقتصادياً كبيراً في السنوات الأخيرة بفضل دعم الفاعلين في مجال التنمية خاصة المنظمات غير الحكومية والحوافز المنسوبة لمشاريع التعاون من أجل التنمية في الملجأ أصبحت هناك قدرة على تحريك رأس المال لتحريك المبادرات الاقتصادية الخاصة مع خلق سوق محلي مبتدئ للسلع والخدمات ويجب أن نقدر تقديراً إيجابياً كون الشعب اللاجئ يتوفر على استراتيجيات مواجهة الصعوبات في سبيل البقاء في سياق التعاون والتنمية في الملجأ وتمكين العائلات من التحكم في مواردها الاقتصادية لضمان الدوافع والاستدامة في الأعمال الجارية إلا أن الشعب الصحراوي تقدم نوعاً ما بفضل تعاون بعض الجهات الناشطة في مجال التنمية مما يجعل بعض المنظمات الفاعلة تتساءل عن إمكانية إنجاز تنمية اقتصادية محلية على المدى البعيد وفي سياق الملجأ وهذا ما جعل هذه المنظمات تتناول مفهوم التنمية البشرية المحلية ويتعلق الأمر بمفهوم في طور البناء تطبق فيه مبادئ التنمية البشرية المستدامة المعتمدة على توسيع القدرات والفرص لدى الأشخاص والجماعات في المجال المحلي.

وهذا ما جعل بعض الفاعلين يركزون على منطقة جغرافية معينة داخل المخيمات لتشجيع التنمية المحلية ثم توسيع المشروع إلى المناطق الأخرى على اعتبار مجموعة الفاعلين الاجتماعيين الذين يتعايشون ويقيمون علاقات ما بينهم ويتفقون على تنظيم فضاء يسمح بإطلاق مشروع اقتصادي استراتيجي مشترك ولا تعني التنمية البشرية المحلية لهذه المنطقة نمو الناتج المحلي الإجمالي ولا إنشاء البنى التحتية بل تعني زيادة القدرات والفرص المتاحة لهؤلاء الفاعلين الاجتماعيين هكذا نستخدم تعبير التنمية في الملجأ على أساس أن لدينا نساء ورجالاً يستطيعون توسيع قدراتهم وفرصهم من أجل التقدم في الوقت الحالي من جهة ومن أجل خلق إطار مناسب للتكيف مع ظروف الملجأ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لويس، غوردني، مرجع سابق، ص، 11.

من هذا المنظور تعتبر التنمية الاقتصادية المحلية في سياق الملجأ عنصرا لا غنى عنه لإحراز التنمية البشرية المحلية فالتنمية الاقتصادية المحلية هي عملية تحويل الاقتصاد والمجتمع المحلي سعيا إلى تحسين ظروف المعيشة وتلبية الحاجيات الأساسية للشعب في الملجأ بواسطة عمل حازم ومتفق عليه من قبل جميع الفاعلين من مؤسسات محلية ومنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية والجمعيات إلى غير ذلك مع استغلال فعال ومستدام للموارد الداخلية ومع تشجيع قدرات الشركاء المحليين على اطلاق مبادرات.

لكن النقاش يبقى مطروحا لان هناك بعض التساؤلات العالقة التي واجهت الفاعلين غير الحكوميين مثل هل يصلح للشعب الصحراوي اي نموذج من نماذج التنمية الاقتصادية؟ ما هو التنظيم الاقتصادي الذي يمكن ان يساهم في التنمية البشرية للشعب الصحراوي؟ هناك مجموعة من الافكار قد تغذي هذا التأمل مثل الحاجة للسيادة والقدرة على اتخاذ القرارات داخل المخيمات حول ما يتم إنتاجه وكيف ينتج ويستهلك؟ أو التمكين الاقتصادي لدى فئات واسعة مهمشة كالشباب والنساء الخ ويعرف التمكين على انه الاستقلال الاقتصادي الذي يتم بلوغه انطلاقا من القدرة على توليد وإدارة الموارد الخاصة وكل ذلك بالتباعد نهج الاقتصاد التضامني الذي يهدف أو قبل كل شئ إلى تنمية الأشخاص وزيادة رأس المال.

بعد الاتفاق على النهج يجب البدء بالتحديد ما نوع المبادرات الاقتصادية القابلة للاستمرار في المخيمات؟ إن مفهوم القابلية للتنفيذ يطرح تحديا يتعلق بدرجة الاستقلالية والمدة وتعتبر الشركة قابلة للاستمرار اذا تمكنت من الاستمرار والتجدد عبر الزمن استنادا إلى جهودها الخاصة دون الاعتماد على الاعانات الخارجية ولكن هذا غير ممكن في الوقت الحالي لان معظم الفاعلين في هذه المشاريع هم شركاء متعاونين خارجيين في مجال المشروع الاقتصادي داخل المخيمات على سبيل المثال تتطلب التعاونية قيادة متمثلة في مجموعة من الاشخاص ذوي مميزات خاصة بروح مرتبطة بالمبادرة وتنظيم

المشاريع وطلب الكفاءة والتخطيط الثقة في النفس وبعد التوفر على مجموعة الاشخاص والفكرة اثر اجراء تقييم نوعي الخطوة التالية اعداد خطة قابلية التنفيذ لمبادرتنا ومن شأن هذه الخطة تزويدنا بالمعلومات اللازمة لمعرفة امكانية الاستمرار عبر الزمان.

وتتكون الخطة حسب الفاعلين لتفعيل التنمية المحلية داخل المخيمات في ما يلي:<sup>1</sup>

**الخطة التجارية :** التي تجمع دراسة السوق المسبقة حول الطلب الزبائن الاشخاص الذين يرغبون في شراء منتجاتنا والمستعدون للدفع مقابلها والعرض والشركات المنافسة اي مجموعة الشركات التي تقدم نفس المنتجات او الخدمات ويجب تحديد اربعة عناصر رئيسية في الخطة الاقتصادية المنتج والسعر والمكان والترويج اي وصف مفصل للمنتج او الخدمة المقدمة سياسة الاسعار ونظام التوزيع ونختم الخطة التجارية بقسم مخصص لتقدير الايرادات والمصاريف المترتبة عن المبيعات.

**الخطة الانتاجية :** هي المرحلة التي نحدد فيها الانتاج والعملية الانتاجية والتكنولوجيا المستخدمة وحم النشاطوا إدارة المشتريات وتكاليف الإنتاج ويفضل هذه الخطة نستطيع اعداد خطة الاشخاص الذين نحتاج اليهم مع تحديد مناصب الشغل ونوع العقود والأجور مما يسمح لنا بحساب تكاليف المستخدمين.

**الخطة الاقتصادية المالية :** بعد حسابان حجم الاستثمار الاولي اللازم لإطلاق مبادرتنا واستهلاك التكاليف نجمع المعلومات الواردة في الاقسام السابقة لتكميل حساب الارباح والخسائر ويجمع هذا الحساب كل الايرادات والمصاريف للتنبؤ بالنتائج الممكن الحصول عليها اثناء مدة معينة من الزمن هذا يمكننا من تحديد نسبة الخسائر والأرباح.

إلى حد الان اعتمدت المخيمات على الرأسمال الخاص لبعض الشركات الصغيرة مثل المحلات التجارية والمطاعم وفي بعض الاحيان شركات اكبر في مجال البناء ولم يقيم التعاون الدولي إلا مؤخرا بتشجيع وتعزيز هذا النوع من المشاريع الصغيرة من طرف الفاعلين الدوليين والمنظمات غير الحكومية

<sup>1</sup> لويس ،غوردي، مرجع سابق ، ص، 20..

الوطنية و أخرى دولية أيضا على سبيل المثال نذكر برامج القروض المصغرة التي تديرها وزارة التعاون الصحراوي والاتحاد الوطني للنساء الصحراويات مع بعض المنظمات غير الحكومية الأخرى مثل منظمة هيغوا وقد شجعت هذه القروض على تشكيل قاعدة للشركات الصغرى وانتقال نوعي في الثقافة الاقتصادية المحلية مع تجاوز ولو بشكل جزئي ممارسة الهبة كنوع من القرض مع الالتزام بردها وهناك تحدي أكثر تعقيدا وهو مركز الشغل لشباب السمارة الذي تم إنشاؤه لكي تتميز مختلف الوحدات الإنتاجية والاقتصادية والخدماتية بالجودة والابتكار في اعمالها مما يعتبر ضمانا للاستدامة.

ان انتشار مشاريع تنمية اقتصادية شبيهة بهذه المشاريع المذكورة سابقا او مكملتها يعتبر رهانا قويا وحاسما من طرف المؤسسات الصحراوية بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية الفاعلة في هذا المجال اضافة إلى طرق جديدة للتنظيم وتطلب اكبر في العمل ومساعدة تقنية متخصصة ورؤية استراتيجية تتكيف مع متغيرات السياق ولا ينكر احد ان المجال الاقتصادي له أهمية بالغة لأننا نتناول موضوع عدم المساواة تجاه الانصاف في التوزيع مما يؤثر على القدرات الحالية والمستقبلية للشعب الصحراوي في الملجأ<sup>1</sup>.

### المحيط البيئي داخل المخيمات والتعاون من اجل التنمية

نواجه في الوقت الراهن ازمة ايكولوجية حادة على الصعيد العالمي وعديدة هي المشاكل التي تعترض لنا في مختلف أنحاء المعموروا إضافة إليها هناك مشاكل أخرى تمس الكرة الأرضية بكاملها مثل مشكلة التغيرات المناخية التصحر فقدان التعدد البيئي وتدهور النظم البيئية ومن بين مشاكل أخرى ان تقييم الالفية للنظم الايكولوجية الذي دعمتها ونشرتها الامم المتحدة في عام 2005 يندرننا بالتدهور

<sup>1</sup> لويس ، غوردي ، مرجع سابق ، ص 22.

المسجل في السلع والخدمات التابعة للنظم البيئية والتي تعتمد عليه التنمية البشرية مثل الماء الهواء الصحة وما إلى ذلك<sup>1</sup>.

ومن البديهي ان البلدان السائرة في طريق النمو هي التي تملك اقل قدرة على تخفيض الاثار السلبية المترتبة على تدهور الجانب البيئي على المستوى العالمي والتي لا تستطيع التكيف مع الظروف الجديدة إلا بصعوبة بالغة وتعتبر هذه البلدان الاكثر ضعفا وهشاشة وهم يعتمدون على الموارد الطبيعية في حياتهم اليومية وهذا ما جعل الكثير من المنظمات غير الحكومية تعطي اهمية بالغة للجانب الايكولوجي داخل المخيمات عند تنفيذ اي مشروع تنموي وذلك سعيا منها إلى تحقيق التوازن البيئي والاستدامة مع تلبية الحاجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال الناشئة على تلبية حاجياتها الخاصة وهذا ما تسميه المنظمات غير الحكومية التنمية المستدامة داخل المخيمات.

وتؤكد الحركة من اجل السلام التي تعمل داخل المخيمات أهمية الجانب البيئي، تعمل هذه المنظمة غير الحكومية في مخيمات اللاجئين الصحراويين وتهتم بمدى سلامة الجانب الايكولوجي داخل المخيمات الناتج عن المشاريع خاصة الصناعية وتؤكد هذه المنظمة على ان المحيط البيئي هو الأساس في ما يسمى بالتنمية المستدامة في الملجأ ولا يمكن تحقيق التنمية والقضاء على الفقر ولا تحقيق الرفاهية الاجتماعية على حساب الجانب البيئي وتؤكد على انه يجب ان ننقل من النظرية إلى ارض الواقع وبالتالي علينا ان نضم لجانب التنمية القيم البيئية إلى كل الانشطة والأعمال التنموية المندرجة في اطار التعاون من اجل التنمية وتؤكد المنظمة على ضرورة تخطي الخطوات التالية :

- إعداد دراسات وتقييمات بيئية لكل نشاط يشكل هذا آلية تسمح لنا باكتشاف نقاط

الضعف والقوة على الصعيد البيئي لمشروعنا البيئي والعمل على تعديل ما يجب تعديله

من البداية على سبيل المثال يمكن اتباع مصفوفة السبب الاثر

<sup>1</sup> الينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق،ص 23.

وبفضل الخطوة السابقة يمكن دمج المتغير البيئي في كل مراحل المشروع

- تحديد الحاجيات او المشاكل البيئية.
- دمج اهداف بيئية إلى صياغة المشروع مع ضم أنشطة ونتائج ومؤشرات خاصة لها.
- تنفيذ ومتابعة كل الأنشطة المبرمجة مسبقا.
- تقييم مدى تحقيق الاهداف استنادا إلى مؤشرات موضوعية.

اعتبار التغيرات البيئية الممكن حدوثها في المحيط على هذا الصعيد يجب اخذ بعين الاعتبار

الآثار المحتملة للتغيرات المناخية<sup>1</sup>.

من شأن مصفوفة السبب الأثر ان نتمكن من رؤية العلاقة بين بعض الانشطة الجارية في اطار

مشروعنا وبين المتغيرات البيئية الموجودة اولا يتم اعداد قائمتين اولاهما الأعمال المشروع والثانية للعوامل

البيئية التي قد تتأثر بأعمالنا ثانيا يتم تقييم حجم وأهمية العلاقة بين كل عمل والعامل البيئي المرتبط به

يمكن أن تكون العلاقة سلبية او ايجابية.

بعد انجاز التقييم يمكننا معرفة العوامل البيئية الاكثر تضررا ومن الواضح ان هذه التقنية تمكننا

من تصحيح الاعمال المبرمجة في مرحلة بداية المشروع وتعزيز الأعمال المثمروا إزالة الأكثر تأثير على

البيئة وهناك ميدان اخر يجب علينا العمل فيه وهو تنفيذ اعمال قطاعية متعلقة بمختلف المشاكل البيئية

التي تمنع تحقيق التنمية المرغوب فيها بكل بساطة يتعلق الامر بتنفيذ مشاريع تهدف لتحسين التراث

الطبيعي وتسمح بتحسين جودة المعيشة للشعب الصحراوي ولذلك يجب تحديد هدف عام وأهداف خاصة

ومع وضع خطوط إستراتيجية وأنشطة ذات الأفضلية للحصول على تنفيذ جيد للميدان ولتنفيذ هذا النوع

من الاعمال يجب اتباع ادارة دورة المشاريع التي تم شرحها اعلاه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق، ص، 23.

<sup>2</sup> لويس ، غوردي ، مرجع سابق، ص، 37.

يؤدي النشاط البشري بما فيه مشاريع التعاون والمساعدة الانسانية حتى في منطقة حمادة تندوف إلى آثار بيئية يجب تقييمها بشكل منتظم لاتخاذ الاجراءات المناسبة لضمان التنمية المستدامة للشعب الصحراوي في الملجأ في اطار النظام البيئي التابع له ومع ذلك لم يصل مستوى دمج المعايير البيئية في مشاريع التعاون إلا إلى الخطوات الأولى.

### تحديد أولويات الشباب داخل مخيمات اللاجئين في مجال التنمية

خلال مجموعات التركيز البحثية التي عقدت في مخيم 27 فبراير في مخيمات اللاجئين الصحراويين اشار المشاركون إلى اولوياتهم وآراءهم حول امكانية تغيير الاوضاع إلى الاحسن لذلك عملت بعض المنظمات غير الحكومية على استقصاء بعض انشغالات الشباب الصحراوي داخل المخيمات وضمن تلك النقاشات التي اجريت عرض الشباب المشارك مجموعة من المقترحات التي شعروا بحماس تجاهها والتي بالنسبة لهم ستحسن من الاوضاع في المخيمات والملجأ.

ومن اهم النقاط التي ابرزها الشباب الصحراوي الذين قضوا مدة طويلة في الدراسة في الخارج بعيدا عن اسرهم حاجتهم للاندماج في سوق العمل او البرامج اللازمة لتحسين مهارات الاتصال والتواصل بين الاجيال وهي كالتالي :

- منح القروض الصغيرة للشباب الراغبين في اقامة مشروعاتهم الصغيرة لتكميل برنامج القروض الصغيرة الواسع النطاق المتوافر حاليا للشباب في المخيمات.
- عقد دورات للتكوين وتعليم اللغات خاصة العربية والانجليزية والاسبانية
- زيادة الانخراط في المشاريع التنموية المستهدفة الحلقة الاضعف من المجتمع الصحراوي والطبقة الهشة
- دمج الجانب النسوي أو الفتيات الماكثات في المنزل في مشاريع في شكل تعاونيات محلية وبناء محلات لمزاولة نشاطهن مثل الخياطة والطرز.....الخ.

وعبرت الأغلبية الساحقة ممن شاركوا بالمقابلات عن موافقتهم على ضرورة زيارة مجموعة صغيرة من الباحثين لكل اسرة في المخيم فتلك الزيارة من وجهة نظرهم ليست مجدية فحسب بل انها محبذة ايضا لتحديد حاجات الاسر بما فيها الشباب والوقوف على اولوياتها ورأى بعض الشباب امكانية نجاح اجراء تقييم نوعي على حاجيات بعض الاسر بهدف سياق تجريبي في المخيم الصغير قبل تعميم التجربة التنموية على كامل المخيمات الاكبر حجما<sup>1</sup>.

ورغم ان معظم المساعدات الانسانية في مجالات التنمية تصل من حيث الكم إلى المخيمات من خلال مشروعات الوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية فقد أكدت الأسر والأفراد داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين الخاضعين للمقابلات عن امتنانهم للدعم من جانب الفاعلين المرتبطين بالشبكات البديلة داخل المخيمات ويلاحظ البرنامج الغذائي العالمي في تقرير صدر عنه مؤخرا ان المواد التي تقدمها المفوضية العليا للاجئين لا تغطي جميع الحاجيات بل ان تلك المواد يكملها الدعم المقدم من الحكومة الجزائرية ومجموعات التضامن وخاصة المنظمات غير الحكومية ويقصد بمجموعات التضامن في هذا السياق الحشد المنظم لأعضاء المجتمع المدني ممن يعرفون انفسهم على انهم متضامنون مع الشعب الصحراوي والقضية الصحراوية في حين ان عددا متنوعا من الفاعلين المناصرين المشاركون في العمل لدعم المخيمات والقضية وتعد حركة التضامن الاسبانية اكبر شبكة فاعلة في هذا المجال.

ومنذ اواسط تسعينات القرن العشرين على وجه التحديد ازدادت مشروعات المنظمات غير الحكومية والأفراد والجماعات التي زارت المخيمات لإعلان التضامن معها او لأهداف اكااديمية او صحيفة لدرجة ان اصبح معها المطار العسكري في تندوف الآن وبحسب التقارير واحدا من اكثر المطارات الجزائرية استقبالا للسياح في كل عام<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Francesco Mancini, gestion del ciclo de proyecto saharwi refugio los campamentos , diciembre.2012.p15.

<sup>2</sup> الينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق،ص13.



وفي جانب آخر يأتي أن معظم التقييمات والتقديرات التي أجرتها المنظمات الدولية والإدارية المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية والمفوضية العليا للاجئين وبرنامج الغذاء العالمي<sup>1</sup> لقد اعتمدت بصورة رئيسية على المقابلات التي أجريت مع موظفي المنظمات غير الحكومية فلا بد لكوادر المفوضية العليا للاجئين وبرنامج الغذاء العالمي وصانعي السياسات العمة تحديد السبل اللازمة لإتاحة قدر اكبر من المشاركة مع شريحة واسعة من اللاجئين ومع أواسط العقد الأول من القرن الحالي شهدت ظهور عدد من المبادرات قد بقي الحوار معلقا بين الباحثين العاملين في الدراسات النوعية وبين صانعي السياسات ومثال ذلك إحدى مجموعات البحث التي شكلت ضمن المخيم في مجال علم الإنسان على يد اللاجئين الصحراويين من خريجي أقسام علم الاجتماع والعلوم الطبيعية في كوبا وسوريا وليبيا والجزائر ويقع مكتب المجموعة في مقر الاتحاد الوطني للنساء الصحراويات في مخيم 27 فبراير ويتلقى الدعم من من بعض المنظمات غير الحكومية الايطالية والاسبانية وقد أخذت هذه الفئة من حملة الشهادات الجامعية وغيرهم من خريجي الجامعات في العمل على نحو متزايد في إعداد البحوث لكل الوكالات والمشروعات الأكاديمية غير الصحراوية وتتضمن مثل هذه المشروعات التعاونية تحليلا مرتكزا على الشباب بتمويل من مجلس الشباب الاسباني ومن إعداد أعضاء في اتحاد شباب صحراويين في مخيمات اللاجئين الصحراويين بالتعاون مع الأكاديميين الأسبان من جامعة مدريد المستقلة وهناك مشروع آخر أيضا اشترك فيه الباحثون الصحراويون وتمثل في دراسة لجامعة أكسفورد بعنوان:

**Children and Adolescents in Sahrawi and Afghan ( Refugee Households Living with the effects of Prolonged Armed Conflict and ) forced Migration**

الأطفال والمراهقون في الأسر الصحراوية والأفغانية العيش مع اثار النزاع المسلح المطول والهجرة القسرية وهناك أبحاث أخرى اعدت استنادا إلى العمل الميداني الذي اجراه باحثون في مستوى الدكتوراه وما بعد الدكتوراه في المخيمات في حين ان مثل هذه البحوث قد لا تكون دائما ذات صلة بصانعي السياسة العامة المحليين فان العمل الميداني الذي يجري في المخيمات قد يساعد المنظمات غير

<sup>1</sup> UNHCR (2004) protracted Refugee Situations. Executive committee of the high commissioner programme, Standing committee.

الحكومية والإنسانية على سد الفجوات القائمة في التفهم النوعي لحياة اللاجئين الصحراويين وأولوياتهم وحاجتهم الأساسية.<sup>1</sup>

وفي الفقرات التالية سوف نتطرق إلى مثل هذه البحوث التركيز على تجارب الاولاد والبنات في اطار وصول هذه الفئة إلى التعليم باعتباره جزء مهم من مشوار التنمية في المخيمات اللاجئين الصحراويين ثم سنتطرق إلى تجارب الشباب وتوقعاتهم المستقبلية ثانيا ثم تقييمات اللاجئين للأدوار التي تمثلها جهود وكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وشبكات المجتمع المدني الاسباني من جهة أخرى.

### الأطفال والتعليم في مخيمات اللاجئين الصحراويين

يصاحب الاختلاف في تقدير إجمالي السكان اختلاف آخر في حسابات كل من المفوضية العليا للاجئين وإدارة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية وبرنامج الغذاء العالمي فيما يخص عدد النسبة المئوية التي تمثل عدد السكان ممن هم دون سن الثامنة عشرة فأرقام إدارة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية لعام 1999 تشير إلى نسبة 57 % في حين قدر برنامج الغذاء العالمي<sup>2</sup> في عامي 2001 و2002 إن نسبة 40% يتلقون التعليم بمساعدات المنظمات غير الحكومية ويلتحق الأطفال الصحراويون بالتعليم في سن مبكرة انطلاقا من مرحلة الابتدائية إذ توجد ابتدائية في كل بلدية داخل ولايات في المخيمات ورغم وجود مدرستين اثنتين داخليتين في المخيمات حتى أواسط العقد الأول من القرن الحالي لم تكن أي من تلك المدارس فاعلة باستثناء مدرسة 12 أكتوبر وذلك منذ اجتياح الفيضانات التي دمرت في عام 2006 مدرسة 9 يونيو مما أدى إلى تخفيض كبير لعدد الطلاب القادرين على الحضور المدرسي في المخيمات ووفقا للمفوضية العليا للاجئين فقد قدمت وحدة التعاون والتنمية

<sup>1</sup> UNHCR (2009) Joint assessment Mission Assistance to Refugees from Western Sahara. Algeria. 27 September to 09 October 2009.

<sup>2</sup> WFP(2006)assists Sahrawi Refugees Hit by Torrential Rains. World Food Programme. News :press Release

الاسبانية التابعة للحكومة الاسبانية في تيندوف عرضا بإكمال دور وكالات الأمم المتحدة في قطاع التعليم داخل المخيمات وذلك عن طريق إقامة نظام تعليمي متوسط بتمويل كامل من بعض المنظمات غير الحكومية خاصة الاسبانية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين.

وبعد التعليم الابتدائي هناك عدد كبير من المراكز الوطنية التي تقدم التدريب المهني للاجئين الشباب والبالغين في المخيمات بما فيها الغزواني قرب الربوني التي توفر بصورة أساسية الدورات التدريبية على الحاسوب والتدريب الفني والمهني وهناك أيضا كلية للتمريض وعدد من مدارس الإناث ومراكزها التي تلقت تمويلها من الجهات غير الحكومية المانحة والدولية كالمفوضية العليا للاجئين ويوسكادي إقليم ألباسك الاسباني وبعض المنظمات الإقليمية غير الحكومية في اسبانيا وما زالت مدرسة 27 فبراير الوطنية للإناث كبرى المراكز التدريبية التي تتيح إمكانية الدراسة الداخلية للإناث من جميع المخيمات ليتلقين التدريب على مختلف الموضوعات كالحاسوب والحياسة واللغات بالتعاون مع منظمة (CRIC) وهي منظمة ايطالية غير حكومية وهناك مبادرة مستقبلية تتمثل في بناء جامعة الصحراء بدعم من منظمات غير حكومية.

### الصحة والتنمية داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين

ان تحديد الصلة والعلاقة بين الصحة والتعاون من اجل التنمية ليس بالأمر السهل إذا أخذنا بعين الاعتبار انهما مفهومان يحملان معاني مختلفة بقدر ما يختلف منظور وموقف من يتناولهما. يمكننا القول ان الصحة اضافة إلى انعدام المرض هي حالة الرفاهية الكاملة للإنسان على المستوى الجسدي والعقلي والاجتماعي او تحقيق اعلى مستوى ممكن من الرفاهية ضمن ظروف سياق معين او حق انساني اساسي ولكن التعريف غير كامل لأنه لا يمكن تناسي من بين جوانب اخرى الطابع الجماعي للصحة ولا كونها مورد اساسي للاستمتاع بحياة مثمرة على الصعيد الفردي والجماعي والاقتصادي.

ما يمكن تأكيده دون ادنى شك هو ان التنمية المستدامة غير ممكنة دون شعب حسن الصحة وللمضي قدما في عملية التنمية في الملجأ لا بد من تحسين صحة السكان والقضاء على الفقر .

لقد شكلت الصحة احدى الاولويات في المخيمات منذ بداية المنفى تقدم الرعاية الصحية<sup>1</sup> على مستويات مختلفة من المستوصفات الموجودة في كل دائرة التي يعمل فيها مرضون وممرضات ذوي خبرة ومؤهلات متفاوتة إلى المستشفيات الاقليمية الموجودة في كل ولاية والتي يعمل فيها عدد مختلف من الاطباء بملاحظة ان هذا العدد انخفض بسبب الهجرة.

وقد تطور هذا النظام طوال سنوات الملجأ في المراحل الاولى ساد نهج الصحة الشعبية مع هيكل تنظيمي معتمد على العاملين والعاملات الاجتماعيين غير المتخصصين في الصحة الذين كانوا يطبقون نمودجا صحيا وقائيا كان هذا النظام يغطي الترويج الوقاية كون الماء الصالح للشرب التغذية التلقيح معالجة النفائات العزل الرعية وبشكل اقل اعادة التأهيل واكتمل هذا النظام مع العاملين والتقنيين انضموا اليه بعد فترة تكوينهم في الخارج او في برامج التكوين داخل المخيمات خصوصا في مدرسة النساء 27 فبراير وبعد ذلك في مدرسة التمريض<sup>2</sup>.

قد ادى نقصان العاملين في مجال الصحة من اصحاب الشهادات الاكاديمية إلى تكوين تقنيين وتقنيات الصحة العمومية في الخارج وبعد ذلك كانوا يعودون إلى المخيمات لإنشاء وتشغيل نظام صحي يعاني من نقصان الموارد المادية والبشرية مما جعل من الصعب اطلاق اية مبادرة ما لم يتوفر في هذا النظام وسائط الرعاية الطبية المتخصصة والجراحة مما سمح بتدخل التعاون في هذا الميدان من شأن وصول اللجان الجراحية الذي تزامن مع اصول الاطباء والمرضىين الصحراويين الذين تلقوا التكوين في كوبا التشجيع على بناء البنية التحتية المعمارية والتكنولوجيات الرفيعة المستوى مما ادى إلى اخلال

<sup>1</sup> الينا فيديان، قاسمية ، مرجع سابق، ص، 17.

<sup>2</sup> لويس ، غوردي ، ص، 50.

التوازن في الموارد مع فرق كبير بين المنشآت المخصصة للعلاج الثالث وتلك التي تقدم الرعاية الاولى والثانية التي لم تتطور طوال السنوات هذا التقدم غير العادي للمستوى الثالث لفائدة شعب في الملجأ.

انطلاقا من هذا التحليل نعتقد ان من العناصر المهمة في التنمية في الملجأ صياغة استراتيجيات

هادفة إلى الادارة الذاتية والتمكين وتسعى إلى استرداد السيطرة وتخطيط الصحة ومنها ما يلي :

**معرفة كيفية تحديد الحاجيات في مجال الصحة والأهداف :** من الضروري لصياغة برامج ملائمة وقابلة

للتنفيذ مشاركة العاملين المحليين ومع تشجيع التوافق بين مختلف المجموعات والفروق التي ينضم اليها

الاطباء والممرضون والقابلات التقليديات والعاملون الاجتماعيون غير المتخصصين في الصحة وفي هذه

المرحلة الاولى يتعلق الامر باتخاذ نهج متعدد القطاعات ووقائي يجمع السعي إلى تلبية الحاجيات

الاساسية الماء الصرف الصحي الرعاية الصحية وترويج التربية الصحية.

**تنفيذ الخطة الاستراتيجية في مجال الصحة:** التي تنوي تعزيز الرعاية الاولى وتقريب الموارد من

المستوطنات مع رد المسؤولية والموارد إلى مسئولو الصحة والدوائر ولجان الصحة المحلية ويجب لذلك

ضمان عملية التغيير بواسطة الدعم التعليمي والمالي وأهداف تنشأ من حاجيات حقيقية اهداف متفق عليها

ومعتمدة على معرفة عميقة للبنية التي يراد تعديلها ومن هذه الاهداف نخص بالذكر هنا توجيه الاستثمار

والتعاون نحو الرعاية الاولى ودراسات وبائية وتسجيل بعض الامراض من اجل اعداد تشخيص صحة

الشعب وتفصيل ادق للأمراض الاكثر انتشارا خطط لمكافحة الامراض المعروفة والإعاقات الناتجة عنها

تغطية التلقيح الماء الصالح للشرب وما إلى ذلك ومن خلال تلك الاستراتيجية يمكن تحسين صحة الشعب

الصحراوي في مخيمات اللاجئين ولا بد للتنفيذ من اقامة تحالف من اجل الصحة يعكس الاهداف القابلة

للتقييم ويحدد اعمال تعتمد على دعم مالي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Carlos puig la gestion de proyectos de cooperacion en saharwi refugio.san sebastian.2010.p15.

تقديم عناية خاصة بصحة الامهات والأطفال من اول الاهداف في هذا المجال تخفيض نسبة الامراض والوفيات عند الامهات والأطفال في المخيمات مما يقتضي تحسين البنية التحتية وتأهيل العاملين في الصحة تحسيس الشعب الصحراوي.

**استرجاع وتعزيز القدرات والكفاءات المحلية :** يعني التركيز على التكوين والمهنية في كل مستويات العمل الصحي الجهوية بحيث تتمكن الوزارة من اجراء الاعمال اللازمة للمضي قدما في الادارة الذاتية للصحة واستدامة النظام الصحي.

### تحفيز العاملين في قطاع الصحة:

تحديد سياسة موجهة للعاملين في قطاع الصحة مع تقييم مناسب لمناصب الشغل وتعزيز العمل الجماعي ومن عناصر برنامج التحفيز تحديد اجر معين للعاملين والعاملات في قطاع الصحة وهناك خطوط عمل اخرى في نفس الاتجاه مثل تعزيز النمو الشخصي والمهني الاعتراف الاجتماعي بهؤلاء العاملين نظرا إلى علاقتهم الوثيقة مع الشعب والسمعة الناتجة عن حسن العمل المنجز اضافة إلى الاعتراف بدورهم ضمن النظام الصحي والتكوين المستمر.

يجب على التعاون ان يتحمل قدرا من المسؤولية عن الوضعية الراهنة اذ ان المنظمات غير الحكومية المقدمة للمعونات الانسانية والتأهيل وصلت للمخيمات مع افكار غير معتمدة دائما على الحاجيات الحقيقية ولا على طلبات المؤسسات الصحية كما سجل افراط فيما يسمى التعاون السطحي او المؤقت من خلال اعمال لا تسمح بتراكم الخبرة غالبا ما دون تنسيق ولا اتصال بالمؤسسات الرسمية التابعة للمخيمات قد ادت هذه المشاكل التنسيقية في بعض الاحيان إلى تخفيض مستوى الرعاية الصحية مع عرقلة الكفاءة والفاعلية في اعمال اخرى مثل تكوين العاملين في قطاع الصحة.

تجاه هذا النقصان البارز يمكن تنسيق العمل طبقا للمعايير من وزارة الصحة العمومية ومكتب التنسيق التابع لها يجب على المنظمات المتعاونة في هذا المجال معرفة الوضع الانساني والصحي<sup>1</sup> داخل المخيمات والانخراط في محاولة سد فراغاته والتكيف مع نظم العمل فيه يجب على التعاون ان يترك اثرا تكوينيا في كل مستويات الهيكل التنظيمي لمخيمات اللاجئين مع تشجيع الادارة الذاتية وتحمل المسؤوليات واتخاذ القرار اذا ان هذا الشعب يطالب بأرضه واستقلاله ولا بد له من القدرة على ادارة الامور بنفسه يوم بلوغ الهدفين المذكورين في هذا الاتجاه تسعى الخطة الاستراتيجية للصحة إلى تشكيل آلية مفيدة مع تقديم معلومات واضحة عن المجالات التي يمكن للتعاون ان يبذل جهوده فيها وإلى تشكيل قاعدة تنبني عليها عملية تحديد الاختصاصات ومجالات اتخاذ القرار.

في الختام نود اقتباس هذه الجمل الواردة في نص الخطة الاستراتيجية للصحة

"نريد ان نرسم طريقا يؤدي بنا إلى بناء نظام صحي يدافع عن القيم الجماعية دون نسيان الفرد وان تتبلور هذه القيم في نظام عام وشامل وسهل الولوج ومتساوي ومعقول وديمقراطي ومستدام " اهداف طموحة وضرورية في آن واحد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> كارلوس، بياغ، مرجع سابق، ص، 15.

<sup>2</sup> الينا فيديان، قاسمية، مرجع سابق، ص، 13.

## المبحث الثالث الآليات الدولية غير الحكومية في التنمية

### المطلب الأول: منظمة التضامن الدولي الأندلسي

#### أولاً : التعريف بالمنظمة

جمعية التضامن الدولي الأندلسي (**Solidaridad internacional Andalucía**) هي

منظمة غير حكومية شريك لمنظمة شؤون اللاجئين تعمل منذ سنوات بمخيمات اللاجئين الصحراويين<sup>1</sup> في الاشتراك مع كاتبة الدولة للمياه والبيئة الصحراوية في مشاريع توفير المياه الصالحة للشرب من خلال نظام التوزيع عن طريق الحنفيات وتعمل هذه المنظمة على انشاء حملة بالتوازي مع تركيب الانابيب وتحسين نظام توزيع المياه عن طريق الانابيب مع وزارة الصحة العمومية التي تهدف إلى تحقيق نظام الاستخدام الامثل للموارد من طرف المستفيدين من المشروع.

#### ثانياً:اهداف المنظمة

تعمل المنظمة على مشروع توفير المياه الصالحة للشرب داخل المخيمات من خلال نظام الاستخدام الامثل والعقلاني للمياه من طرف المواطنين والمستخدمين وتتألف حملة التوعية التي تقوم بها المنظمة من ثلاثة نقاط رئيسية :

#### ترشيد استعمال واستهلاك الماء:

التوعية حول جوانب مهمة تتعلق بالاستعمال الجيد للمياه في مخيمات اللاجئين الصحراويين.

تقوم المنظمة بتلقيح المياه وتطهيرها حتى يصل العائلات الصحراوية خالي من التلوث.

<sup>1</sup> خوان ، انطونيو كافي ستيني، جمعية التضامن الدولي الاندلسي من الموقع :



وضع نظام الحنفيات بشكل هندسي سليم:

وضع البنية التحتية الخاصة بالمياه من قبل السكان المستفيدين وتأهيل الموارد البشرية المحلية

لتوزيع المياه داخل المخيمات بشكل عادل

وضع نظام التوزيع من خلال الحنفيات داخل المخيمات من طرف مسئولات الحنفيات

**الصحة والنظافة:**

وضع الخطط والوسائل الضرورية لأجل ترقية الصحة العائلية المتعلقة بالماء.

المساهمة في تحسين صحة السكان المستفيدين من الحنفيات داخل المخيمات

تحسين صيانة تجهيزات الماء الحنفية الخراطيم وحمايتها

خفض نسبة معدلات اصابة السكان بالأمراض مثل الاسهال.... الخ كنتيجة لاستخدام ماء ذي

نوعية جيدة وغير ملوث<sup>1</sup>.

**أنشطة الحملة التحسيسية للمنظمة:**

تقوم المنظمة بحملة تحسيسية في شكل منشورات موجهة إلى مسؤولي الحنفيات لتأهيلهم حول

الجوانب المتعلقة بالماء وعمل نظام الحنفيات ومسؤولياتهم المتعلقة بتوزيع المياه في المخيمات مع العناية

في كل الاحوال باحترام الممارسات السليمة في مجال النظافة في شكل مطويات تشمل :

\_ عموميات حول الماء

\_ نظام الحنفيات ودور مسؤولي الحنفيات

\_ نظافة المياه

1 خوان ، انطونيو كافي ستيني، مرجع سابق.

**خارطة وهيكل توزيع المياه الصالحة للشرب داخل المخيمات:**

وضعت المنظمة في الحساب الهيكل التنظيمي والتقسيم الإداري داخل المخيمات بشكل تتدخل فيه السلطات المحلية والولائية وكتابة الدولة للمياه والبيئة من خلال مديرية المياه الصحراوية<sup>1</sup> وتقوم منظمة التضامن الدولي الاندلسي بتنفيذ المشروع بالتعاون مع مديرية المياه الصحراوية.

**السلطات المحلية والولائية :**

هي المكلفة بتسيير الماء داخل الولايات والدوائر تتكفل بنظام الادوار ومراقبة حسن استعمال نظام التوزيع ولا يسمح بالطرق غير القانونية في استعمال مياه الحنفيات إلى حد الساعة الموجود هو مسئولة المياه بالولاية ومسئولات المياه بالدوائر ومسئولات المياه بالأحياء وأضيف اليهم في حملة 2009 مسئولات الحنفيات.

**مديرية الموارد المائية:**

هي الجهة المسؤولة عن صيانة المرافق وهي التي تتكفل بتزويد ومعالجة المياه في المخيمات في كل ولاية يوجد صاحب صيانة على الاقل وهو الشخص المسئول عن اصلاح وحل المشاكل التي تواجه شبكة التوزيع او الحنفيات.

**جمعية التضامن الدولي الاندلسي Si \_ A :** هي المنظمة غير الحكومية المكلفة بتنفيذ المشروع والحملة التحسيسية للمياه الصالحة للشرب داخل المخيمات.

**ثالثا: نظام تمويل المنظمة :**

تمول منظمة التضامن الدولي الاندلسي من طرف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وهي وكالة الامم المتحدة المتخصصة المكلفة بتوفير الحماية الدولية للاجئين التي تعمل على توفير التمويل لهذه

1 خوان ، انطونيو كافي ستيني، مرجع سابق.

المنظمة غير الحكومية لاستكمال تنفيذ مشروع المياه الصالحة للشرب داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين<sup>1</sup>.

#### رابعا :تقييم عمل منظمة التضامن الدولي الاندلسي :

لقد استطاعت المنظمة تحقيق الجزء الاكبر من توفير المياه الصالحة للشرب داخل المخيمات بنسبة تتراوح ما بين 55% إلى 56% بالمائة حسب وزارة المياه الصحراوية إلا أن هذه التجربة لم تعمم على كافة المناطق والولايات داخل المخيمات فولاية العيون مثلا لا تزال تعاني من مشكلة المياه المالحة التي لا تصلح للشرب وفي انتظار إتمام التجربة تبقى المنظمة تسعى لجلب مصادر التمويل المقدمة من طرف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لإتمام المشروع وتغطية جميع المناطق النائية بالمياه الصالحة للشرب وبالإضافة لدعم المنظمة لمشروع استصلاح الأراضي الزراعية الضيقة في ولاية واسرد وتحقيق الاكتفاء الذاتي لبعض العائلات بفضل شبكة المياه المتوفرة حاليا.

### المطلب الثاني : منظمة مثلث جيل الانسانية Triangle

#### أولا :التعريف بالجمعية

منظمة مثلث جيل الانسانية **Triangl** او اجيال الانسانية هي منظمة تضامن دولي غير حكومية تأسست عام 1994 تهتم بالجوانب الانسانية واِعادة التأهيل والتنمية في العديد من البلدان في افريقيا وآسيا وبلدان اخرى اهم هذه البلدان هي الصحراء الغربية والسودان واليمن وجمهورية افريقيا الوسطى واندونيسيا والأوس ولفيتنام وبوركينا فأسوا وبلدان اخرى<sup>2</sup>.

1 خوان ، انطونيو كافي ستيني، مرجع سابق.

<sup>2</sup> منظمة اجيال الانسانية من الموقع :

تساهم هذه المنظمة بتحقيق المساعدة المادية والنفسية في مجالات عدة اهمها التأهيل والتنمية والصحة والمياه وإعداد المرافق الصحية والتنمية الريفية بالإضافة للتعليم والجانب الاجتماعي والنفسي وهذا النهج المتعدد القطاعات يهدف إلى تلبية الاحتياجات الاساسية للسكان وتعمل المنظمة بالتعاون مع شركاء متعددي الاطراف حكومية وغير حكومية للاستجابة لأكثر احتياجات السكان الحاحا في العالم.

### ثانيا : الهيكل التنظيمي ونظام التمويل

تتكون منظمة مثلث الجيل الانساني من الجمعية العامة ومجلس الادارة بالإضافة للمكتب.

#### • الجمعية العامة :

وهي جمعية تتألف من اعضاء المنظمة الذين يساهمون بمبلغ مالي معتبر في المنظمة والذين يشاركون في المبادرات وتلقي المعلومات بشأن اتخاذ الميزانية العمومية ومناقشة الإجراءات التي تقوم بها المنظمة وعقد الاجتماعات السنوية للمنظمة حيث يعقد الاجتماع السنوي في 20 ماي من كل سنة الذي تشرف عليه الجمعية.

#### • مجلس الإدارة :

يتكون مجلس الإدارة داخل هذه المنظمة من اعضاء يتم انتخابهم لمدة 03 سنوات قابلة للتجديد

بواسطة الجمعية العامة ويتألف مجلس الادارة من مايلي :

ü الرئيس

ü محاسب مالي

ü سكرتير رئيس المنظمة

ü مدير مختص في شؤون اللاجئين

ü خبير تصوير

ü خبير في مجال الاتصالات

ü خبير في السمع البصري

ü خبير في الكمبيوتر والمجال الالكتروني

خلال السنة المالية للمنظمة يتم عقد اجتماع لمجلس الإدارة خلال كانون الثاني ويناير ونيسان

وابريل وأكتوبر للنقاش:

• **المكتب :**

يتكون مكتب المنظمة من مايلي

ü الرئيس

ü الأمين العام للصندوق او الخزينة

ü الأمين العام للمنظمة

يلتقون بانتظام مع أعضاء مجلس الإدارة في المنظمة للعمل على الملفات الهامة وإعداد

التوصيات.

• **نظام التمويل (Origine des ressources)**

تعتمد المنظمة في نظام تمويلها على مساهمات أعضائها والمبادرات الفردية بالإضافة إلى

التمويل الذي تحصل عليه بالتعاون مع الشركاء جزء من طرف المؤسسات العامة وجزء اخر من القطاع

الخاص حيث تعتمد على تمويل من طرف العديد من المانحين المحليين والدوليين أهمهم ما يلي :<sup>1</sup>

1. المفوضية الأوروبية بنسبة 26%

2. الدولة الفرنسية بنسبة 18%

3. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بنسبة 15%

4. المديرية الأوروبية العامة للمساعدات الإنسانية بنسبة 12%

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

5. الوكالة الأممية للتنمية الدولية بنسبة 3%

6. الوكالة السويدية للتنمية بنسبة 1%

• أهداف المنظمة :

تسعى المنظمة إلى تحقيق عدة أهداف من بينها :

1. تلبية احتياجات السكان الأساسية خاصة الطبقات الهشة في المجتمع

2. الأصول للفئات الضعيفة في المناطق الريفية والنائية

3. تحقيق أبسط مقومات الحياة للأفراد والسكان المستهدفين

4. الاهتمام بالقطاع الصحي والنظافة

5. تحقيق الغذاء والتعليم والاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي

6. تأهيل وتدريب اللاجئين في مجال التنمية والمشاريع التنموية

7. تحقيق التنمية المستدامة

• أهم الأهداف والبرامج التي حققتها هذه المنظمة داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين

قامت المنظمة بإرسال بعثتين لتقصي أوضاع اللاجئين الصحراويين في عام 2009

ووفقا للوكالة الدولية للاجئين وبرنامج الأغذية العالمية<sup>1</sup> فقد أكد التقرير بأنه الوضع الأكثر

مأسوية مما تطلب من المنظمة إرسال مبعوثها للمخيمات ومن خلال هذه الزيارة بدأت المنظمة تستجيب

لوضع الإنساني حيث خصصت نسبة 19% من الموارد لتحقيق برنامجها التنموي والإنساني حيث حققت

عدة أهداف داخل المخيمات وهي كالآتي:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> WFP(2006)assists Sahrawi Refugees Hit by Torrential Rains.World Food Programme.News :press Release.

<sup>2</sup> منظمة احيال الانسانية تقرير سنوي حول النشاطات الانسانية في مخيمات اللاجئين الصحراويين من الموقع:  
Www: trianglegh.org

1. دعم الخدمات الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة حيث استفاد ما يقارب 300 شخص بين الاطفال والبالغين من برامج التعليم المتخصصة والترفيه وبعض الأنشطة الأخرى
2. قامت المنظمة بمشروع توزيع مستلزمات النظافة مثل الصابون والمناديل الصحية الخاصة بالنساء الصحراويات.
3. دعم المستشفى الوطني بالتجهيزات والمعدات الطبية ومواد التعقيم.
4. دعم مراكز الاشخاص ذوي الإعاقة الذهنية والجسدية.
5. تحديد مشكلة الصرف الصحي كأولوية فخلال عامي 2010 إلى 2011 قامت المنظمة بفضل تمويل من المديرية الأوروبية ( ECHO ) بإنشاء مشروع المستلزمات الصحية داخل المخيمات.
6. في سنة 2004 قامت المنظمة بالتعاون مع منظمة المرأة الجزائرية من اجل التنمية (AFD) بإعداد ورشة للتعبئة وتغليف لمجموعة من الأكياس الصحية وهذا المشروع تحول في النهاية إلى شراء وتغليف هذه الأكياس وقد استفادة أغلبية العائلات الصحراوية من هذا المشروع خصوصا النساء وقامت المنظمة خلال دراستها الميدانية بمعاينة الوضع الصحي للسكان في سبيل أن تستفيد الشريحة الأكبر من الأهداف والمشاريع المسطرة مستقبلا.<sup>1</sup>

---

1 نفس المرجع السابق.

## المطلب الثالث : منظمة أوكسفام

## اولا :التعريف بالجمعية

منظمة أوكسفام هي منظمة غير حكومية<sup>1</sup> افتتحت منذ بداياتها كمؤسسة خيرية صغيرة سنة 1942، تحت اسم "لجنة أوكسفورد للإغاثة من المجاعة تأسست في بريطانيا حيث كان هدفها تدراك السكان الذين عانوا من المجاعة في اليونان وفي عام 1963 افتتح اول فرع للمنظمة بالخارج بالتحديد كندا واسم المنظمة مشتق من عنوان التلغراف الخاص بتا وتعمل المنظمة مع نحو 3000 شريك في 100 دولة تقريبا بهدف ايجاد حلول دائمة للفقير في العالم والمنظمة مشهورة ببرامجها التنموية واستجابتها للكثير من الكوارث الطارئة على مستوى العالم.نمت أوكسفام نمواً كبيراً لتصبح اليوم إحدى أكبر المنظمات الخيرية الدولية المستقلة في مجالي الإغاثة والتنمية وتدار أوكسفام اليوم كاتحاد دولي يضم 15 منظمة زميلة (مراكزها في أوروبا، وأمريكا الشمالية والوسطى، وآسيا، و إفريقيا.....الخ) تعمل كلها في أكثر من 90 بلد مع منظمات محلية شريكة من أجل التوصل إلى حلول دائمة للفقير، وفضلاً عن المساعدات الإنسانية والعمل التنموي، تقوم أوكسفام بحملات للتغيير الايجابي و لرفع الوعي وذلك بالأساس فيما يخص القضايا المرتبطة بالفقير. وليس للمنظمة أي انتماءات سياسية أو دينية. وتتبنى منظمة أوكسفام، مع شركائها المحليين ومنظمات صديقة حول العالم المواقف المنحازة للشعوب الفقيرة في المحافل الدولية. فعالمياً تتشابه أوكسفام مع الهيئات المعنية في الأمم المتحدة وتشارك بانتظام في اجتماعاتها الدولية وكذلك مع منظمات عديدة دولية أخرى منها علي سبيل المثال مؤتمرات العالمية العالمي ومؤتمر الأمم المتحدة السنوي حول التغير المناخي. وتبذل أوكسفام قصارى جهدها للتأثير في السياسات العالمية التي تؤثر على فقراء العالم. اليوم لم تعد نشاطات أوكسفام قاصرة على محاربة المجاعات بل على محاربة أسباب نشوء تلك المجاعات وعلى إيجاد سبل لتمكين الناس من إعالة أنفسهم

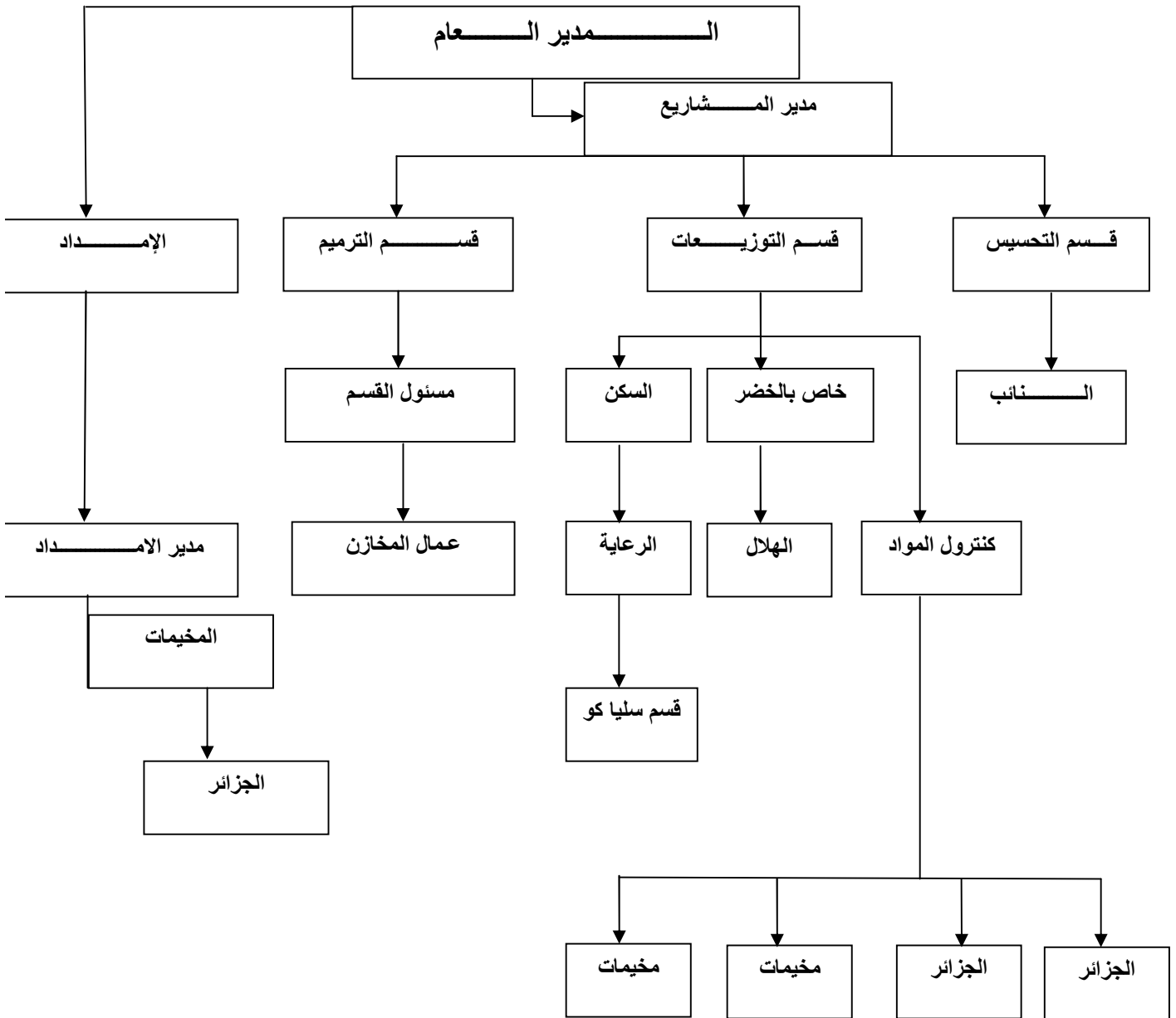
1 ويكيبيديا الموسوعة الحرة ملف تعريف من الموقع: [http://fr.wikipedia.org/wiki/Oxfam\\_International](http://fr.wikipedia.org/wiki/Oxfam_International)



بأنفسهم وتوفير حلول طويلة الأجل للقضاء على الفقر كما تقوم المنظمة بالعديد من النشاطات في مجالات التعليم والديمقراطية وحقوق الإنسان ومحاربة الإيدز الحراري فضلاً عن افتتاحها للعديد من متاجر التجارة العادلة (750 محل في بريطانيا وحدها) حيث تباع منتجات البلاد الفقيرة بأسعار عادلة بهدف إفادة المنتجين الفقراء.

### ثانياً : الهيكل التنظيمي ونظام تمويل المنظمة<sup>1</sup>

تمول المنظمة من طرف الاتحاد الاوروبي



<sup>1</sup> التنظيم الهيكلي لمنظمة أوكس فأم بلجيكا في مخيمات اللاجئين الصحراويين.

**ثالثا : مهام وأهداف المنظمة**

تعمل المنظمة منذ تأسيسها على تحقيق عدة اهداف في مختلف المجالات اهمها الغذاء والتنمية ومكافحة الفقر وهي في مجملها اهداف انسانية وهي كالآتي :

١ تقديم المساعدات الإنسانية وإدارة المشاريع التنموية في البلدان الفقيرة.

٢ محاربة الفقر والمجاعة

٣ محاربة الآفات الاجتماعية المؤدية للفقر والجريمة

٤ تحاول المنظمة دوما للتأثير في السياسات العالمية التي تؤثر على فقراء العالم.

٥ تعمل المنظمة بشكل مستمر مع الشركاء المحليين في مختلف الدول من أجل التوصل إلى

حلول دائمة للفقر.

٦ تقوم المنظمة بتنفيذ العديد من البرامج بالتعاون مع الشركاء المحليين في العديد من الدول

العربية

٧ تحسين الغذاء ونوعية الحياة للاجئين والمنكوبين والمشردين في العالم.

1. أهم الأهداف والبرامج التي حققتها المنظمة داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين.

تعمل منظمة أوكسفام في مخيمات اللاجئين في منذ 1975. ويركز برنامج عملها الإنساني

الذي يتم تنفيذه من خلال شركاء محليين مثل الهلال الأحمر الصحراوي واتحاد النساء الصحراويات

والعديد من الشركاء من منظمات المجتمع المدني التي تعمل داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين على

الأمن الغذائي وتقليص مخاطر الكوارث في تلك المنطقة. تقول رئيسة المنظمة في هذا الصدد عندما

نفكر في اللاجئين فعادةً ما نتصور وضعاً مؤقتاً بيد أن بعض اللاجئين يعيش في تلك المخيمات منذ

أكثر من 38 سنة، وفيها ولد أطفال ثم ترعرعوا. هذا الوضع يستلزم منا أن نبحث عن حلول إيجابية لهذا الوضع القاسي<sup>1</sup>.

### مجالات تركيز نشاطها

#### • توفير الطعام ومعالجة سوء التغذية:

نعمل، مع شريكنا الهلال الأحمر الصحراوي على تحسين صحة اللاجئين الصحراويين وظروف معيشتهم، وذلك بتوفير المنتجات الغذائية الطازجة التي تكمل التغذية الأساسية التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي فنوفر لهم بذلك مواد تغذية إضافية مثل الطعام الطازج لتوفير التنوع لنظامهم الغذائي.

#### • تقليص مخاطر الكوارث الإسكان الآمن:

كثيراً ما تشهد المنطقة الجنوبية الغربية للجزائر حيث تقع مخيمات اللاجئين رباحاً عاتية وموجات حر حادة وأحياناً ما تشهد سيولاً أيضاً. تلك الظروف الجوية القاسية قد تكون لها آثار مدمرة على حياة اللاجئين فتدمر مساكنهم وتودي بموارد رزقهم، على ندرتها إلى الدمار في هذا المجال نوفر السكن للطبقات الفقيرة في المجتمع الصحراوي والعائلات المعوزة مع توفير الرعاية لهم في كل الاوقات.

#### • معالجة الأسباب الجذرية للضعف:

نظراً لما لأوكسفام من خبرة، على مدى عقود وحضور في مختلف بلدان المنطقة تعمل المنظمة مع مجتمعات محلية ومنظمات مجتمع مدني لتنفيذ برامجها. وفي ظل خبرتها في الاستجابة للاحتياجات الإنسانية للمتضررين من النزاع في الصحراء الغربية بالتحديد في مخيمات اللاجئين الصحراويين أصبحت أوكسفام في موقع يسمح لها بلفت انتباه المجتمع الدولي لما للنزاع من آثار مدمرة على المجتمعات

<sup>1</sup> نشاطات منظمة اوكس فام بلجيكا في مخيمات اللاجئين الصحراويين من الموقع :

المعنية لذلك ليس هناك من حل للوضع الإنساني على المدى الطويل أنجع من حل سياسي عادل ودائم ومقبول من جميع الأطراف ويتسق مع القانون الدولي.<sup>1</sup>

لقد ساهمت الأوضاع المتأزمة والصعبة في مخيمات اللاجئين الصحراويين على بروز العديد من المنظمات غير الحكومية على الصعيد الوطني والتي تعتبر آلية فعالة لتوفير الحاجات الضرورية للمجتمع الصحراوي من جهة والكشف عن الوضع الإنساني الكارثي في الملجأ من جهة أخرى ومحاولة تحقيق متطلبات التنمية من خلال الجهود العملية ودعم المشاريع الجهوية المصغرة للمواطنين داخل الملجأ والتأقلم مع الوضع الراهن وتقوية عوامل الصمود ولقد كان من أبرز هذه المنظمات الهلال الأحمر الصحراوي باعتباره المنسق الرئيسي في جميع العمليات الإنسانية واللجوسية سواء مع الفواعل الوطنية أو الدولية وسنتطرق لمنظمتي أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين والجمعية الصحراوية لضحايا الألغام.

---

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق.

## المبحث الرابع: الآليات الوطنية للتنمية

### المطلب الأول: الهلال الأحمر الصحراوي

#### أولاً: التعريف بهلال الأحمر الصحراوي

الهلال الأحمر الصحراوي مؤسسة انسانية تطوعية تتميز با الاستقلالية الذاتية والشخصية الاعتبارية وتعمل كمؤسسة تطوعية مساندة للسلطات الرسمية في الجانب الانساني والتموي داخل أملجأ تأسس الهلال الاحمر الصحراوي بتاريخ 26 نوفمبر 1975 استجابة للوضع الانساني الكارثي الناتج عن النزاع المسلح بعد غزو الجيوش المغربية والموريتانية ويعتبر الهلال الاحمر منظمة اغاثة انسانية تساعد السلطات الرسمية خصوصا في خدمات الصحة المدنية والعسكرية والكوارث الطبيعية وفقا لاتفاقية جنيف.

1

#### ثانيا : أهداف الهلال الأحمر الصحراوي

طبقا لما ينص عليه النظام الاساسي المعتمد بتاريخ 12 اكتوبر 1976 الهدف العام من الهلال الاحمر الصحراوي هو وقاية وتخفيض معاناة اللاجئين الصحراوي في المنفى وتحقيق احتياجاته الضرورية دون اي تمييز في العرق او الطبقة الاجتماعية او الديانة او الافكار السياسية.

يهدف الهلال الأحمر الصحراوي لتحقيق مبادئ الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الاحمر الدولية على اساس اتفاقيات جنيف وبروتوكولها الاضافيين.

المساهمة في عمليات الكوارث الطبيعية وتلك التي هي من صنع الانسان

تقديم المساعدة والحماية للجرحى والأسرى والمنكوبين في زمن الحرب

التوسط في تبادل المعلومات بين القاطنين في المناطق المحتلة وبين اسرى الحرب وذويهم

<sup>1</sup> الهلال، دورية تصدر عن الهلال الأحمر الصحراوي، العدد الأول، ديسمبر، 2006.

تعزير المعلومات والاتصالات مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر والجمعيات الوطنية واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

### ثالثا: المبادئ الأساسية للهلال الأحمر الصحراوي :

يعمل الهلال الاحمر الصحراوي من خلال اتفاقيات جنيف الأربعة والقوانين والمعاهدات الدولية التي تشكل في مجملها القانون الدولي الانساني ولذلك فالهلال الأحمر الصحراوي يعمل انطلاقا من المبادئ الاساسية للحركة الدولية<sup>1</sup> وهي كالتالي:

#### • الإنسانية:

يعمل الهلال الأحمر الصحراوي وفقا للمبادئ الانسانية من الرغبة في تقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية دون تمييز وتخفيف المعانات البشرية وتوفير الحماية والصحة واحترام الكائن البشري وتعزير التفاهم والتعاون الدولي والسلام الدائم بين الشعوب.

#### • الاستقلالية:

الهلال الاحمر الصحراوي مستقل في نشاطاته الانسانية عن السلطات الرسمية فليس له ان ينحاز إلى اي جانب مع كونه جهاز معاون للحكومة ويجب على الجمعيات الوطنية غير الحكومية كونها اجهزة معاونة في مختلف الخدمات الانسانية والتنمية كونها تخضع للقوانين المعمول بها في اوطانها ان تحافظ على استقلاليتها حتى تستطيع في جميع الاوقات ان تعمل طبقا لمبادئ الهلال والصليب الأحمر.

#### • الحياد:

لا يفرق الهلال والصليب الأحمر بين الجنسيات او الاجناس او المعتقدات الدينية او الطبقات او الاراء السياسية وهو يسعى فقط إلى تخفيف المعاناة مع اعطاء الاسبقية لأشد الضائق الانسانية الحاحا

<sup>1</sup> الهلال، مرجع سابق.

• **الخدمة التطوعية:**<sup>1</sup> الخدمة في الهلال والصليب الأحمر تطوعية لإغاثة ولا تدفعها اي رغبة في الربح.

• **العالمية:**

الهلال الأحمر الصحراوي مؤسسة عالمية النطاق وتقف كل الجمعيات فيه على قدم المساواة وعليها جميعا مسؤوليات متساوية في مساعدة بعضها البعض

أما المنطقة الجغرافية التي يعمل فيها فهي متكونة من الساقية الحمراء ووادي الذهب وتيريس وأم ادريكة ومخيمات اللاجئين الصحراويين في الملجأ<sup>2</sup>.

نظرا إلى حالة الشعب الصحراوي في الملجأ فقد واجه الهلال الاحمر الصحراوي صعوبات كبيرة لتطوير انشطته المنصوص عليها في ميثاق التأسيس وتوجهت اعمال الهلال الاحمر وأنشطته خلال فترة المنفى اساس إلى اللاجئين خصوصا في المجالات الانسانية.

ومع ذلك تمكن الهلال الاحمر الصحراوي من القيام ببعض المهام الخاصة به في السياق الجغرافي للمخيمات خصوصا الرعاية الاجتماعية ودعم المشاريع والتنسيق مع الفواعل الأخرى.

#### رابعا :مهام الهلال الأحمر الصحراوي في مخيمات اللاجئين الصحراويين

وفقا للنظام الاساسي للهلال الاحمر فان الانشطة الموجهة إلى المجتمع الصحراوي في سياق الملجأ هي :

1.التنسيق بين الشركاء المحليين من المجتمع المدني الصحراوي والفاعلين الدوليين في كافة

المجالات.

<sup>1</sup> مبادئ الهلال الأحمر الصحراوي من الموقع:

<sup>2</sup> الهلال، مرجع سابق.

2. تقييم الحاجيات الأساسية الغذائية والمنزلية للشعب اللاجئ مع عناية خاصة بالمجموعات

الأكثر ضعفا وهشاشة

3. طلب واستلام وتخزين وتوزيع المساعدات الإنسانية المقدمة من طرف الفاعلين غير

الحكوميين.

4. التعاون في تحديد وتنفيذ برامج الوقاية والتعليم الصحي للشعب

5. التأهب للقيام بأعمال تكميلية للخدمات الصحية في حالة الاعتداء

6. تشجيع وضمان وتطوير وتكوين العاملين في مجال الإسعاف

7. مساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتسهيل مهامها وزيارتها إلى أسرى الحرب في فترات

النزاع المسلح

8. المساهمة في مكافحة الأوبئة والوقاية من الأمراض بالتعاون مع الجهات المانحة في مجال

التنمية والتقييم والرصد.

9. في هذا الإطار العملي تقع على الهلال الأحمر الصحراوي مسؤولية المعونة الإنسانية في

المخيمات ودعم المشاريع التنموية<sup>1</sup> من خلال مايلي

### 1. منتجات غير غذائية:

- تجهيزات خيام مطابخ ملابس احذية مواد دراسية مواد تنظيفية...الخ.
- أدوية يتم نقلها إلى الصيدلية المركزية داخل المخيمات
- سيارات إسعاف ومراكب نقل
- منتجات صناعية تابعة للمشاريع التنموية الموجهة لاماكن جهوية داخل المخيمات

<sup>1</sup> الهلال ، مرجع سابق.



**2. منتجات غذائية:**

فيما يتعلق بالمعونة الغذائية يتكف الهلال الاحمر الصحراوي باستلامها وتخزينها وتوزيعها كما يدير بالتعاون مع هيئات غير حكومية مانحة وتمر قبل اوصولها للاجئين الصحراويين بعملية لوجستية معقدة للغاية قد تعودت عليها بمرور الزمن وتمر المعونة الغذائية الدولية بالمراحل التالية:

ميناء وهران

الاستلام في الربوني

التخزين تخطيط التوزيع

النقل

التوزيع للسكان المستفيدين داخل المخيمات

**تقييم عمل مؤسسة الهلال الأحمر الصحراوي**

بما ان أنشطة الهلال الاحمر الصحراوي هدفت منذ البداية إلى تغطية حاجيات اللاجئين الصحراوي كان على الهلال انشاء بنية قادرة على تحمل هذه المسؤولية وعلى اجراء هذه الأنشطة. وبالتالي تطور الهيكل التنظيمي للهلال الاحمر منذ الازمة الاولى ومن اهم العوامل تأثير على العلاقة مع الفاعلين الخارجيين الذين قدمو الدعم ومارسوا الضغوط في نفس الوقت من اجل توصيل المعونة إلى السكان المستهدفين من اجل تبرير المشاريع التي انخرطت فيها وفي هذا الصدد يذكر ان الهدف الاساسي الحالي هو تحقيق التنمية الجهوية داخل المخيمات وتحقيق اكبر درجة من الشفافية عبر تعزيز القدرات الادارية والتوزيع العادل وتغطية حاجيات الشعب بكامله.

ومن بين التحديات البارزة ابتداء من الان المضي قدما في الشفافية في ادارة المعونات الغذائية وان تصل لجميع السكان اضافة إلى اكتساب القدرات اللازمة لتشجيع كل الأنشطة الواردة في النظام الاساسي للهلال الاحمر كما تأكد في الاجتماعيين التشاوريين المنعقدين في عام 2009 اللذين شاركت

فيهما العديد من المنظمات غير الحكومية الفاعلة في هذا المجال والتي دعت الهلال الأحمر الصحراوي إلى اعتماد إجراءات إدارية تتميز بالشفافية وجودة التوزيع.

## المطلب الثاني : جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين

### أولا : التعريف بالجمعية

جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين (AFAPREDESA) هي منظمة غير حكومية تأسست بمخيمات اللاجئين الصحراويين بتاريخ 20 أغسطس 1989 بمبادرة من مجموعة من المناضلين المدنيين الصحراويين المعنيين بالموضوع وتلبية لدعوات منظمات دولية غير حكومية فاعلة في مجال حقوق الانسان وحق اللاجئين في التنمية داخل الملجأ وتحقيق الحاجات الضرورية لعائلات المفقودين والمعتقلين الصحراويين وتحقيق متطلباتهم المختلفة داخل المخيمات ،وقد عبر العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية مساندها للجمعية على قرار المنظمة لبريطانية غير الحكومية وحاجتها للتعامل مع إطار حقوقي صحراوي يتكفل بموضوع الاختفاء القسري بالصحراء الغربية وبملف المفقودين والمعتقلين الصحراويين.

وتهدف الجمعية أساسا إلى فضح كل أشكال الانتهاكات السافرة لحقوق الإنسان التي طالت الشعب الصحراوي برمته من جراء الاستعمار والاحتلال والتنديد بها ومن جهة أخرى تعمل على بذل كل الجهود الكفيلة بترقية قيم التكافل الاجتماعي ومساعدة العائلات ذوي الاحتياجات الخاصة والطبقات الهشة في المجتمع الصحراوي خصوصا ضحايا الاختفاء القسري وإعطاء القروض المصغرة لفائدة أبناء المفقودين لدعم مشاريعهم الجهوية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لجنة الإعلام، وثائق الجمعية العامة السابقة كجمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين. جمع الشهيد شيبغالي سيد أحمد أمكية، الصحراء الغربية، 2010، ص، 4، 5.

### ثانيا : الهيكل التنظيمي ونظام التمويل لجمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين

تتشكل هيئة جمعية أولياء المعتقلين الصحراويين من الجمعية العامة كأعلى سلطة ومجلس وطني ومن مكتب تنفيذي ورئيس للجمعية يسهر على تنفيذ القرارات والبرنامج المقرر من طرف الجمعية العامة.

وتتشكل الجمعية العامة من ممثلين من عائلات المفقودين والمعتقلين ألسحراويين وهي الهيئة التي تحاسب وتناقش التقريرين الأدبي والمالي وتقييم العهدة السابقة للمكتب التنفيذي وتقر برنامج عمل الجمعية في كل عهدة وتسطر الآفاق وتراجع القانون الأساسي وتنتخب قيادة جديدة للجمعية وتصدر البيان الختامي.

كما تشير المادة السادسة والستون من قانون الجمعية على أنها تعتمد في مداخلها على مساهمة أعضائها والمساعدات الرسمية أو التطوعية التي تحصل عليها بطريقة قانونية وكذا المداخل التي تحصل عليها عن طريق الأنشطة التي تزاولها<sup>1</sup>.

### ثالثا: مهام وأهداف الجمعية

يمكن تلخيص عمل الجمعية منذ نشأتها فيما يلي:

#### 1-الأهداف:

تنص المادة الرابعة من ميثاق الجمعية على تحقيق الأهداف التالية:

-البحث بكل الطرق والوسائل الشرعية عن المفقودين والمختطفين الصحراويين التقصي عن الظروف التي يعيشونها والأماكن التي يتواجدون فيها وإطلاع ذويهم باستمرار على كل المعلومات المتعلقة بهم.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق،ص 6.

- تسجيل وتوثيق كل الحالات الجديدة وغير المسجلة في ملفات المعتقلين والمفقودين الصحراويين وكل ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان بما في ذلك ضحايا ألغام الفوسفور والنابالم والألغام المضادة للأفراد، وكل الأسلحة غير المشروعة المستخدمة من طرف النظام المغربي وجمع المعلومات المتعلقة بهم.<sup>1</sup>

- العمل على خلق جو من التضامن الإنساني على الصعيدين الوطني والدولي مع المعتقلين والمفقودين وأوليائهم ومساعدة المنظمات والهيئات الدولية للدفاع عن المعتقلين وصيانة حقوقهم والكشف عن مصير المفقودين.

- العمل على نشر وإشاعة ثقافة حقوق الإنسان وترقيتها من خلال ندوات وحلقات دراسية ودوريات إعلامية وغيرها من الأنشطة التي لا تتعارض مع أهداف الجمعية.

- المادة 05 خدمة لأهدافها الإنسانية تلجأ الجمعية إلى كل الوسائل القانونية والشرعية الضرورية لجمع المعطيات والمعلومات المتعلقة بحالات الاعتقال والاختفاء القسري واللاإرادي فردية كانت أو جماعية

- مساعدة وتوجيه أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين لدى المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي والمنظمات الأخرى الحكومية وغير الحكومية من أجل ضمان الدفاع عن حقوقهم خاصة حقهم في المعرفة والعدل والتعويض.

- تحقيق التكافل الاجتماعي داخل المجتمع الصحراوي وجمع التبرعات لصالح عائلات المفقودين والمعتقلين ودعم الجهود التنموية الجهوية لصالح ذوي الاحتياجات الخاصة خصوصا ضحايا الألغام.

## 2- المهام:

<sup>1</sup> لجنة الجمعية، تفعيل العمل الحقوقي من أجل ترقية واحترام حقوق الإنسان في الصحراء الغربية. جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين، السمارة، 2011، ص، 03.

## أ- داخليا:

فعلى المستوى الداخلي تقوم بتفعيل إدارة الجمعية لضمان تسجيل ومتابعة كافة الملفات التي تعمل عليها والعمل من أجل تبني المفقودين الصحراويين من طرف الجهات المختصة.

-إنجاز قاعدة بيانات ومعلومات متكاملة في مختلف الملفات الحقوقية.

-ضمان التواصل مع أولياء المعتقلين والمفقودين عبر اطلاعهم على آخر التطورات والعمل على بث ثقافة حقوق الإنسان وروح التكافل الاجتماعي.

-تشكيل آلية أو خلية للتواصل مع مختلف اللجان الحقوقية الصحراوية لتنسيق العمل الحقوقي الوطني.

- العمل أكثر مع الضحايا عبر تجميع الشهادات واستكمال الملفات.

- تنفيذ مشروع مصغر لتربية المواشي لفائدة احد ضحايا الألغام بولاية العيون كما تم استحداث مشروع مصغر آخر بولاية الداخلة مول من المشروع الأول الذي حقق نتائج ايجابية كما استفاد احد أبناء ضحايا الألغام من مشروع مصغر في فنون الخياطة ودخلت المؤسسة المصغرة هذه طور الإنتاج.

- إصدار تقرير سنوي يتناول الوضعية الإنسانية في المخيمات وتوصيات بخصوص عائلات

الضحايا ومشاكلهم المادية.<sup>1</sup>

## ب- خارجيا:

أما على المستوى الخارجي فنقوم الجمعية بتفعيل دورها في مختلف المنظمات الحقوقية الدولية والقارية والجهوية والبحث عن ضمان متابعة وتواصل أنشطتها من داخل هذه الهيئات.

- الانخراط في الحملات الدولية التي تدافع عن حقوق الشعوب.

<sup>1</sup> بيان جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين 2013، من الموقع:

[http://www.intifadeMay.com/2/news\\_2010809.Afapradesa\\_210809.ht](http://www.intifadeMay.com/2/news_2010809.Afapradesa_210809.ht)

تقوية وتعزيز المشاركة في كل دورات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وإشراك فعاليات المجتمع المدني الصحراوي بالمخيمات والمناطق المحتلة وجنوب المغرب وأصدقاء الشعب الصحراوي عبر العالم.

- المشاركة في أشغال اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب خصوصا وأن الجمعية عضو مراقب في هذه الهيئة.

- تقوية وتعزيز العمل اتجاه أمريكا اللاتينية مع ضمان الإستمرار في المشاركة في ملتقى جنوب جنوب.

- اتخاذ مبادرات عمل اتجاه المجتمع المدني المغربي بدءا من المنخرطين في النداء من أجل السلام في الصحراء الغربية.

- الاستمرار في المشاركة في الندوة الأوروبية للتضامن مع الشعب الصحراوي والمساهمة في تنظيم ندوة دولية سنوية حول وضعية حقوق الإنسان.

- على المستوى الإعلامي تقوم الفرقة الإعلامية والتقنية المختصة للجمعية بإصدار نشرة شهرية أو دورية تتضمن التقرير الشهري للجمعية والتقارير الدولية الصادرة في فترة إعداد النشرة وبلورة العمل الإلكتروني وترجمة تقارير

الجمعية وتوزيعها على كل المنظمات الدولية والزوار الأجانب للجمعية حتى يتم الإطلاع على المعلومات الحقوقية واحتياجات العائلات الإنسانية الضرورية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الجديد منظمة أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين تدين انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية من الموقع:

<http://www.aljadid.online.com/permalink/13510.html>

- العمل على إقناع المنظمات الدولية والإعلام الدولي بتسليط الضوء على قضايا حقوق الإنسان بالمناطق المحتلة عبر حثها على زيارة هذه المناطق وتسهيل التواصل بينها وبين الضحايا والمنظمات الفاعلة في هذا المجال.

- إنجاز برامج إذاعية وبرامج وثائقية ومطبوعات توثق انتهاكات حقوق الإنسان وتثقف المجتمع الصحراوي حول الموضوع وإنجاز وثائق مشابهة للنشر في الخارج<sup>1</sup>.

#### رابعاً: تقييم عمل الجمعية

من الناحية الإيجابية فقد كانت جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين ولا زالت رائدة في العمل الحقوقي والإنساني والاجتماعي داخل المجتمع الصحراوي منذ سنة 1989 لتلعب دوراً هاماً في فضح الانتهاكات المغربية فاضحة الجرائم التي ارتكبتها هذا النظام التوسعي ضد المواطنين الصحراويين منذ غزو الصحراء الغربية 1975.

- ولقد كان لها أثر كبير في إطلاق سراح أزيد من 322 مفقود صحراوي سنة 1991.  
- توسيع عملها ليشمل دعم المشاريع الاجتماعية التنموية لفائدة عائلات الاختطاف والتهجير القسري.

- كما نجحت الجمعية في تحصيل العضوية بكل من فيدرالية أمريكا اللاتينية لعائلات المفقودين التحالف الدولي من أجل حماية كل الأشخاص ضد الاختفاء القسري وعضو مراقب في اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ولقد حصلت الجمعية على قدر كبير من المصداقية على مستوى العمل الإنساني وتحقيق التعاون الاجتماعي.

- إلا أنه وبسبب الأوضاع التي يعيشها الشعب الصحراوي والاستقرار والشتات على المستوى الوطني أثر بشكل ما على عمل الجمعية وحال دون قيامتها بالعديد من أنشطتها كما أن الجمعية بحاجة

<sup>1</sup> أفابردسيا والنجاحات الدولية، من الموقع:

إلى بذل المزيد من الجهود، بالإضافة إلى نقص الإمكانيات بسبب الوضع الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه الصحراويين اليوم.

### المطلب الثالث: الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام

23 سنة مضت على انتهاء الحرب المسلحة بالصحراء الغربية ورغم ذلك فإن جميع الأراضي التي كانت مسرحا للعمليات ما تزال ملوثة بالألغام القاتلة التي يقارب عددها ألبلايين يضاف إليها مخلفات وبقايا الحرب من قنابل عنقودية وذخائر غير متفجرة يشكل خطرا حقيقيا على سكان الصحراء الغربية سواء كانوا في المناطق المحررة أو في الأجزاء المحتلة حيث نتج عنها حتى الآن مئات الضحايا ومنذ ثماني سنوات تأسست جمعية صحراوية لغرض متابعة الضحايا وظروفهم الإنسانية والمادية والتحسيس بمخاطر الألغام.

#### أولا: حقول الألغام في الصحراء الغربية

تعتبر الصحراء الغربية من بين المناطق الأكثر تلوثا في العالم بالألغام حيث أن الحرب التي دامت 16 سنة، استخدم فيها الجيش المغربي الكثير من أنواع الألغام والقنابل كالبالم و الفسفور والقنابل العنقودية التي تعتبر بمثابة ألغام لأنها دائما تنتظر من يلمسها ولديها مواصفات اللغم وهي قنبلة كبيرة الحجم تلقىها طائرة أو مدافع. وتفتح في مسافة معينة وتزرع عشرات القنابل الصغيرة وقد تسببت في العديد من الحوادث خاصة للأطفال الذين يجذبهم شكلها المتميز هناك أيضا الذخائر الغير متفجرة وحتى الذخائر العادية عندما تشعل فوقها النار تنفجر وهذا حدث في مرات عديدة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> السالك مفتاح، الصحراء الغربية وشبح الألغام، من الموقع:

<http://www.sahara-acc.com/2013/03/blog-post-3355-htpml>



أما بالنسبة لحقول الألغام المزروعة في المنطقة فأكثرها مزروعا في الأماكن المحاذية للحزام الذي يمتد أكثر من 2000 كلم<sup>2</sup> مع وجود حقول لألغام مختلفة منها المعتاد للأفراد ومنها للآليات هذه الكمية قدرها البعض بأكثر من 07 ملايين لغم هذا بالإضافة إلى الحقول المزروعة والغير منظمة في كل مكان من الصحراء والتي تنفجر في كل مرة بالمواطنين الصحراويين المعتقلين في ظل القيود المفروضة من طرف نظام المخزن المغربي.

يقول الأمين العام للجمعية الصحراوية لضحايا الألغام السيد عزيز بشير احمد بأنه وبالرغم من وقف إطلاق النار فلا زال عدد الضحايا يتزايد بنسبة كبيرة بسبب مخلفات الحرب وكأن هذه الأخيرة مازالت مستمرة فالإنسان الصحراوي سوءا كان في المناطق المحررة أو المحتلة فهو يتعرض لخطر الألغام في الوقت الذي لا يتعرض المحتلون لمثل هذه الحوادث لأن الصحراويين يتوجهون إلى البادية خاصة وقت التساقطات المطرية بينما يقيم المحتلون باستمرار في المدن الآمنة وهناك وفيات وجرحى وهي تظال العنصر الصحراوي بالذات.

#### ثانيا: التعريف بالجمعية

الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام منظمة غير حكومية تأسست في 22 أكتوبر 2005 في مركز الشهيد الشريف لضحايا الحرب والألغام من قبل الضحايا أنفسهم تحت شعار " معا من أجل غدا أفضل لأجيال المستقبل ".

وتلعب دورا أساسيا كجسر صلة بين الضحايا والمجموعات المتضررة من جهة والمجتمع الوطني والدولي من جهة أخرى جاء قرار تأسيس الجمعية جزئيا كمبادرة نتيجة للتجارب الخاصة للضحايا والناجين من الألغام والذين يحملون في أجسادهم عواقب هذه الأسلحة المعادية والتي لا ترحم وهي مفتوحة الأبواب لجميع المتضررين بشكل أو بآخر من هذه الآفة بغض النظر عن الجنس أو العمر.

ويتكون هيكل الجمعية المتواضع من رئيس شرفي وأمين عام تنفيذي مستشاران تقني وآخر قانوني قسم للضحايا وفيه تتم متابعة المريض أثناء العلاج وبعده وقسم للتحسيس بالمخاطر، قسم التعاون وقسم الأعلام والنشر والسكريتاريا، تحصل على التمويل من طرف أعضاء الجمعية بالإضافة إلى المساعدة المقدمة من طرف المنظمة البريطانية للعمل ضد العنف المسلح وهي منظمة غير حكومية.<sup>1</sup>

### ثالثا: مهام وأهداف الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام

تقوم الجمعية بتقديم عمل شامل لمكافحة الألغام الأرضية في الصحراء الغربية من الناحية الإستراتيجية مع التركيز على تقديم المساعدة للضحايا بغض النظر عن جنسهم أو أسباب تعرضهم للحوادث إلى جانب المساهمة في تعزيز الجهود التي تقوم بها الحكومة الصحراوية وغيرها من الفعاليات الوطنية والدولية لمكافحة الألغام من أجل التوصل إلى نتائج محددة ومستدامة، على المدى القصير، المتوسط والبعيد بغية تخفيف وطأة الصدمة التي يعيشها الناجون من الألغام.

#### 1- الأهداف:

وتتمثل أهم أهدافها على المستوى الوطني في:

- التأهيل ويتم من خلال وضع آليات التوجيه الاجتماعي والنفسي للضحايا.
- التكوين من خلال العمل على إقامة ورشات التكوين المهني كي يستفيد الضحايا الراغبين في الحصول على كفاءات مهنية أو يملكون مهارات أصلا.
- التوعية تسعى الجمعية على التحسيس ضد مخاطر الألغام والعنقود وبقايا الحرب والذخائر الغير متفجرة، حيث تقوم الجمعية منذ تأسيسها بحملات تحسيسية للمواطنين عند خطر الألغام من خلال الإذاعة والتلفزيون وخاصة الإذاعة التي يصل بثها إلى كل المناطق ويستمتع لها المواطنون في المناطق

<sup>1</sup> الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام، من نحن ؟ من الموقع:

المحررة والمحتملة خاصة في موسم تساقط الأمطار وأقامت ندوات ومعارض تحسيسية، وتعكس حجم معاناة الشعب الصحراوي الذي يعتبر ضحية سياسة تلغيم عدوانية<sup>1</sup>.

- دعم المجهودان الوطنية الرامية إلى حظر استعمال الألغام الأرضية.

- السعي الدائم إلى ربط العلاقات الوطيدة مع المنظمات العاملة في الميدان الإنساني حيث تعمل الجمعية على إطلاع المنظمات على أن هناك مناطق ملوثة يحتاج سكانها إلى المساعدة خاصة الضحايا وضرورة تنظيفها من الألغام حيث تعتبر المنظمة البريطانية للعمل ضد العنف المسلح من أهم المنظمات المهتمة بهذا الشأن والتي تقوم منذ 2006 بتنظيف هذه المناطق وبالإضافة إلى مشاريع تنمية لها وتقديم مساعدات للضحايا.

## 2- مهامها:

تتمحور الخطوط العريضة لنشاطها حول:

- معرفة مشاكل واحتياجات الضحايا والناجين من الألغام الأرضية والذخائر غير المتفجرة وغيرها من الأجسام المتفجرة.
- تقوية الجهود حتى تشمل الرعاية الشاملة ( الجسدية والنفسية ) ودعم الاندماج الاجتماعي والاقتصادي لجميع الضحايا كانشغال وطني.
- العمل جنبا إلى جنب مع المؤسسات ذات الصلة بالموضوع ودعم المبادرات التي تستجيب لمشاكل واحتياجات الضحايا الصحراويين.
- التحديث المستمر للمعطيات الخاصة بحوادث الضحايا من خلال قاعدة بيانات قابلة للتحديث، حيث تقوم الجمعية بتسجيل الضحايا من كافة أنواع الإصابات من وفيات وكسور وبتنير للأعضاء وغيرها

<sup>1</sup> جمعية ضحايا الألغام في الصحراء الغربية، ملف تعريف، من الموقع:

<http://www.the-movitor.org/m/2007/transalations/western> Sahara

وتعمل الجمعية بنموذج مقدم من طرف منظمة العمل ضد العنف المسلح وهو عبارة عن قاعدة بيانات للضحايا حيث يسمح بالتوسع وجمع المعلومات أكثر تفصيلا عن كل ضحية.

- مرافقة وتوجيه الضحايا من أجل تحسين نوعية وتغطية ما قبل وبعد الاستشفاء وكشف أن هذه المساعدات تقدم مجانا للضحية أو أسرته.

- دعم وتشجيع الجهود الوطنية والدولية التي تسعى جاهدة لمواصلة فرض حظر كامل على الألغام المضادة للأشخاص والقنابل العنقودية وحث الحكومة المغربية إلى الانضمام إلى اتفاقيات حظر الألغام المضادة للأشخاص والقنابل العنقودية في أوتاوا وأوسلو على التوالي<sup>1</sup>.

#### رابعاً: تقييم عمل الجمعية

شكّلت الجمعية من خلال عملها قفزة نوعية في مجال مساعدة الضحايا وتقديم المساعدات المادية والنفسية من خلال اهتمامها بفئة ضحايا الألغام.

كما ساهمت في زيادة وعي المواطن بخطورة الألغام من خلال الحملات التحسيسية التي تقوم بها.

بالإضافة إلى لفت أنظار المجتمع الدولي والمنظمات إلى خطورة الأوضاع الإنسانية للمواطن الصحراوي وبيئته الملوثة بالألغام.

كما عملت إلى جانب منظمة العمل ضد العنف المسلح البريطانية على تنظيف مساحة واسعة من الأراضي والعمل على مشروع تحويلها إلى أراضي زراعية وتوفير مناصب عمل لسكان هذه المناطق، وتنظيف الطرق العمومية وتحديد المناطق الملوثة بالألغام والتي لم يتم تنظيفها بعد.

<sup>1</sup> محاور نشاط جمعية الألغام في الصحراء الغربية، من الموقع:

[http://www.landtimes.landpedia.org/news\\_desa.php?id=qrw=8catid](http://www.landtimes.landpedia.org/news_desa.php?id=qrw=8catid)

بالإضافة إلى جلب المساعدات للضحايا خاصة تعويض الأعضاء المتضررة بأعضاء اصطناعية والتي عملت الجزائر على توفيرها منذ بداية الحرب بالإضافة إلى بناء ورشة لصناعة الأعضاء البديلة برعاية الصليب الأحمر الدولي.

كما تم إجراء ندوة دولية حول حقوق الطفل الصحراوي شاركت فيها الجمعية الجزائرية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام والتي نظمت في مخيمات اللاجئين الصحراويين بتند وف أيام 18\_19\_20 جوان 2012 وبمشاركة دولية واسعة تناولت الندوة التحسيس بمخاطر الألغام والتي يذهب ضحيتها الأطفال في اغلب الأحيان وتشكيل ورشتي عمل تناولت الأولى التكوين الشبه الطبي بإشراف أطباء جزائريين بينما تناولت الورشة الثانية موضوع الرعاية الصحية والأمومة والطفولة تحت إشراف مختصين في هذا المجال كما كان للوفد الجزائري نشاطات متنوعة منها زيارة متحف الجيش الصحراوي ومركز الأحداثوا إجراء لقاء مع مسؤولين صحراويين كما وقع رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن ضحايا الألغام السيد محمد جوادي مع نظيره عزيز حيدار برتوكول تعاون يربط الجمعية الجزائرية بنظيرتها الصحراوية.

ومع ذلك تبقى الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام والحديثة النشأة تعاني من عدة مشاكل أهمها عدم توسيع صلاحياتها ليشمل المناطق المحتلة من الأراضي الصحراوية وعدم وصولها إلى الجدار الذي يشكل خطر حيث أنه مبني على مناطق مرتفعة وعندما تسقط الأمطار تتدفق المياه بكثرة جارفة معها الألغام المحاذية للجدار باتجاه المناطق المنخفضة ولذلك فوجود الجدار الذي بنته السلطات المغربية والفاصل بين المناطق المحتلة والمناطق المحررة من الأراضي الصحراوية هو آلة أوتوماتيكية لزرع الألغام.

بالإضافة إلى نقص الإمكانيات وضعف التمويل وبقاء أغلبية الأراضي ملوثة من الألغام مما شكل هاجس خوف للزراعة واستصلاح الأراضي من أجل تحقيق متطلبات التنمية الجهوية وإقامة بنى اقتصادية ملائمة للمشاريع المدعومة من طرف الهيئات غير الحكومية الفاعلة في هذا المجال.

## استنتاجات الفصل الثالث

من خلال ما سبق يمكن القول أن الفصل الثالث للدراسة تناول الجانب السياسي والقانوني للنزاع في الصحراء الغربية والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية والقرارات الأممية الصادرة عن مجلس الأمن المؤكدة كلها لحق الشعب الصحراوي في استرجاع أرضه المغتصبة من طرف المملكة المغربية انطلاقاً من الشرعية الدولية والمجتمع الدولي إلا أنه للأسف لم تؤثر تلك الترسانة من القرارات في التأثير على المملكة المغربية بشأن هذا النزاع الذي طال أمده وخلال تلك الدراسة أعطيت وجهة نظري حول آفاق النزاع المستقبلية في ظل فشل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في إيجاد حل لهذه المعضلة وعدم إمكانية تطبيق تقرير المصير للشعب الصحراوي وبعد ذلك تناولنا المجتمع الصحراوي وخصوصيته وتمايزه عن المجتمعات الأخرى من جوانب عدة ثم تطرقت للمنظمات غير الحكومية كألية للتنمية في المجتمع الصحراوي في سياق الملجأ أو ما يصطلح عليه التنمية في الملجأ حيث أنه بعد فشل المجتمع الدولي في إيجاد حل لهذا النزاع اضطر الشعب الصحراوي للعيش في الملجأ وقد مر حتى الآن 38 سنة على هذا الوضع وبذلك ظهر المجتمع المدني الدولي والإنساني الذي أبدى رغبته في التعاطف مع الشعب الصحراوي وفي نفس السياق إمكانية تغيير الظروف الصعبة والتأقلم معها بفضل الدعم المقدم من طرف هذه الفواعل خصوصاً المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية التي أبدت رغبته في التجاوب مع طموحات وأهداف الشباب الصحراوي وقد تجسد ذلك من خلال العديد من المشاريع التنموية والاجتماعية التي تم تحقيقها والتي ساعدت ومست اغلب شرائح المجتمع الصحراوي والتي أعطت نفساً جديداً للاستمرارية والصمود طوال هذه الفترة من الكفاح وقد وضحنا أهم هذه المنظمات غير الحكومية والتي تمثلت في الآليات الدولية مثل منظمة التضامن الدولي الأندلسي ومنظمة مثلث أجيال الإنسانية أو تريا نغل بالإضافة لمنظمتين وطنيتين غير حكوميتين مثل جمعية المعتقلين والمفقودين الصحراويين والجمعية الوطنية لضحايا الألغام.

## المراجع:

لاو أ: ميركالا نآرقلا

• سورة البقرة الآية: 276.

ثانيا: الكتب

أ- باللغة العربية:

1. عبد العظيم (زينب)، الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة. مركز الدراسات الأسيوية بجامعة القاهرة، مصر، 2002 .
2. سعد الله (عمر)، منظمات دولية غير حكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطبيق. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .
3. السيد محمد (نور الدين)، دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان. جامعة أسيوط، مصر، 2008.
4. محمود محمد محمود - ناجي، أحمد، عبد الفتاح، التنمية في ظل عالم متغير (د.ط، 2008)، القاهرة، دار السحاب للنشر و التوزيع.
5. مريم، أحمد مصطفى، دراسات في التغيير والتنمية في الدول النامية (د.ط، 2009)، مصر، دار المعرفة الجامعية.
6. جمال الدين، مغول، التنمية المحلية (د.ط، 2010)، الجزائر، دار الخلدونية.
7. بن عمار (تونسي)، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987 .
8. بشير شريف(يوسف)، المنظمات غير الحكومية بين القانون الدولي والوطني, دار البداية، ط1، 2011، عمان، الأردن.
9. جمعية الشبان المسيحية بالإسكندرية، إعداد كوادر للعمل بالمنظمات غير الحكومية. مؤسسة ساوريس للتنمية الاجتماعية، الجزء 1، 2005 .
10. لويس غوردي، التعاون من أجل التنمية والمساعدة الإنسانية في الصحراء الغربية (ترجمة: حظية محمود) ط1، دار بوبشير للنشر والتوزيع، مخيمات اللاجئين الصحراويين، 2008.
11. سعد الدين، إبراهيم، التنمية في مصر، الكتاب الثاني للتنمية الريفية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1982.
12. فؤاد يحي، التنمية و التخلف في العالم العربي، مطابع بيروت للنشر والتوزيع 1995.

13. طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث، دار الطليعة بيروت، 1981.
14. محمود كردي، التخطيط لتنمية المجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1997.
15. منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع، بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث إسكندرية 2001.
16. نبيل سمطاوي، التنمية والتحديث الثقافي بالقاهرة، مطبعة الجبلاوي، 1975.
17. سالم، بن تركي، التنمية في عالم الجنوب، الجزائر، ديوان، المطبوعات الجامعية، 2000.
18. محمد، احمد الدواي، التخلف الاقتصادي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
19. عامر، رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية و الفكرية: مصطلحات ومفاهيم، دمشق، دار المعارف للنشر، 2000.
20. أمين محمد، علي دبور، دراسات في التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012.
21. أسامة الغزالي، حرب الأحزاب السياسية في العالم الثالث، الكتاب رقم 118، المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم المعرفة 1978.
22. وهبان، أحمد، التخلف السياسي وغياب التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث (د.ط، 2000)، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.
23. عبد الإله ، بلقزير، الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي، المعوقات والممكنات، في المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
24. سالم، توفيق الجفني، أساسيات علم الاقتصاد، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000.
25. جوف (آدمون )، علاقات دولية، (تر: منصور القاضي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1993 .
26. عمير (نعيمة)، دمقرطة الأمم المتحدة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، 2007.
27. غضبان (مبروك)، المدخل للعلاقات الدولية. دار العلوم، الجزائر، 2007
28. خلف (محمود)، مدخل إلى علم العلاقات الدولية. الدار البيضاء، (د س ن).
29. الينا فيديان، (قاسمية)، التهجير المطول للصحراويين التحديات والفرص داخل المخيمات، مركز دراسات اللاجئين، قسم الإنماء الدولي في جامعة أكسفورد، جامعة أكسفورد، 2011.



30. مورييس انجريس، منهجية البحث العلمي (ترجمة بوزيد صحراوي \_ كمال بوسرف \_ سيعون سعيد)  
ط1، دار القصة للنشر، الجزائر 2004.
31. مصطفى الكتاب، محمد بادي ، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق ، دار  
المختار للطباعة، دمشق ط1 ، 1998 سوريا.

ب - تغلابة ي نابلا:

- 1) - Luis Guridi، Capcitacion tecnica para el desarrollo en refugio ،Madrid  
2008.
- 2) - Carlos puig ،la gestion de proyectos de cooperaci3n en saharwi refugio،san  
seestian.2010.
- 3) - Francesco، Mancini، proyecto cycle Management Gestion del Ciclo de  
proyecto Saharwi refugees camps، Diciembre 2012.

ج - باللغة الفرنسية :

- 1-Merl Marcel, Sociologie Des Relation Internationales Paris ; Dalloz, 1982.
- 2- charvin. R et AL Hamdi. O, ‘ ‘ les ONG Instrument de N3o lib3ralisme ou  
Alternative populaire ‘ ‘ ( les cahiers Nord – sud ) N°13 Maroc : la Fondation de  
l’3dition et de la  
cr3ation.
- 3- Malek boulem, la question du Sahara occidental et le droit international ;  
office publication  
Universitaire, Alg3rie, 1983.
- 4- Ramboud Patrick ‘ ‘ les organisations internationales ‘ ‘ Enclos. Aidai  
Universalise, France, cd-rom, 1997.

ثالثا: القوانين والتقارير

أ-القوانين:

قانون 31-90، المتعلق بالجمعيات. الجريدة الرسمية العدد 53 الصادر في 5 ديسمبر 1990.

ب-التقارير:

1. تقرير جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين، لسنة 2010.
2. تقرير المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان، لسنة 2010.
3. تقرير المرصد الدولي لثروات الصحراء الغربية، لسنة 2012.
4. الهلال، دورية تصدر عن الهلال الأحمر الصحراوي، العدد الأول، ديسمبر، 2006.

تقارير باللغة الانجليزية :

1\*UNHCR(2004)protracted Refugee Situations .Executive committee of the high commissioner program, Standing committee.

2\*UNHCR(2009)Joint assessment Mission Assistance to Refugees from Western Sahara.Algeria.27 September to 09 October 2009.

3\*WFP(2006)assists Sahrawi Refugees Hit by Torrential Rains.World Food Program .News :press Release.

رابعا- الدراسات المنشورة:

1+الاتحاد الوطني للمرأة الصحراوي، قوة المرأة: تجربة النساء الصحراويات. الصحراء الغربية، 2010.

2-لجنة الإعلام، وثائق الجمعية العامة السابعة لجمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين. جمع

الشهيد شيجالي سيد أحمد أمكيا، الصحراء الغربية، 2010 .

احمد جمعة حسنين، التربية وتنمية المجتمع, مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 1، العدد الثامن، جانفي 1992.

3-لجنة الجمعية، تفعيل العمل الحقوقي من أجل ترقية واحترام حقوق الإنسان في الصحراء الغربية.

جمعية أولياء المفقودين والمعتقلين الصحراويين، السمارة ، 2011.

-نقابة المحامين الفرنسيين، حقوق الإنسان وحقوق الشعوب. ( تر: منصور أبو الحسن ) فرنسا، 1989.

خامسا - الدراسات غير المنشورة:

- بوحردود لخضر، المنظمات الدولية غير الحكومية ومسألة حقوق الإنسان في الجزائر ( 1992-1999). مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2002 .

- بن علي ساسي، دور المنظمات الدولية من الدفاع عن حقوق الإنسان إلى التدخل. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2003 .

سادسا: المواقع الإلكترونية

1- ماء العينين شيهينا، مشكلة الصحراء الغربية. من الموقع:

<http://www.agjazera talk.net/made/6003>

2- خيرة ساوس، دور المنظمات غير الحكومية في التنمية. معهد العلوم القانونية، المركز الجامعي بشار. من الموقع:

<http://etudiantdsnet/vb/147628ht>

3- كمال منصور، المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي، من الموقع:

<http://www.hmmantarianibh.net/reports/mansori.htm>.

4- زيدان ليث، المنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان. مجلة الحوار المتمدن، من الموقع:

<http://www.ashaheed2000 tipad.com/ageed/mad htm>

5- وكالة إيفى الإسبانية، العفو الدولية وتوسيع مهمة المينورسو في الصحراء الغربية. 2012، من الموقع:

<http://www.parasd.info.com.eat>.

6- بيان جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين. 2013، من الموقع:

<http://www.intifadaMay.com/2/news 210809.Afapradesa 210899.htm>.

7- السالك مفتاح، الصحراء الغربية وشبح الألغام. من الموقع:

<http://www.sahara-acc.com/2013/03/blog-post3355-html/>.

8- الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام من نحن ؟ من الموقع:

<http://www.online.net/?p=68119>.

9- جمعية ضحايا الألغام في الصحراء الغربية، ملف تعريف، من الموقع:

<http://www.the-monitor. org/lm/2007/transalations/western Sahara>.

10-محاور نشاط جمعية ضحايا الألغام في الصحراء الغربية، من الموقع:

[http://www.landtimes-landpedia.org/news\\_desa.php?id.q2w=8calid](http://www.landtimes-landpedia.org/news_desa.php?id.q2w=8calid).

11- ديندار شيخاني، من الموقع:

<http://dinadar2008-blogger.blogspot.com/2008/10/blogger-spot-6281.html>

12- سميرة، نصري، التنمية أهدافها وأبعادها، متحصل عليه من الموقع:

<http://0503samira.maktoobblog.com>

13- جمال الدشان، دور التربية الكشفية في التنمية الشاملة، متحصل عليه من الموقع

<http://www.mohyessin.Com/forum/showthread>

14- نصر، عارف، مفهوم التنمية، متحصل عليه من الموقع الإلكتروني

<http://www.islamonline.net>

15- انتونيو كافيستيني، جمعية التضامن الدولي الأندلسي من الموقع:

<http://www.Solidaridad.org>

16- مبادئ الهلال الأحمر الصحراوي من الموقع:

[WWW.mlrsaharau.i.org](http://WWW.mlrsaharau.i.org)

17- بيان جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين 2013، من الموقع:

[http://www.intifadeMay.com/2/news\\_2010809.Afapredesa\\_210809.h](http://www.intifadeMay.com/2/news_2010809.Afapredesa_210809.h)

18- منظمة أجيال الإنسانية من الموقع :

[www.trianglegh.org](http://www.trianglegh.org)

19- منظمة أجيال الإنسانية تقرير سنوي حول النشاطات الإنسانية في مخيمات اللاجئين الصحراويين

من الموقع :

[www.trianglegh.org](http://www.trianglegh.org)

20- أفابردسيا والنجاحات الدولية، من الموقع:

<http://www.afapredesa-arabe-blogger.com>

21- وكيبيديا الموسوعة الحرة ملف تعريف من الموقع:

[http://fr.wikipedia.org/wiki/Oxfam\\_International](http://fr.wikipedia.org/wiki/Oxfam_International)

22- نشاطات منظمة أوكسفام بلجيكا في مخيمات اللاجئين الصحراويين من الموقع:

[WWW.mlrsaharau.i.org](http://WWW.mlrsaharau.i.org)

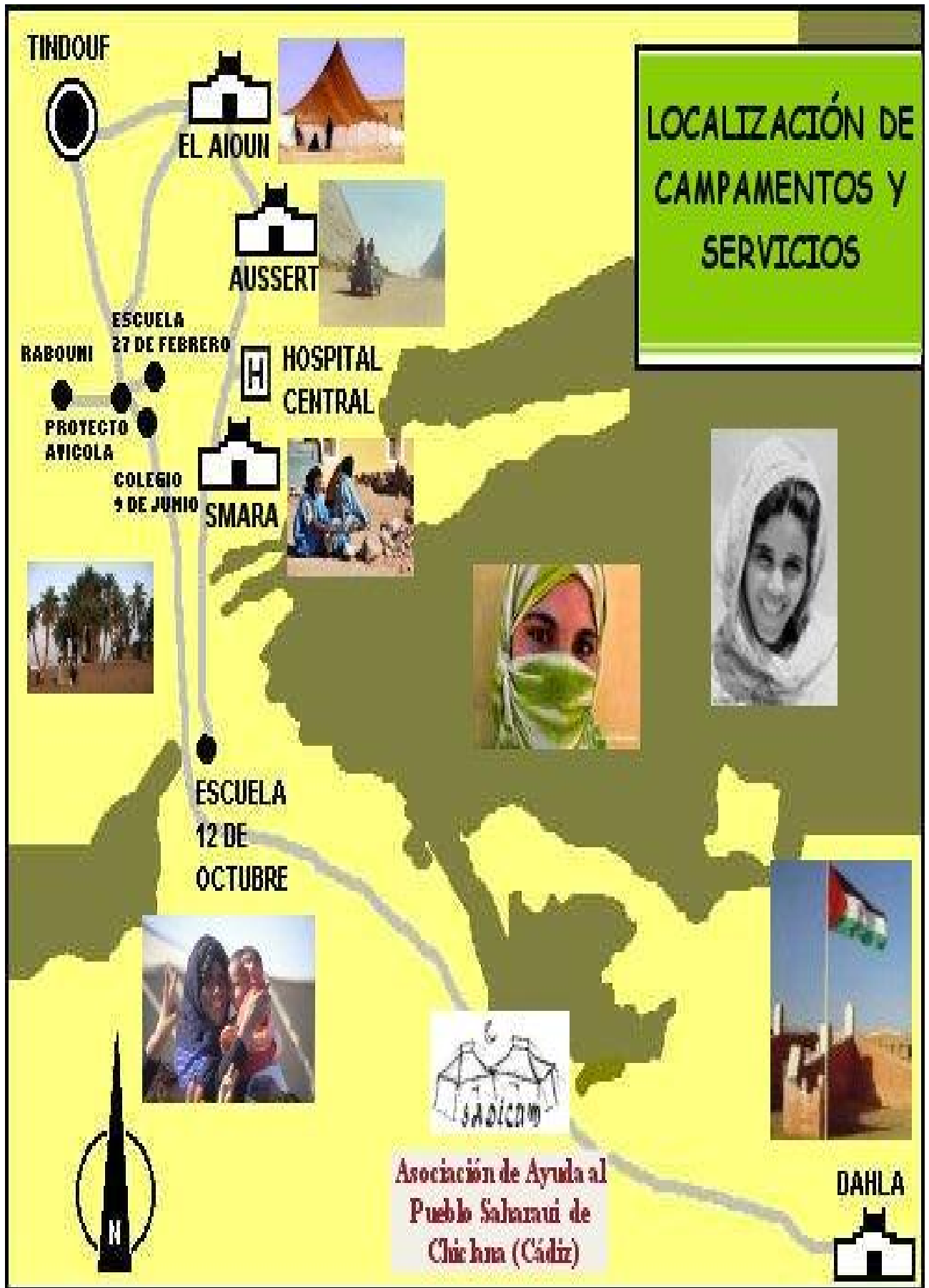
23-الجدید منظمة أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين تدين انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية من الموقع:

<http://www.aljadid.online.com/permalink/13510.html>

24-الهلال الأحمر الصحراوي من الموقع:

[WWW.mlrsaharawi.org](http://WWW.mlrsaharawi.org)

الملائق



الشكل يوضح التنظيم الجغرافي و التقسيم الإداري و الطرق الرئيسية في مخيمات اللاجئين الصحراويين.





الشكل يوضح أهم مشاريع الزراعة الذي تموله منظمة تريانغل في ولاية الداخلة بالتعاون مع السكان المحليين.





الشكل يوضح مجموعة من النساء الصحراويات في إطار التكوين في مجال التعاونيات في مختلف الأنشطة والبرامج بالتعاون مع منظمة تشي سبة الايطالية ومنظمة اوكسفام.

**Salaam alekum ! / avril 2009**

Par Alexandra Harkay - Administratrice Triangle G H / Algérie

**Quelques nouvelles de la mission Algérie,  
en direct des camps de réfugiés sahraouis...**

Les newsletters sont habituellement l'occasion de donner des nouvelles des programmes, de parler de l'avancée des projets, de partager les humeurs du terrain. Une fois n'est pas coutume, nous avons choisi cette fois-ci de vous présenter notre équipe, de vous parler de ces personnes qui font tourner les projets et sans lesquelles rien ne serait possible.

Nous sommes fiers de compter en notre sein plusieurs nationalités, quelques unes étant représentées par plusieurs groupes ethniques. C'est ainsi que travaillent ensemble des Algériens (Kabyles, Chacuis, Touaregs), des réfugiés sahraouis venant de différentes tribus, un Français et une Belge, le tout dans la bonne humeur et les nécessaires efforts quotidiens pour communiquer.

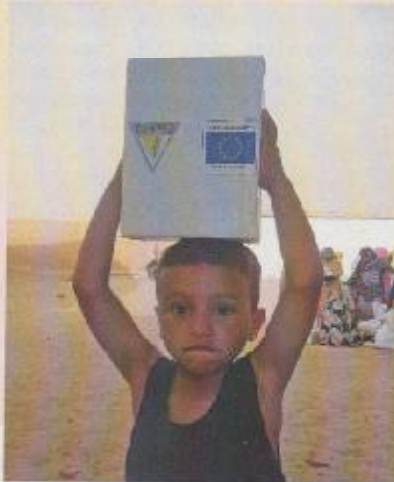
Car si l'arabe algérien reste la langue que peut utiliser le plus grand nombre, il faut également compter avec les autres : hasaniya (langue des Sahraouis), espagnol (parlé par la majorité des réfugiés) et français. Je vous laisse imaginer ce que donne une réunion de coordination interne...

S'il est impossible de trouver une langue commune à tous, nous partageons par contre tous la même mission et les mêmes valeurs : celle de soutenir les réfugiés sahraouis, de travailler avec et pour eux au travers de différents projets visant tous à l'amélioration de leurs conditions de vie.

Atelier mécanique



Distribution de kits hygiéniques



Inauguration de la maternité



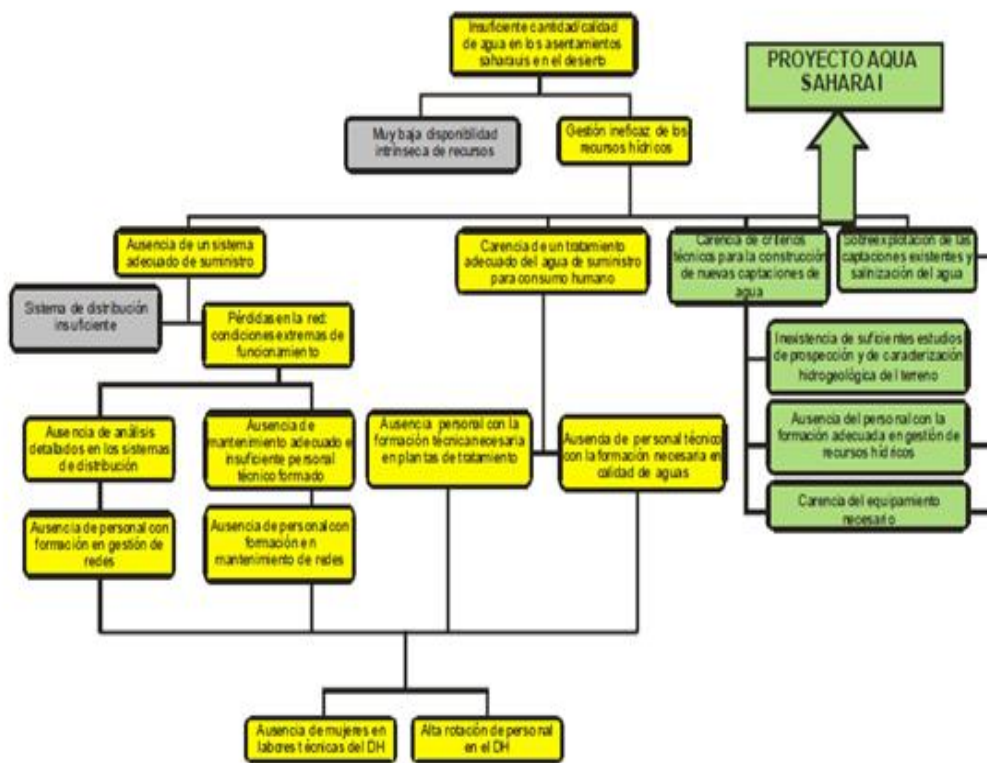


Figura 10. Árbol de problemas

الشكل يوضح طريقة معالجة المياه الصالحة للشرب بالتعاون مع منظمة التضامن الدولي الأندلسي واتحاد الهيدروكين الصحراويين .

Campaña de Sensibilización sobre el Buen Uso del Agua



## HIGIENE DEL AGUA

### Consumir agua limpia es importante para la salud.

El consumo de agua sucia contribuye a que las personas pierdan la salud. El agua debe tener un aspecto claro, sin olor, sin sabor, libre de microbios y de sustancias químicas ya que de lo contrario significaría que está contaminada y puede causar graves enfermedades. El agua corre peligro de contaminarse en distintos momentos desde que se recoge del camión cisterna o del grifo hasta que se consume.

Muchas veces la fuente de la que proviene el agua es limpia pero se contamina al traspasarla o transportarla usando un recipiente sucio; en otros casos, se manipula el agua con las manos sucias o se almacena en recipientes destapados que permiten la entrada de microbios, polvo, arena, insectos, etc.

Mantener el agua limpia es importante para evitar la diarrea, cólera o la fiebre tifoidea. Se pueden reducir estas enfermedades, siempre que se tomen medidas para evitar que los microbios contaminen el agua que se consume.

Debemos hacer uso de los grifos, y utilizar petacas limpias para el consumo doméstico. Así, garantizamos que el agua limpia, permanece siempre limpia.

**¡¡ATENCIÓN, AGUA LIMPIA PARA BEBER EN PETACAS LIMPIAS!!**



### لماذا من المهم تنظيم حملة تحسيسية حول الماء في المخيمات؟

الحملة التحسيسية حول الماء ضرورية لأنها توفر معلومات حول 3 جوانب مهمة:

- الاستخدام المسؤول للماء
- التعامل مع نظام الحنفيات
- النظافة الشخصية والصحة

**لمن توجه الحملة؟**

الحملة موجهة للسكان، أطفالا وشبابا وبالغين، حتى يعرف الجميع أهمية الماء، خاصة في دوائر الجبزية والبير الحلو بوصفهم مستفيدين جدد من نظام الحنفيات الذي أقامته المنظمة غير الحكومية التضامن الدولي الأندلسي، وفي مدرسة 12 أكتوبر وبقيّة سكان الصمارة والداخلة وأوسرد (حملة الدعم) التي نظمت فيها حملات خلال السنوات السابقة.

### كيف سيتم إنجاز الحملة التحسيسية؟

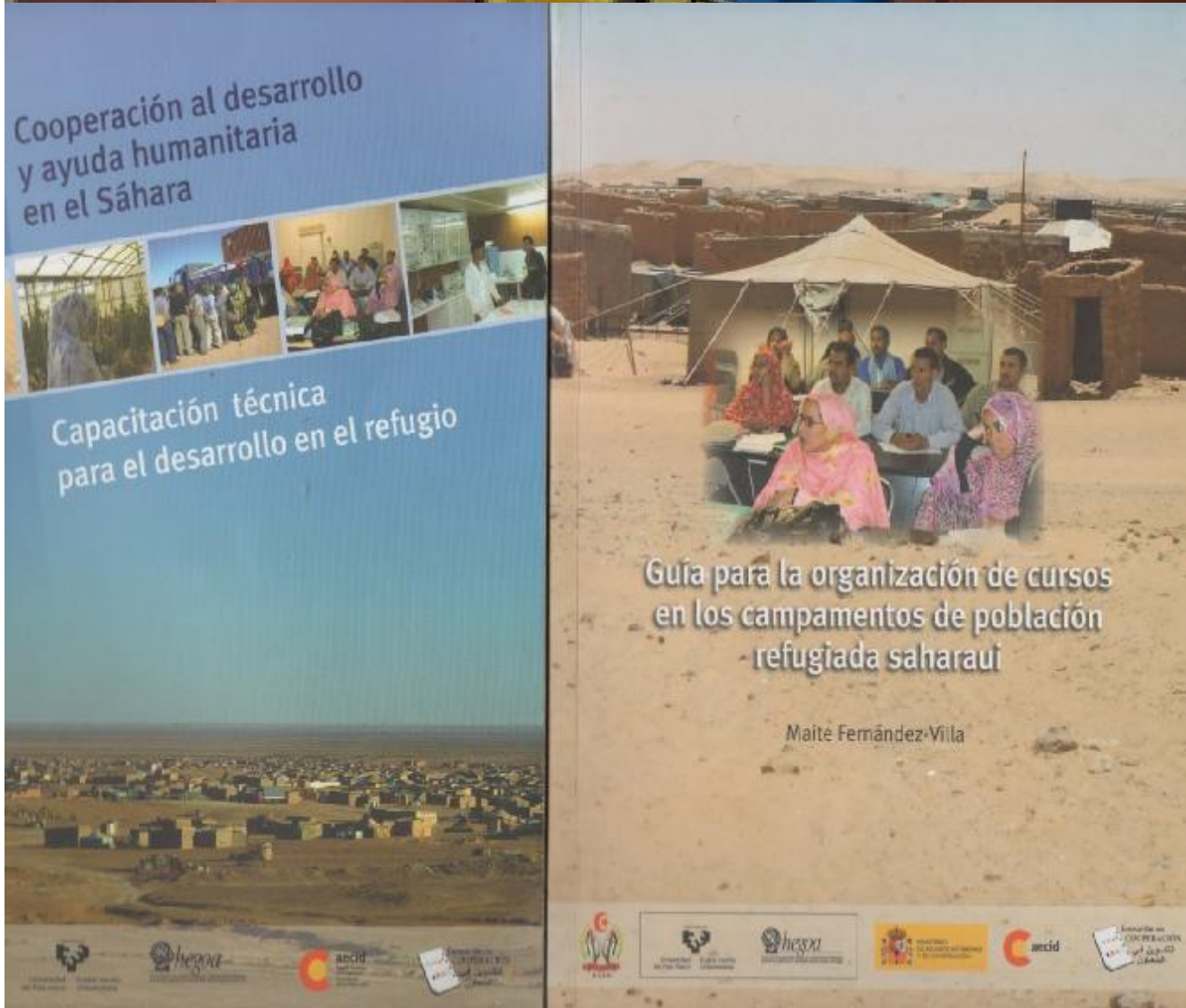
من خلال نشاطات تثقيفية في المدارس، إضافة إلى تكوين المشرفات على توفير الماء ومسؤولات الحنفيات، وعبر تنظيم أيام حول الماء موجهة للمراهقين والسكان البالغين، كما تشمل الحملة برامج يتم بثها عبر التلفزيون والراديو.





الشكل يوضح النشاطات التحسيسية لفائدة السكان المحليين التي تقوم بها منظمة التضامن الدولي الأندلسي من أجل الحفاظ على الماء ونظام الحنفيات.





الشكل يوضح تكوين الموارد البشرية الصحراوية في مجال التأهيل التقني في التنمية في مخيمات اللاجئين الصحراويين.



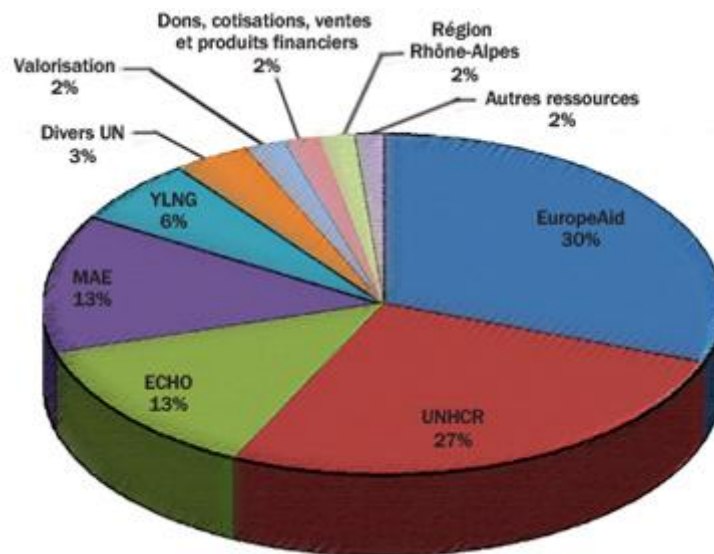
الشكل يوضح التكوين في المجال الطبي والشبه الطبي بالتعاون مع منظمة تريان غل.



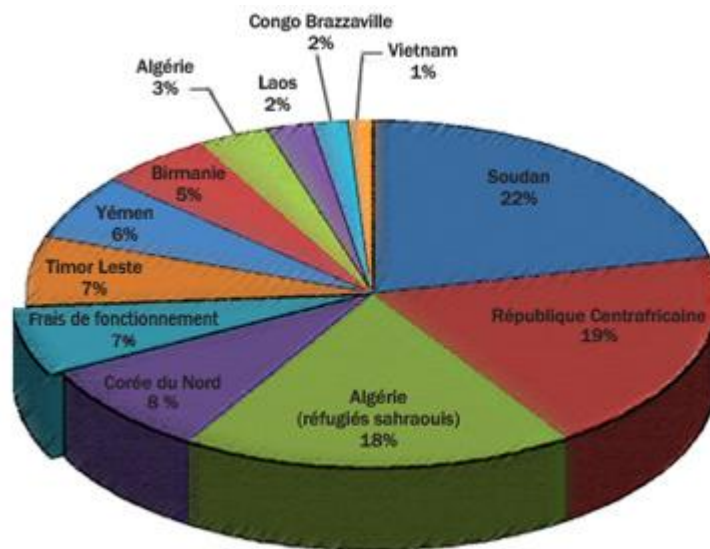
الشكل يوضح طريقة التعامل مع مشروع الماء من طرف السكان المحليين الذي أقامته منظمة التضامن الدولي الأندلسي .



### Origine des ressources



### Affectation des ressources



الشكل يوضح مصادر تمويل منظمة تريا نغل وتوزيع الحصص حيث تخصص نسبة 18% كما هو موضح في الدائرة النسبية لفائدة اللاجئين الصحراويين.



## الموضوع

الإهداء

الصفحة

شكر و عرفان

مقدمة ..... أ

## الفصل الاول : الإطار المفاهيمي للمنظمات غير الحكومية

المبحث الاول : مفهوم المنظمات غير الحكومية ..... 9

المطلب الاول : تعريف وخصائص المنظمات غير الحكومية ..... 9

المطلب الثاني: تصنيف المنظمات غير الحكومية ..... 17

المطلب الثالث: تطور الاهداف والمهام للمنظمات غير الحكومية ..... 19

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي ونظام التمويل للمنظمات غير الحكومية ..... 21

المطلب الاول : الهيكل التنظيمي للمنظمات غير الحكومية ..... 21

المطلب الثاني: نظام تمويل المنظمات غير الحكومية ..... 22

المبحث الثالث: علاقة المنظمات غير الحكومية بالفواعل الأخرى ..... 24

المطلب الاول: علاقة المنظمات غير الحكومية بالفواعل الأخرى ..... 24

المطلب الثاني: العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الحكومية ..... 25

المطلب الثالث : علاقة المنظمات غير الحكومية مع بعضها البعض ..... 27

استنتاجات الفصل الاول ..... 28

## الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للتنمية

المبحث الاول : مفهوم التنمية ..... 30

المطلب الاول : تعريف التنمية ..... 30

المطلب الثاني : خصائص التنمية ..... 37

المطلب الثالث : السياق التاريخي للتنمية ..... 39

المطلب الرابع : الظواهر التي ادت لظهور التنمية ..... 42

المبحث الثاني: أبعاد التنمية والعوامل المساعدة لها ..... 45

المطلب الاول : البعد الاجتماعي ..... 45

المطلب الثاني: البعد الاقتصادي ..... 48

المطلب الثالث : البعد السياسي والثقافي ..... 50

المطلب الرابع : العوامل المساعدة للتنمية ..... 56

استنتاجات الفصل الثاني ..... 57

## الفصل الثالث : المنظمات غير الحكومية كآلية لتنمية المجتمع الصحراوي

المبحث الاول : لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية ..... 60

المطلب الاول : نبذة عن الصحراء الغربية ..... 60

62	المطلب الثاني : جذور النزاع السياسي حول الصحراء الغربية.....
46	المطلب الثالث : مستقبل تسوية النزاع وآفاق الحل .....
66	المبحث الثاني : المجتمع الصحراوي والتعاون من اجل التنمية.....
66	المطلب الاول : خصوصية المجتمع الصحراوي.....
69	المطلب الثاني : الوضع الانساني المطول للاجئين الصحراويين.....
70	المطلب الثالث : مفهوم التعاون الدولي من اجل التنمية داخل المجتمع الصحراوي .....
72	المطلب الرابع :ادارة مشاريع التعاون والتنمية داخل المجتمع الصحراوي .....
9	المبحث الثالث : الآليات الدولية غير الحكومية في التنمية .....
91	المطلب الاول : منظمة التضامن الدولي الاندلسي.....
94	المطلب الثاني : منظمة مثلث أجيال الانسانية .....
99	المطلب الثالث : منظمة اوكسفام .....
104	المبحث الرابع :الآليات الوطنية غير الحكومية في التنمية .....
104	المطلب الأول : الهلال الأحمر الصحراوي.....
109	المطلب الثاني : جمعية اولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين .....
115	المطلب الثالث : الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام .....
122	استنتاجات الفصل الثالث .....

الخاتمة

الملاحق

قائمة المراجع

الفهرس

## ملخص الدراسة

تعتبر المنظمات غير الحكومية تنظيمات أفراد وليست تنظيمات أشخاص القانون الدولي كونها تخضع للقوانين الداخلية للدول وهي على أنواع إما محلية وطنية تنشأ في ظل القانون الداخلي للدولة ويحكمها ذلك القانون في سلوكها وتصرفاتها المختلفة حسب طبيعة أهدافها مما قد يضيف عليها الشخصية القانونية الدولية إذا كانت أهدافها مشروعة ويتيح لها القانون الدولي الانضمام إلى مثيلاتها في باقي أنحاء العالم وتصبح بذلك منظمات دولية مما يساعد في تطوير استراتيجياتها وتوسيع نطاق عملها وأهدافها ونجد علاقة المنظمات غير الحكومية بالدول تقوم على اعتبارين إما تقديم المساعدات الفنية ودعم قضايا التنمية أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول لغرض خدمة مصالح دول أخرى أما فيما يخص نشاطها عبر العالم فهو يرتبط طردياً بقوة المنظمة ونفوذها ونسبة تمويل المنظمات غير الحكومية.

بخصوص التنمية فهي عملية متعددة الأبعاد والمجالات (اجتماعية اقتصادية سياسية ثقافية... الخ) باعتبارها عملية شاملة على أن جوهر التنمية الناجحة تلك التي تراعي وتثمن العنصر البشري أو المورد البشري لأنه محور ووسيلة التنمية في أن واحد لذلك يجب أن تكون التنمية منهاجاً وطنياً شاملاً يتفاعل معه الفرد والمجتمع بكل شرائحه وان يكون هناك إيمان بإمكانية التغيير إلى الأفضل.

في ظل فشل المجتمع الدولي في إيجاد حل للقضية الصحراوية في إطار الشرعية الدولية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها فمازالت المفاوضات متعثرة ولم تتمخض حتى الآن عن اتفاق يرضي جميع الأطراف في حين اضطر الشعب الصحراوي للعيش في ظروف الملجأ بشكل قسري وبعدها ظهرت أول اللجان الداعمة للشعب الصحراوي من المجتمع المدني الجزائري وكذلك المجتمعين الاسباني والفرنسي بين شهري تشرين الأول والثاني من عام 1975 .

في حين يبقى اللاجئون الصحراويون يعتمدون على شبكة المناصرة الدولية التابعة لمنظمات المجتمع المدني خصوصاً المنظمات غير الحكومية التي ساعدت بشكل ملحوظ في تعزيز بقاء هذا الشعب من خلال العديد من البرامج والمشاريع التنموية في الإطار الإنساني والتي مست اغلب شرائح المجتمع الصحراوي وأعطت نفساً جديداً للاستمرارية والصمود طوال تلك الفترة من الكفاح . من جهة أخرى يحظى الصحراويون باعتراف من المفوضية العليا للاجئين على صفة اللجوء فان توطين الأسر في البادية سيقود في النهاية إلى اعتبار الصحراويين على أنهم نازحون ولمثل هذا التحول آثار قانونية إنسانية لا بد من إعطائها الاهتمام الأكبر من جانب جميع الأطراف المعنية .